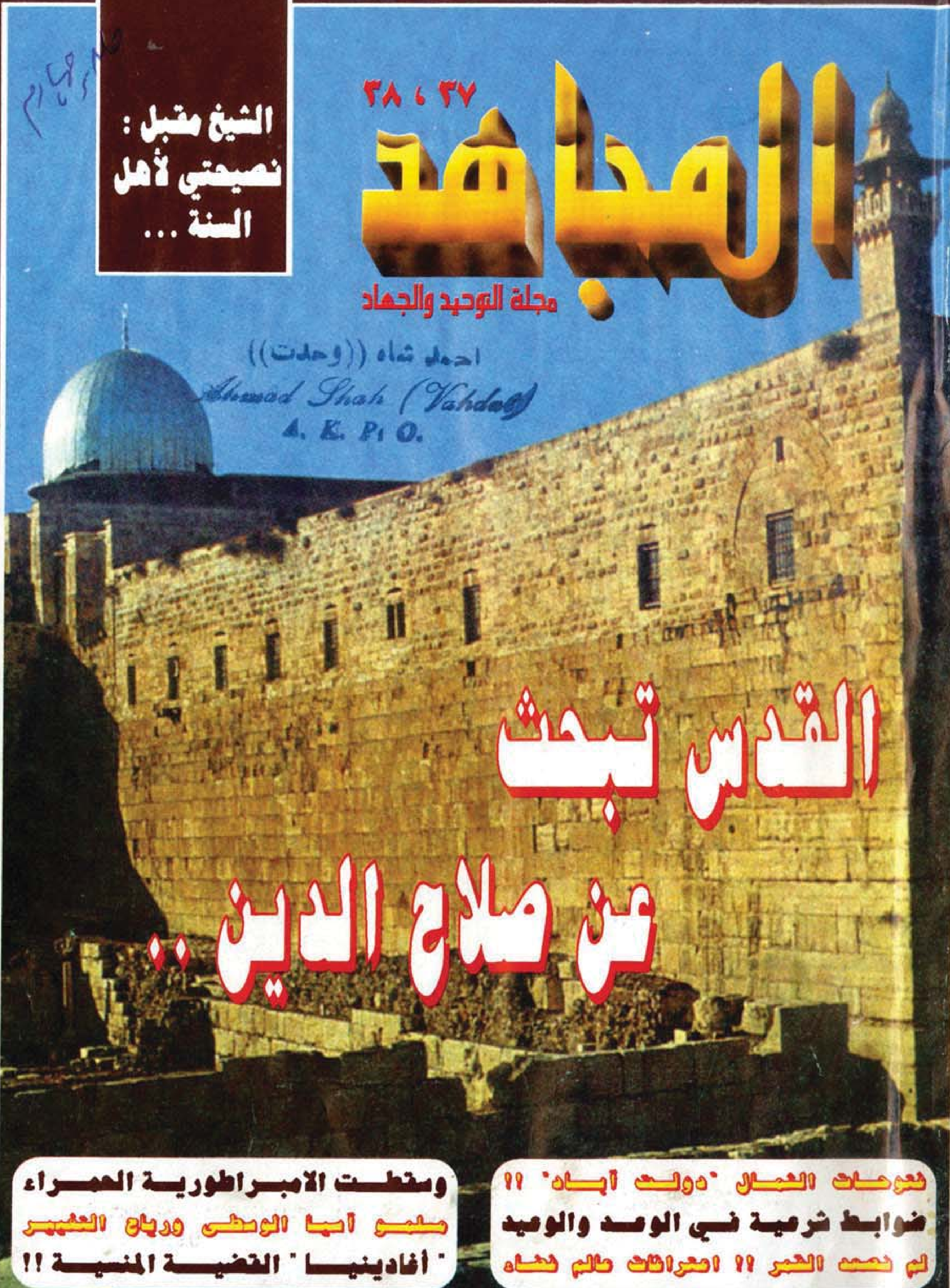
٣٧ ، ٣٨

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

الشيخ مقبل : نصيحتي لأهل السنة ...



القدس تبحث عن صلاح الدين ..

فتوحات الشمال "دولت آباد" !!

ضوابط شرعية في الوعد والوعيد

لم نصعد القمر !! اعترافات عالم فضاء

وسقطت الامبراطورية الحمراء

مسلمو آسيا الوسطى ورياح التغيير

" أغادينيا " القضية المنسية !!

السنة الرابعة . العددان السابع والثلاثون والثامن والثلاثون - جمادى الآخرة ، رجب ١٤١٢هـ ، ديسمبر ٩١/ يناير ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

AL-MUJAHID

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

السنة الرابعة .. العددان (٣٧ و ٣٨)

جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة

لعام ١٤١٢ هجري

Volume IV.Issues No.37&38

Feb. & Jan. 1992

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة



هدف "المجاهد" .. و المجاهد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد : ونحن نبدأ عامنا الرابع ، لا نرى أننا بحاجة إلى تكرار ما قطعناه على أنفسنا من المضي في هذه المسيرة الإعلامية الإسلامية لتقديم كل ما يفيد المسلم ويحصنه من ذلك الزخم الإعلامي العلماني بمختلف وسائله .. وإن كانت مجلتكم تحمل اسم "المجاهد" وهو المشتق من "ذروة سنام الإسلام" فلا غرو أن يُفرد للتوحيد والدعوة النصيب الأوفر منها.. وهل شُرِع الجهاد إلا لنصرة التوحيد والدعوة؟!، بل إن التوحيد هو غاية الجهاد ومنتهاه «ويريد الله أن يُحَق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليُحق الحق ويُبطل الباطل ولو كره المجرمون» ، فعلِم أن الجهاد هو الوسيلة لتعبيد الناس لربهم وأنه ليس غاية في حد ذاته..

وبالمقابل أيضاً فإن غاية مؤامرات الطواغيت ونهاية كيدهم هو الصد عن هذا التوحيد «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» ، «وقال الذين كفروا لرُسُلهم لنُخرِجَنَّكم مِّنْ أرضِنا أو لتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا». فكان حقاً على مجلتكم "المجاهد" أن تُعِدَّ المجاهد الموحد، التائب ، العابد، الحامد، السائح، الراكع، الساجد، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، والحافظ لحدود الله .. حيث يجد القارئ الكريم المقالات العقدية والمنهجية، والجهادية، والأخبار العالمية بمفهوم إسلامي، واستعراض لأحوال المسلمين في كل مكان، والدراسات الحديثية، والاقتصادية، وقضايا الغزو الفكري، والرقائق، وشيئاً من سير السلف الصالح، بالإضافة إلى أبواب أخرى.. ولا يفوتنا أن نذكركم بواجب التوجيه والنصح لنا حتى تسمو "المجاهد" إلى آفاق أرحب، وأهداف أسمى .

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا،

(٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو ما يعادلهما لبقية دول العالم . ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

AL-MUJAHID MAGAZINE

FCA.50215/72

ثم ترسل على عنوان المراسلات

وكلاء توزيع المجاهد

المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
- الدمام : ت ٨٤١٣٣٦٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

امريكا

الأخ / مراد علي

واشنطن : ص . ب : ٥

PELLINGHAM - WA- 98227 - 0005

U.S.A

الإمارات

الاتحاد

مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع

أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

عنوان المراسلات
يكتب بالإنجليزية
P.O. Box : 1443
University Town
PESHAWAR
PAKISTAN
Tel & Fax : 0092-521-42229
هاتف : ٩٢..-٥٢١-٤٢٢٢٩
بيشاور - باكستان

رئيس التحرير
الوليد بن محمد

الإخراج الفني
محمد بن كامل يوسف

سعر البيع للعددين

السعودية ٧ ريالات ، الإمارات ٧ دراهم ، الكويت ٧٠٠ فلس ، اليمن ٧ ريالات ، تونس ١٠٠٠ مليم، المغرب ١٠ دراهم ، مصر جنيه واحد ، السودان ثلاثة جنيهات ، البحرين ٧٠٠ فلس ، عمان ٧٠٠ بيسة ، الأردن ٦٠٠ فلس ، باكستان ٢٢ روبية.
Belgium 80 BF , Canada 3 C$, England I.5 P , France 20 FF , Germany 4 M
Swiss 6 SF , U.S.A 4 $

تقرأ في هذين العددين

التبرعات

يحرر الشيك باسم :
الشيخ سميع الله Sheikh Samiullah
على رقم الحساب التالي بالدولار:
OMAN BANK FCA/AIC (800) PESH.
أو HABIB BANK FCA (50370) PESH.
ويرسل على عنوان المراسلات

وكلاء توزيع المجاهد

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦
- ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
صنعاء : الجمهورية اليمنية :
ت ٧٧٨١٢، ص . ب : ١١٠٧

قطر
مكتبة الأقصى الإسلامية : ت ٤٣٧٤٠٩

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
الدار البيضاء : هاتف ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤ صندوق بريد : ١٣٦٨٣

كلمة المجاهد

إذا ضيعت الأمانة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد : فيقول الله تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» فقصر الإنسان في حملها وأدائها وضيعها -إلا من رحم الله-. وإننا لنرى صوراً كثيرة لضياع الأمانة في الأمة، نذكر بعضاً منها نصحاً للمسلمين وتذكيراً لهم فإن الذكرى تنفع المؤمنين:

أولا : من الأمانة التي أمرنا بحفظها والحرص عليها هي توقيرنا لعلمائنا فهم ورثة الأنبياء وليس منا من لم يعرف لهم حقهم، وان أخطأوا فهم مأجورون وهم أمناء هذه الأمة بعد نبيها ، فوجب علينا أن نكثر من ذكر مآثرهم والأعراض عن زلاتهم مع النصح لهم فالنصح لأئمة المسلمين وعامتهم . وقد قال النبي عليه السلام " أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، الا الحدود "

ثانيا :أما العلماء فعليهم مسئولية عظيمة وواجب جسيم في تأدية الأمانة التي حملهم الله عز وجل إياها، وذلك بتبليغهم رسالات ربهم وقيامهم بأمره نصحاً للأمة وتذكيراً لخاصتهم وعامتهم، وعليهم أن يأخذوا الكتاب بقوة، لا تأخذهم في الله لومة لائم. وأن يعملوا جاهدين على توحيد صفوف المسلمين على الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، وألا يجعلوا فجوات بينهم وبين الشباب فيسعوهم بقلوبهم الرحيمة وبعباراتهم الرقيقة، وذلك طاعةً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا" واقتداءً به حيث أسر أصحابه بخلقه الكريم «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» وإرغاماً لأهل الزيغ والكفر الذين يبغون تمزيق الأمة وتشتيتها والفصل بين أبنائها وعلمائها.

وعلى علمائنا كذلك أن يدركوا واقع الأمة ولا يتسرعوا في إصدار الأحكام قبل معرفة الواقع وأن يتحروا صحة الأخبار ويتخيروا البطانة الصالحة التي تخلص لهم النصح، ولا يتعجلوا في الفتوى اتقاءً لمغبة ذلك. فقد كانت الفتوى تُدافع بين سبعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل منهم يود لو أن أخاه كفاه ذلك!! فعليهم اتقاء الفتوى لا سيما ما كان منها يستغل استغلالاً سيئاً من بعض المغرضين.

ثالثاً : قادة وحكام المسلمين: فإن واجبهم الحكم بما أنزل الله عز وجل، وإقامة العدل

فانتظر الساعة

فإننا نرى طواغيت اليوم قد أفسدوا الدين والدنيا، وما رعوا للمسلمين حرمات، وما عرفوا لله حقاً، فقد طغوا وتجبروا، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قالوا: كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال: "إذا وُسِدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"، فالذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع ولا شك، حيث تصدى الأصاغر للأمور العِظام، والتمس العِلمُ عندهم، وتكلم الرويبضة وتولى على الناس أراذلهم في أكثر شئونهم.

فعليهم أن يحذروا فتنة الإمارة والرياسة فقد قال عليه السلام: "إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة، وماهي؟ أولها ملامة، وثانيها ندامة، وثالثها عذاب يوم القيامة، إلا مَن عَدَل".

ومن الأحاديث الصحيحة: "أشد الناس يوم القيامة عذاباً إمامٌ جائر"، "ما من إمام أو والٍ يُغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق اللهُ أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته"، "ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد -يبذل طاقته- لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة".

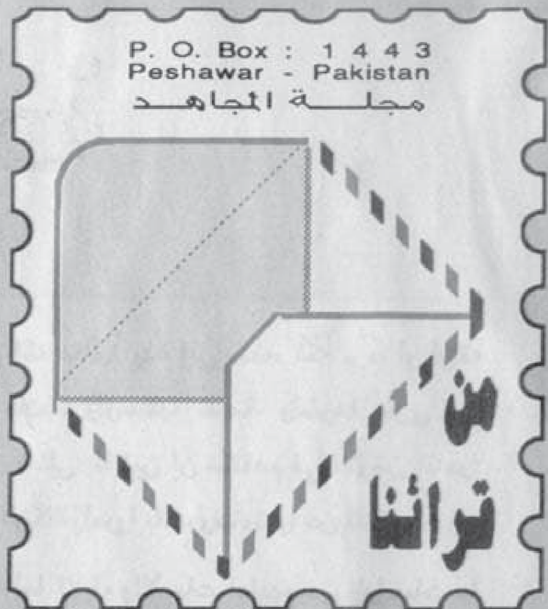
رابعاً: كُل من ولي منصباً فليعلم أنه سائله ربه عنه: ماذا عملت فيه؟ كما جاء في الحديث: "إن الله تعالى سائلٌ كلَ راعٍ عما استرعاه. أحفظ ذلك أم ضيّعه؟ حتى يسألَ الرجلَ عن أهل بيته". فعليهم ألا يُضيعوا لحظة إلا فيما خُولوا فيه من عمل، ولا درهماً إلا في محله ولا يهنئوا بنوم حتى يتركوا ذلك المنصب، فياعجباً لمن نراهم يهنئون بعضهم بعضاً بالمناصب والزعامات!!، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يلي أمر عشرة، فما فوق ذلك، إلا أتى الله مغلولاً يده إلى عنقه، فكَّهُ بِرُّهُ، أو أوثقه إثمُهُ، أولُها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة"، وقال تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر...».

خامساً: أما الآباء والأمهات فعليهم من الواجبات ما الله به عليم، فقد خان الكثير منهم ربَه في أبنائه حتى نراهم لا يهتمون إلا بشئونهم الدنيوية من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك من زينة الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، وفهموا أن غايتهم هي تعليم أبنائهم حتى يحصلوا على الشهادات الجامعية أو غيرها، والأمر ليس كذلك بل واجبهم الحقيقي هو تربيتهم على عبادة الله وحده لا شريك له «ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون».

فعلى العباد أن يُخلفوا من ورائهم ذرية تُوحد الله من بعدهم فيكتب لهم الأجر بكل ما عملوها من خير وحسن خُلق، وعليهم أن يتقوا الله في أبنائهم فإن "كل مولود يولد على الفطرة" وفي الحديث أيضاً: "كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسئولة عن رعيتها... فكلكم راعٍ، وكلكم مسئوول عن رعيته" (متفق عليه)، وفي الحديث "كفى بالمرء إثماً أن يُضيع من يقوت".

ونذكر بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أيما راعٍ غش رعيته فهو في النار"، (أي لم يقم فيهم بحق الله عز وجل).

فهلا حاولنا تحمل الأمانة وأدائها على وجهها حتى تقوم الساعة ونحن على ذلك ▣



استدراك

في مقال فضيلة الدكتور أبي الأشبال المقدسي "خطورة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوب التثبت في الرواية" أورد فضيلته حديث "من حدث بحديث أو حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" ثم ذيّله بقوله: (رواه البخاري).

وحقيقة الأمر أن الحديث رواه مسلم باب (وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم). ولم يروه البخاري قط ولقد تصفحت كتاب العلم كما بحثت عنه في مظانه من صحيح البخاري ولكني لم أجده.

وخلاصة الأمر أن الحديث من رواية مسلم وليس البخاري. ورب سائل يسأل: وماذا في إسناد ما رواه مسلم لا البخاري؟ ونقول: هذا أمر يعرفه دارسو الحديث رواية ودراية ولهم في ذلك كلام رفيع القدر.

ولا شك أن ماحدث من فضيلة الدكتور أبي الأشبال المقدسي حدث سهواً وبغير قصد، لمكانة الشيخ العلمية الجليلة والتي يعرفها الجميع. «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».

أخوكم محمد نجيب لطفي / مصر - الفيوم

المجاهد:

نشكر الأخ الكريم محمد نجيب لطفي، متابعته لمجلته "المجاهد" واستدراكه ونصائحه التي أرسل بها إلينا، كما نأمل المزيد من النصائح والتوجيهات من إخواننا المسلمين.

تعليق .. وتنويه

ذُكر في العدد (٣٥) تحت عنوان: (ترجمة حياة الشيخ جميل رحمه الله) كلام جيد ولكن لنا عليه ثلاث ملاحظات نجملها في الآتي:

١- قلتم في المقال: "ثم رجع إلى كنر لنشر دعوة التوحيد في حين لا يوجد أي داعية أو عالم يدعو إلى التوحيد وإلى اتباع الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم.." وهذا ليس بصحيح، بل كان هناك من يدعو إلى ما ذُكِرَ قبل الشيخ جميل رحمه الله، مثل محمد إبراهيم النورستاني وغيره فالحق أن الشيخ من الأوائل وليس الأول.

٢- ثم قلتم كذلك: "حتى بدأ يظهر أمر الشيخ وينتشر شيئاً فشيئاً .. إلى قولكم... ونورستان.. وغيرها وفيه خطآن: الأول أنكم جعلتم نورستان محافظة مثل كنر ولغمان وبروان والأصل أن نورستان إقليم يمتد في ثلاث محافظات كنر، بدخشان، لغمان، وأما الثاني كما يتضح مما قبله أن نورستان ممثلة في بعض علمائها عرفت الدعوة أولاً ولا شك.

٣- وكذلك قلتم: "ثم أنشأوا منظمة ... إلى قولكم .. أسست بيد الشيخ.." ولكن الصحيح بيد الشيخ محمد إبراهيم النورستاني وغيره رحمهما الله تعالى.

(أخوكم خ . ع ، جدة / السعودية).

كل الناس يطلبونه فأين هو؟!

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، أما بعد : فمن المعلوم أن للإعلام نصيباً كبيراً في ميزانية الدول وأنها تعمل ليلاً ونهاراً -على مختلف أنواعها- لكن المتتبع لإعلام أكثر الدول يجد أن معظم إعلامها لا يخدم شعبها، أما ما يخص الشعوب وأوطانها فضئيل جداً.

ألا يجدر بالإعلاميين تتبع مشاعر أممهم والتعبير عنها بدلاً من التعبير عن مشاعر الغير بإملاءات وإيحاءات وكالات الأنباء السائرة على خط الصهيونية أو المسيّرة عليه إرغاماً؟

فهذا مصاب بالذعر والخوف من خطر قد ألم به أو حدث قد أثر عليه، وإعلامه لاه بمسلسلاته الخرافية أو رياضاته الصبيانية أو الصهيونية ومدحه ومديحه، أهذا كله تضليل أم استغفال فيضطر المسلم إلى الاستماع إلى أبواق أعدائه استشرافاً للأخبار وإن كان يعلم أنهم لن ينقلوا له الحقيقة كاملة بل سيحدث بعض الكتمان أو الخداع. لكن ما البديل عن ذلك ما دام لسان إعلامهم لا يتكلم عن حاله أو يحكي واقعه. يا ليت أمتنا تفيق وتقول الحق بكل صراحة وجرأة، كل الناس يطلبون الحق فأين هو من هذا الخضم والحشد من الخراصين الذين ملأوا الساحات وقادوا الأمم والشعوب إلى الضلال وبكل وسيلة؟! فتجدهم يحكون قولاً وبعد لحظة يتكلمون بنقيضه يتلونون ويتقلبون كالحرباء، ومما يؤسف له أن هؤلاء هم الطبقة العاملة في معظم المجتمعات وأما سواد الناس فإمعات، مصدقون وسائرون معهم في هذا وذلك بدون تمييز أو عقل، ولكن بكل استسلام وطواعية فكأنهم أغنام تُساق من مرعى إلى آخر حتى يحين ذبحها، ويقولون: نعم نسير لنأكل فنعيش حتى نموت، فيالها من غباوة.

والله لو رجعنا إلى ديننا وسير أسلافنا لوجدنا فيه الزاد المعين إلى تقويم أنفسنا ومجتمعنا وإعلامنا وكل جوانب حياتنا، ولحققنا الإسهام في عمارة الأرض على أساس سليم مستمد من كتاب ربنا وسنة نبينا..

أخوكم سعود بن محمد آل عوشن

هذا خلق الله (النمل) !!

من عجائب النمل ما ذكره د. يوسف عز الدين فقد ذكر أن النمل استأنس مئات الأجناس من الحيوانات الأدنى منه شأناً قبل أن يوجد الإنسان، ولقد عرف النمل الزرع والرعي عن طريق الغريزة، إن حشرات "المن" التي يُطلق عليها "قمل النبات" التي نراها على أوراق بعض النباتات يرعاها النمل ليستفيد منها، ففي الربيع يرسل النمل الرسل لتجمع له بيض هذا المن فإذا جاءوا به وضعوه في مستعمراتهم حيث يضعون بيضهم، ويهتمون ببيض هذه الحشرات كما يهتمون ببيضهم، فإذا فقس بيض المن وخرجت منه الصغار أطعموها ورعوها، وبعد فترة قصيرة يدر المن سائلاً حلواً كالعسل كما تدر البقرة اللبن، فيتولى النمل حلب هذا المن للحصول على هذا السائل وكأنها أبقار!

ويعتني النمل أيضاً بالزرع وفلاحة الأرض. لقد شاهد أحد العلماء في إحدى الغابات قطعة من الأرض قد نما بها أرز قصير من نوع نصف بري كانت مساحة القطعة خمسة أقدام طولاً في ثلاثة عرضاً وكان طول الأرز نحو ستة سنتيمترات ويتراءى للناظر إلى هذه البقعة من الأرض أن أحداً لابد وأن اعتنى بها، فالطينة حول الجذور كانت مشققة والأعشاب الغريبة كانت مستأصلة، والغريب أنه لم يكن على مقربة من هذا المكان عود آخر من الأرض، فهذا الأرز لم ينمُ من تلقاء نفسه وإنما زرعه زارع، ولوحظ أن طوائف النمل تأتي إلى هذا الأرز وتذهب عنه، فانبطح العالم على الأرض يلاحظ ماذا يصنعه، ولم يلبث أن عرف أن هذا النمل هو القائم بزراعة الأرز في تلك البقعة من الأرض، وأنه اتخذ من زراعتها مهنة له، تشغل كل وقته، فبعضه كان يشق الأرض ويحرثها، والبعض الآخر كان يزيل الأعشاب الضارة، فإذا ظهر عود من عشب غريب قام إليه بعض النمل فيقضمونه ثم يحملونه بعيداً عن المزرعة.

نما الأرز حتى بلغ طوله ستين سنتيمتراً وكانت حبوب الأرز قد نضجت فبدأ موسم الحصاد!! شوهد صف من شغالة النمل لا ينقطع متجهاً نحو العيدان فيتسلقها إلى أن يصل إلى حبوب الأرز، فتنزع كل شغالة من النمل حبة من تلك الحبوب، وتهبط بها سريعاً إلى الأرض!! ثم تذهب بها إلى مخازن تحت الأرض.. بل الأعجب من ذلك أن طائفة من النمل كانت تتسلق الأعواد فتلتقط الحب ثم تلقي به بينما طائفة أخرى تتلقاه وتذهب به إلى المخازن.. ويعيش هذا النوع من النمل عيشة مدنية في بيوت كبيوتنا ذات شقق وطبقات، وأجزاء منها تحت الأرض وأجزاء منها فوق الأرض، في هذه المدن نجد الخدم والعبيد، ونجد منها من يرفع جثث من يموت من النمل!!

أخوكم مصطفى كامل – يوغوسلافيا

استقلال أذربيجان

صرح محمودوف عضو البرلمان الأذربيجاني أن أذربيجان دولة إسلامية مستقلة. وأكد أن بلاده بعد تحررها من الروس لن تشترك في أية معاهدة معهم، وأضاف أن بلاده ستسعى لتشكيل قوات مسلحة خاصة بها في أقرب وقت.

ومما يُذكر أن أذربيجان أصبحت الدولة رقم (٤٦) في منظمة المؤتمر الإسلامي بعد انضمامها إلى المنظمة هذا الشهر، وما زال الصراع مشتعلاً بين الأذربيجانيين المسلمين والأرمن النصارى على إقليم ناجورنوكاراباخ المتنازع عليها.

المجاهد: دخلت أذربيجان في الإسلام عام ٢٢ هـ على يد عتبة بن فرقد.

شعب الشاشان المسلم يستقل عن روسيا

جمهورية الشاشان والأنجوش الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود والتي دخل أهلها في الإسلام في القرون الهجرية الأولى - ويمثل المسلمون فيها الغالبية العظمى قد أعلنت هذه الجمهورية استقلالها في (٢٠) أكتوبر الماضي ونصب شعبها الجنرال جوهر دوداييف رئيساً للجمهورية المستقلة.

وعلى الفور أعلن بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية الطوارئ في تلك الجمهورية ورفض الاعتراف بها رغم اعترافه بالجمهوريات النصرانية المستقلة فهو يرى تلك الجمهورية جزءاً من جمهورية روسيا الاتحادية وقد احتشد شعب الشاشان في الميدان الرئيس في جزروني العاصمة وأطلقوا أعيرة نارية في الهواء إعلاناً عن رفضهم للأحكام العرفية المفروضة عليهم وتأييداً لجوهر دواداييف.

وقد حدث اشتباك بين القوات الروسية والقوات الشاشانية في المطار العسكري حيث أحاط الشاشانيون بالمطار العسكري.

وقد جرت تبادلات إطلاق النار في "نزران" كبرى مدن الأنجوش بين شعب الأنجوش ومؤيدي روسيا الاتحادية سعياً في تاكيد استقلالهم واسترداد أراضيهم التي منحها ستالين للأوسيتيين الشيوعيين جيران الأنجوش في عام ١٩٤٤م.

انشقاق في حركة "قرنق"

فر ٢٠٠ ألف شخص إلى كينيا وأوغندا بعد وقوع انشقاق كبير في صفوف حركة الحاقد النصراني "جون قرنق" حيث استولى المنشقون على مدينة "بور" مسقط رأس "قرنق" وتبع ذلك سقوط مدينة "البيبور" وتدور معارك عنيفة حول مدينة "كنجور" وقد أوقفت الأمم المتحدة إرسال الأغذية إلى تلك المناطق بعد مصرع ثلاثة من موظفيها، وفي غمار ذلك الانشقاق استطاعت القوات السودانية الحكومية فك الحصار المفروض على مدينة جوبا منذ عامين.

دولة "عِفَار" تتحرر من القهر الحبشي

بلاد "عِفار" التي يبلغ عدد أهلها أربعة ملايين مسلم دخلت الإسلام مع دخول التجار والقبائل العربية الإسلامية المهاجرة عبر البحر الأحمر أو بحر القلزم كما كان يسمى سابقاً وذلك عن طريق ثغر عيذاب الذي كان معبراً من الحجاز إلى أفريقية، هذه البلاد تشكلت فيها جبهة تحرير من ظلم الأثيوبيين وذلك منذ ثمانية عشر عاماً وهذه الجبهة تمتلك أسلحة وقوات بالآلاف تعتزم استمرار الجهاد لحين تحرير كل أرض عِفَار من سلطان نصارى أثيوبيا.

جيش وطني في جمهورية البوسنة والهرسك

أعلن علي عزت سوكوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك المستقلة عن يوغوسلافيا عن تكوين جيش وطني



للدفاع عن استقلالها وهويتها الإسلامية في مواجهة الحكومة الفيدرالية وللتصدي لهجمات الصرب شرقاً والكروات شمالاً وغرباً حيث لم يستثن من محاور الهجوم سوى الناحية الجنوبية موقع جمهورية الجبل الأسود التي يقطنها المسلمون أيضاً.

الجدير بالذكر أن هذه الجمهورية اتخذت قرار استقلالها بعد تعرض المساجد والمراكز الإسلامية فيها للقصف بالأسلحة الثقيلة وذلك في محاولة لاستدراج المسلمين في الفتنة الواقعة بين الصرب والكروات.

المجاهد: ومما يذكر أن بلاد البوسنة والهرسك (٥ ملايين مسلم) فتحت أيام الخلافة العثمانية منذ خمسة قرون ففتحت البوسنة على يد "محمد الفاتح" عام ٨٨٣هـ - ٨٨٤هـ فاعتنق نفر من كبار البوسنيين الإسلام وتولوا بأنفسهم قيادة جيوش الغزو الإسلامي على الحدود الشمالية للدولة العثمانية أما بلاد الهرسك ففتحها بايزيد بن محمد الفاتح عام ٩٠٣ هـ ثم سيطر بعد ذلك بعام على مصبي نهري الدانوب والدنيستر، والمسلمون الذين يشكلون الغالبية العظمى في هذه البلاد ينحدرون من أصول بلغارية وتركية وألبانية.

تنكيس العلم الأحمر في "الكرملين"

العلم الأحمر ذو المطرقة والمنجل الذي اتخذه الحزب الشيوعي السوفياتي رمزاً له والذي كان يرفرف في أعلى ناحية من قصر الكرملين ينكس هذا الشهر، ويحل محله علم ثلاثي اللون يمثل الجمهوريات المستقلة.

مطلوب وظيفة لـ"جورباتشوف"!!

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عاد "جورباتشوف" صاحب "إعادة البناء" أو "البروسترويكا" ينقب في أطلال ذلك البناء عن منصب يحفظ له ماء وجهه فيعلن عن استعداده لتسلم منصب جديد "كرافع للواء الديمقراطية" بين مجموعة الجمهوريات المستقلة، كما ادعى أنه تلقى عدة عروض من أمريكا وألمانيا وفرنسا واليابان للعمل في جامعاتها.

قصف المركز الإسلامي في يوغوسلافيا

في إطار الحملة المسعورة على



التجمعات الإسلامية في يوغوسلافيا أصيب المركز الإسلامي في مدينة "نوبرڤينيك" بالدمار الشامل بعد القصف الثقيل الذي تعرض له مبنى المركز من قبل الجيش اليوغوسلافي، ولم يستطع المصلون الخروج بسبب الحرائق والصواريخ التي كانت تتساقط تباعاً على المبنى ▣

مؤتمر في إسلام آباد بين قادة المجاهدين

استدعت الحكومة الباكستانية قادة أحزاب المجاهدين وتم عقد اجتماع لإقناعهم بضرورة الحل السلمي وتشكيل حكومة محايدة مؤقتة بدلاً من الحكومة الحالية وإجراء انتخابات في خلال عام وتكوين مجلس شورى مصغر وآخر موسع على أن يتم إعطاء الأصوات في الشورى حسب ثقل كل حزب والجدير بالذكر أن الأحزاب الشيعية دعيت أيضاً لحضور ذلك الاجتماع.

روتسكوي يرأس الوفد الروسي للمفاوضات

الكسندر روتس كوى نائب رئيس جمهورية روسيا الاتحادية -والذي شارك في القتال ضد الأفغان وأسقط المجاهدون طائرته والذي نال "وسام البطولة" من حكومته في موسكو تقديراً لدوره الفعال في غزو أفغانستان- يحاور المجاهدين الآن من أجل السلام في أفغانستان؟!! (وسبحان مقلب القلوب) !!

باكستان ستوقف دعمها للمجاهدين بالأسلحة

إسلام آباد : صرح متحدث باسم مكتب الخارجية الباكستانية أن بلاده سترحب بالتماثل السلبي لوقف الأسلحة عن الأطراف المتنازعة في أفغانستان وصرح بأن باكستان ستنضم إلى الاتفاق الأمريكي الروسي بشأن إيقاف تزويد الأسلحة.

نجيب يُهرِّب زوجته وعائلته إلى فرنسا

وصلت إلى فرنسا زوجة نجيب رئيس أفغانستان العميل بعد أن قام نجيب بترحيلها عن طريق الهند وقد قام سفير نجيب في الهند بإجراءات تسهيل سفرها وشراء منزلها في فرنسا.

الأمم المتحدة تسحب بعض موظفيها

تفيد الأنباء الواردة من مدينة "هيرات" أن الأمم المتحدة سحبت بعض موظفيها من المدينة وذلك لتدهور الوضع الأمني فيها وقد اتخذ الصليب الأحمر الدولي إجراءً مماثلاً - كما خفضت موسكو بعض دبلوماسيها من قنصليتها في مدينة مزار شريف.

(٣٠) طائرة ميج جديدة لنظام كابل

صرح الشيخ جلال الدين حقاني في اجتماع عُقد في خوست أن الروس زودوا نظام كابل بـ (٣٠) طائرة مقاتلة من طراز ميج وأن عشرين طائرة محملة بالأسلحة والذخائر تحط في مطار كابل يومياً.

كما أن ميناء "حيراتان" يشهد تكثيفاً في إرسال الدعم الروسي حيث يُرسل يومياً حوالي (١٠٠) شاحنة عسكرية محملة بالأسلحة والذخائر. مما يدل على استمرار الروس في دعم نظام كابل رغم تصريحاتهم بوقف الدعم لنظام كابل (العميل).

ولا يزال الهروب مستمراً !!

استمرارا لموجة الفرار من كابل ذكرت إذاعة صوت أمريكا أن عدداً من كبار الشخصيات فقد فر من كابل كل من :

- مدير تحرير صحيفة "أخبار هفته" أي (أخبار الأسبوع) الذي لجأ إلى الهند، وأعظم زرياب كبير المحررين الذي لجأ إلى بيشاور، ظاهر طنين رئيس حزب إعادة الحرية الذي لجأ إلى بيشاور أيضاً، ومحبوب إلهي (أشهر مذيعي تليفزيون كابل) قد لجأ إلى ألمانيا، حيات الله حياتي المصور المسئول عن تصوير المحافل الرسمية لنجيب لجأ إلى ألمانيا

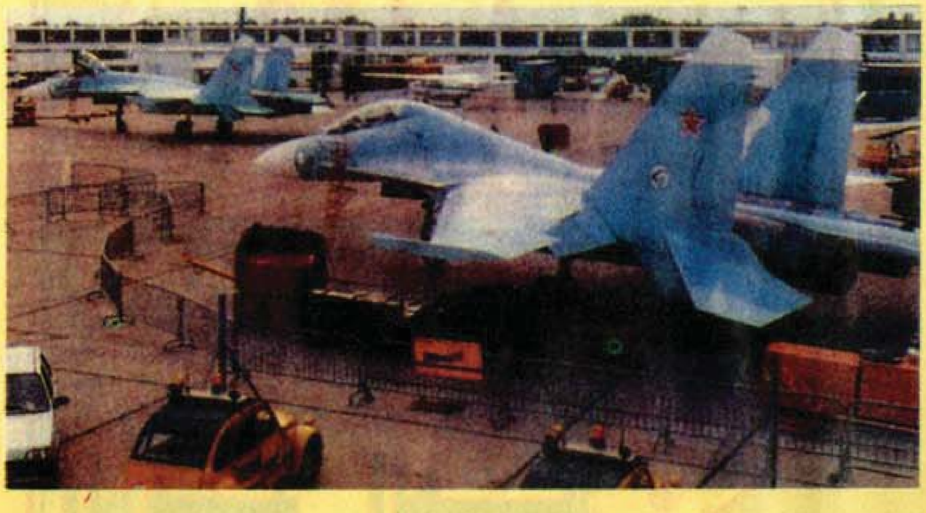
أيضاً، ومحمد عيان سفير نجيب في بولندا لجأ إلى الباكستان.

مذابح لأهل السنة على يد الشيعة في أورزجان

من مراسل "المجاهد" في قندهار:

نشب في ١٨/٦/١٤١٢هـ قتال من طرف واحد بين الشيعة وأهل السنة في ولاية أورزجان، حيث قام الشيعة بتقتيل الرجال والتمثيل بجثثهم كما قاموا بقطع (أعضاء من أجساد النساء)، حيث أخبرت بهذا امرأة قام الشيعة بتقطيع "ثدي" ابنتها التي توفيت متأثرة بجراحها.

وقد وصل الأمر إلى أن بعض النساء في أورزجان تركن أطفالهن الرضع فراراً من الموت على أيدي هؤلاء المجرمين.



نظام كابل يطلب طائرات سوخوي من روسيا

طلب نظام كابل الشيوعي من روسيا تزويده بطائرات حربية من طراز "سوخوي ٢٧" أحدث المقاتلات في الترسانة الروسية ورغم ادعاءات الروس بعدم تدخلهم في شئون أفغانستان فإن العرض قابل للموافقة عليه، ومما يذكر أن هذه الطائرات تستطيع مهاجمة الأهداف على ارتفاعات منخفضة وفي مختلف الأحوال الجوية.

ومما يُذكر أن روسيا -الجديدة- قد أعلنت أنها ستوقف مد نظام كابل بالأسلحة ، في حين صرح رئيس "كازاخستان" (الإسلامية !!) بأنه سيستمر في دعم نظام صديقه نجيب بالأسلحة والذخائر والمواد الغذائية.

حلقة جديدة من مسلسل الاغتيالات

اغتيل يوم ١٢/٢٤ القائد حفيظ الحق قائد عمليات جلال أباد، والقائد عظيمي أمير مجاهدي "تورغار"، كما قُتِل في الحادث سائق السيارة وأحد الحراس، وأصيب القائد الميداني "سازنور" في كمين دُبر لهم في منطقة جام الحدودية قرب "لندي كوتل" في باكستان وذلك عند عودتهم من جلال آباد إلى بيشاور أثناء مرافقتهم للشيخ سيأف حيث أطلقت على السيارة قذيفة (آر. بي. جي) وطلقات مدافع "الجرينوف الخفيف"، ولاذ المجرمون بالفرار ولم يتعرف على هويتهم حتى حينه.

والمجاهد إذ ترجو الله أن يجعلهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وتتقدم بالتعزية إلى الشيخ عبد رب الرسول سيأف والاتحاد الإسلامي وإلى أسر الضحايا وتسأل الله أن يتغمدهم برحمته وأن يُمكن للمسلمين دينهم، الذي ارتضى لهم «وإنا لله وإنا إليه راجعون».

بين القدس الوعد الحق والوعد المفترى

د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي
رئيس قسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. أما بعد : فإن القضية التي نريد أن نذكرها ليست غريبة عن واقعنا اليومي، ألا وهي "مشروع السلام بين العرب واليهود" ولا شك أن ما جرى في "مدريد" حدث تاريخي، ولا أدل على ذلك من اشتغال وسائل الإعلام الغربية والعالمية به تحليلاً وتعليقاً، حتى إن الغرب تناسى مشاكله الداخلية وقضاياه الكبرى واشتغل قادته ومفكروه وصحفيوه وأفراد شعبه بهذه القضية وملاحقة هذا الحدث فما السر في ذلك؟، إن ما تم يفوق أن يكون صلحاً بين متنازعين.

مدريد محطة لقطار طويل الرحلة

* إن مدريد هي في الحقيقة محطة لقطار طويل انطلق منذ خمسة آلاف سنة، وسيستمر -إلى أن تقوم الساعة- في طريق الوعد الذي وعد الله تبارك وتعالى به نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام ووعد به صالح ذريته من بعده، هذا الوعد تلتقي عنده الأديان الثلاثة المعروفة في العالم، والمسلمون لهم في هذا الوعد دعوى، ولكنها ثابتة والحمد لله في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما سنبين إن شاء الله، واليهود والنصارى لهم نظرة في هذا الوعد الذي افتروه على الله تبارك وتعالى، ومِن ثَمَّ فإن الصراع في الحقيقة ليس بين قوميتين ولا بين دول، وإنما هو صراع بين عقيدتين، بين عقيدة التوحيد التي جاء بها إبراهيم عليه السلام ثم جددها محمد صلى الله عليه وسلم وسيجددها عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان وبين دعوة الشرك والخرافة والدجل التي أسسها الأحبار والرهبان فيما كتبوه من عند أنفسهم وقالوا هذا من عند الله وما هو من عند الله، وتنتهي هذه المعركة الأبدية بين الأمتين عندما ينزل عيسى عليه السلام.

ولذلك فإن ما جرى ويجري في "مدريد" ليس بيانات أو قرارات للصلح وإنما هو تأييد وإيمان بالوعد المفترى وتكذيب وكفر بالوعد الحق، وهذه هي القضية.

* إن الله تبارك وتعالى قد اختار بلاد الشام وأسكن فيها إبراهيم عليه السلام، وهنالك بدأ الوعد، ومِن ثَم جاء الله بإبراهيم وأمره أن يأتي إلى الأرض المباركة وأن

يجدد بناء البيت العتيق ومن هذه النقطة تبدأ المعركة.

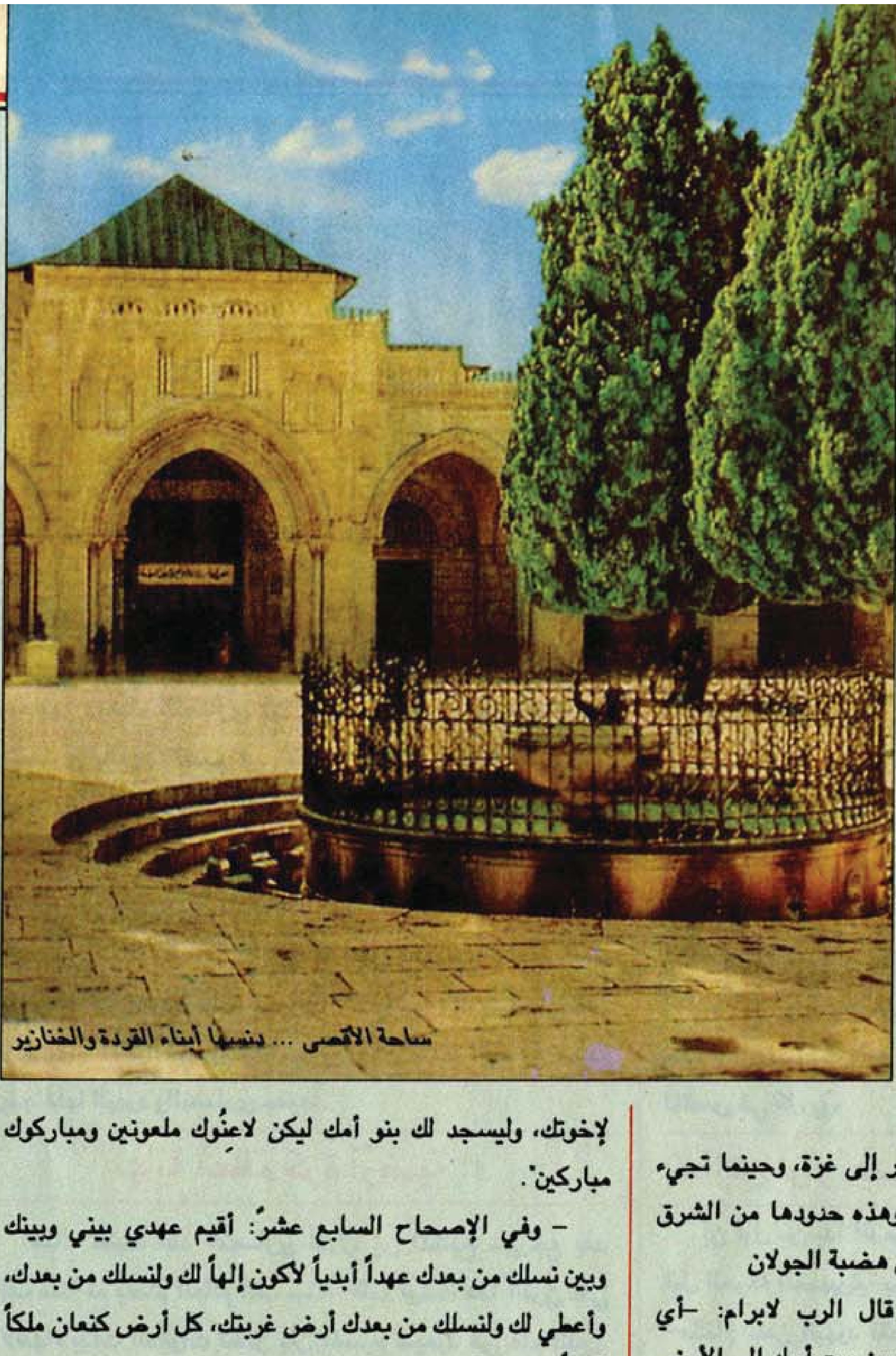
الوعد المفترى

يزعم اليهود أن الله تبارك وتعالى وعد إبراهيم عليه السلام -في توراتهم المحرفة- كما جاء في "سفر التكوين" حيث يفترون على نوح عليه السلام أنه يقول: ملعونٌ "كنعان"، عبدُ العبيد يكونُ لإخوته، مباركٌ الرب إله "سام" قال فيكون "كنعان" عبداً لهم ليفتح الله "ليافة" فيكن في مساكن "سام" وليكن "كنعان" عبداً لهم. ثلاثاً -للتاكيد بأن "كنعان" يكون عبداً للجنسين الآخرين- قد يسأل القارئ: مَنْ "كنعان"؟ الجواب: إنه أصل جنس العرب، فيكون ملعوناً وعبد العبيد للأخوين "سام" و"يافة" وذريتهما.

– وفي الإصحاح العاشر عن صفة أراضي الكنعانيين ومآلهم: "كانت تخوم الكنعانيين من "صيدون" -(صيدا) الآن- حينما تجيء نحو جرار إلى غزة، وحينما تجيء نحو "صيدون" و"عمورة" إلى "لاشع"- وهذه حدودها من الشرق إلى الغرب ولذلك لا يمكن أن يتنازلوا عن هضبة الجولان

– وفي الإصحاح الثاني عشر قال الرب لابرام: -أي لإبراهيم- اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريد فأجعلك أمة عظيمة فأباركك وأعظم اسمك وأبارك مباركيك ولاعنَك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض، واجتاز إبراهيم في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوط تتمورة وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض وظهر الرب لإبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض.

– وفي الإصحاح الخامس عشر تحدد التوراة المحرفة الأرض التي هي ملك وحق أبدي، حيث ظهر الرب ليعقوب وقال له: "لنَسلِك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير -نهر الفرات-، ويُستعبد لك شعوبٌ، وتسجدُ لك قبائل، كن سيداً



ساحة الأقصى ... يدنسها أبناء القردة والخنازير

لإخوتك، وليسجد لك بنو أمك ليكن لاعنُوك ملعونين ومباركوك مباركين".

– وفي الإصحاح السابع عشرً: أقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك عهداً أبدياً لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكاً أبدياً".

سبب اعتقاد النصارى بالوعد المزعوم

هنا يأتي إشكال : هذا ما يؤمن به اليهود ويعتقدونه، ولكن ما دخل النصارى؟ المتوقع أن يكونوا مع المسلمين لأن الذين قتلوا نبيهم -بزعمهم «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبه لهم»- و آذوا الحواريين واضطهدوهم هم اليهود، وسينزل عيسى -عليه السلام- في آخر الزمان. أما اليهود فيعتقدون أن عيسى دجال كذاب ولن يعود مرة أخرى، إذن فكان الواجب أن يكون النصارى معنا ضد اليهود، ولكن استطاع اليهود بمكرهم



حائط (البراق) المبكي.. عنده يبكي اليهود هيكلهم المزعوم... بن جوريون: لا إسرائيل بدون القدس ولا قدس بدون الهيكل

ودهائهم ويغباء النصارى أن يقلبوا الحقائق فاستغلوا إيمان النصارى بالعهد القديم في الكتاب المقدس ليتفقوا معهم على عودة المسيح!! لكن كيف يؤمن النصارى بعودة المسيح عليه السلام إلى الأرض في نفس الوقت الذي يؤمن اليهود بأن المسيح هو مسيحهم الدجال؟!! هذه المشكلة عالجها اليهود والنصارى بدهاء شديد إذ قالوا: إن عودة المسيح تبقى مطلقة، فنؤمن جميعاً بعودته ونرتب أمورنا السياسية والعملية على ذلك فإذا جاء ننظر في المسألة، وإلى الآن هذه القضية معلقة ويتجاهلها اليهود والنصارى جميعاً.

نهاية أعظم كرة أرضية !!

هناك عقيدة عند النصارى تقول: إن المسيح سيرجع بعد ألف سنة ثم يحكم العالم ألف سنة، فلما أوشك هذا القرن على الانتهاء بدأت الدعوات تظهر بأن المسيح سيعود في عام ألفين. قالوا: إذا عاد المسيح فإنه سيعود في مملكة "فلسطين" موطنه الأصلي. ومن هنا تبني النصارى منذ أربعة قرون قضية تجميع بني إسرائيل في أرض فلسطين تمهيداً لعودة المسيح، وهذه حقيقة يؤمنون بها إيماناً جازماً، وقد ظهر كتاب في أمريكا ألفه رجل يدعى "أوترال رول روبرتس" سماه (دراما نهاية الزمن) وكتاب آخر ألفه "لنسي" اسمه "نهاية أعظم كرة أرضية" وهذان الكتابان يفترضان أن عام ألفين سوف تنتهي هذه الكرة الأرضية، حيث قالا: ستقوم المعركة الكبرى العالمية بين الوثنيين –يقصدان المسلمين– وبين النصارى وكان الرأي العام في أمريكا قد حشد حشداً قوياً للتصديق بأن (حرب الخليج) هي حرب "هرمجت دون" أو سهل "ما جيدون"، ولقد أعلن "ريجان" إيمانه بهذا أكثر من إحدى عشرة مرة وأنه لابد من هذه المعركة.

عام ١٩٩٩ نصرٌ بلا حرب !!

* ألف "نيكسون" –وهو أكبر رؤساء أمريكا تنظيراً وفكراً– كتاباً عنوانه "١٩٩٩ نصرٌ بلا حرب" ذكر فيه: أننا سوف نحقق السيادة الكاملة على العالم من غير حرب، بعد ذلك يبقى ما بقي على المسيح. ثم يقول: "يجب على روسيا وأمريكا أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب الأصولية الإسلامية"!!

ويستطرد فيقول: "إن صراع العرب ضد اليهود يتطور، وإن المعركة ستكون بين الأصوليين الإسلاميين من جانب وبين إسرائيل وأمريكا والعرب المعتدلين من جانب آخر".

* ثم ينقل عن الرئيس "كارتر" عبارته: "لقد آمن سبعة رؤساء أمريكيين لهذا وجسدوا الإيمان بأن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل هي أكثر من علاقة خاصة، بل هي علاقة فريدة لأنها متأصلة في ضمير ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه، فنحن نتقاسم تراث التوراة"!!

* أما "جورج بوش" فيذكر في كتابه "التطلع للأمام": أن جدَه كان قسيساً وأنه هو وأسرته متدينون ويقرأون الكتاب المقدس في كل يوم.

"مارتن لوثر" يمهد للإيمان بالوعد المفترى

إن أول من بدأ الدعوة لتجميع شتات اليهود هم النصارى قبل الحركة الصهيونية بأكثر من أربعة قرون فهم كانوا يعتقدون –مثلنا– بلعن اليهود فقد قال تعالى "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» فهم ملعونون عندهم لأنهم يعتقدون أن اليهود قتلوا المسيح، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

* ولقد استمرت الكنيسة البابوية –التي مقرها روما– في لعن اليهود وعداوة اليهود عداءً سافراً. فقامت الحملات المكثفة في أوربا لتنظيف المجتمعات من اليهود وتزعمها البابا وتم تنظيف بريطانيا وألمانيا وفرنسا في القرن الثالث والرابع والخامس عشر من اليهود.

* وعندما حكم النصارى الأندلس واحتلوا "مدريد" قاموا

بطرد وتعذيب اليهود مرة أخرى، فما بقي لليهود منفذ إلا أنحاء من أوروبا الشرقية، وسنحت لهم الفرصة أن يهاجروا إلى أمريكا.

* ولكن لما قام "مارتن لوثر" صاحب حركة الإصلاح الديني بترجمة التوراة إلى اللغة الألمانية والإنجليزية، وانتشرت الحركة البروتستانتية التي لا تؤمن بأن البشر يتوسطون بين الله وبين الناس وتعتقد بحرفية الكتاب المقدس وعصمة التوراة وبدأ النصارى يقرأونها كانت النتيجة أن أخذ النصارى يؤمنون بأن أرض فلسطين حق لليهود فبدأت العلاقة تتحسن مع اليهود تدريجياً، ولما كانت الحرب من الكاثوليك على البروتستانت اضطر كثير منهم إلى الهجرة لأمريكا ولذلك اليوم فهم أكثر الأمريكيين ويؤمنون بحرفية الكتاب المقدس.

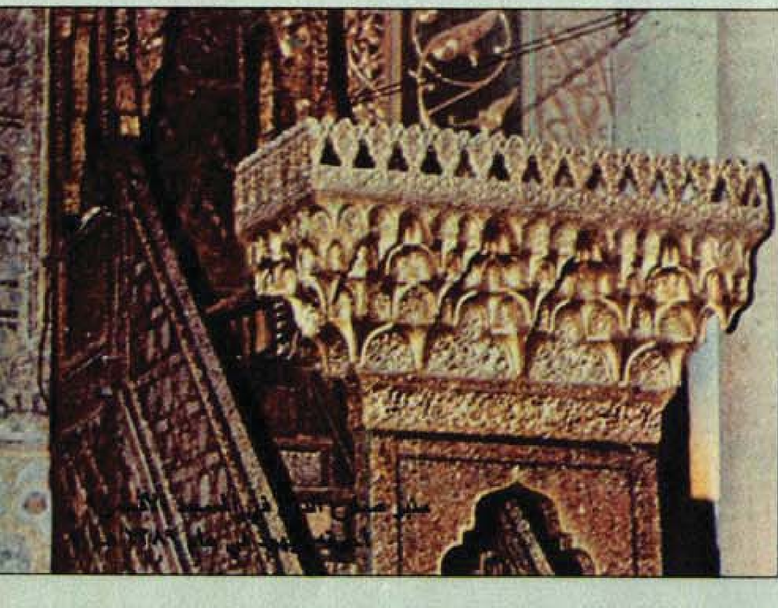
وفي أثناء نهضة الحركة البروتستانتية في بريطانيا وأمريكا بدأت الفكرة الصهيونية.

* ثم ظهر بعد ذلك "بلفور"، تقول مؤرخة حياته -ابنة أخته-: إنه كان يؤمن إيماناً عميقاً بالتوراة ويقرأها ويصدق بها حرفياً وإنه نتيجة إيمانه بالتوراة أصدر الوعد.

"بلاكستون" وكتاب (عيسى قادم)

وكان هناك رجل مشهور يقدسه اليهود اسمه "بلاكستون" ولد عام ١٨٤١م لم يكن يهودياً، ولكنه نصراني أمريكي وهو أول من دعا إلى بناء المستوطنات في فلسطين، قبل "هرتزل"، وكتب "بلاكستون" كتاباً عنوانه "عيسى قادم"، وقد ترجم إلى أكثر من ٤٨ لغة وطبع عدة طبعات وكان أوسع الكتب انتشاراً في القرن التاسع عشر، وقبل أن يفكر اليهود في حركتهم كان هذا الرجل يقول إن النبوءة التوراتية هي أكثر إفادة من تلك الصهيونية الحالية، ثم بعد ذلك استطاع أن يجمع عريضة ويوقعها من أكثر من ٤١٣ شخصية أمريكية من النواب والقضاة والمحامين وشخصيات كبيرة ويرفعونها إلى الرئيس "بنجامين هريسون" يطالبون فيه باستخدام نفوذه ومساعيه لتحقيق طلبات اليهود بالعودة إلى أرض فلسطين، وقدمت عام ١٨٩١م.

* ثم ظهر الرئيس "ولسن" وهو الذي يقول: إنه يجب على ابن راعي الكنيسة -يعني نفسه- المساعدة في إعادة الأرض المقدسة إلى شعبها اليهودي، وفي أيامه صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في "الكونجرس" في خطاب ألقاه في عام



١٩٢٢م: أنه جدير بالثناء أن يُرَغَّب الشعبُ اليهودي -المشتت- في وطن قومي لهم، -ويختم كلامه قائلاً-: "إنني لا أحتمل فكرة وقوع القدس وفلسطين تحت سيطرة المحمديين".

أمريكا مباركة لأنها تبارك لليهود ؟!!

* يقول "جيمي سيجوارت" وهو صاحب أكبر شبكة محطات للتنصير في العالم: إن سبب كون أمريكا أقوى دولة في العالم هو أن الرب قال أبارك مباركيك وألعن لاعنيك. وأمريكا تقف مع من يبارك اليهود، فإذن أمريكا مباركة.

* ويقول "جيري فلويل" -صاحب المنظمة التي يسمونها "الأغلبية الأخلاقية"-: "إن دعم أمريكا لإسرائيل ليس من أجل مصلحة إسرائيل!! ولكن من أجل مصلحة أمريكا نفسها". كما يقول: إن الوقوف ضد إسرائيل هو وقوف ضد الله...، وعلى أمريكا أن لا تتردد في تقديم الدعم المادي والعسكري لإسرائيل. -ويضيف- : لا مجال للنقاش في كون يهودا والسامره جزءاً من إسرائيل وكذلك الجولان وأن القدس عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل ثم يؤكد إنه لا يكفي الحدود الجغرافية الحالية لإسرائيل بما فيها الضفة الغربية وغزة والجولان بل يطالب بامتداد أراضيها من الفرات إلى النيل.

ومن مزاعمه: أن الأرض الموعودة هي العراق وسوريا وتركيا والسعودية ومصر والسودان وجميع لبنان والأردن والكويت، كل هذه الأرض هي أرض كنعان!! كلها موعودة، فلا مكان للعرب بيننا، ولا علاقة حسنة معهم.

عام ١٩٤٨م في البلدان التي رحلوا إليها.

- إنشاء صندوق مالي برأسمال ١٠٠ مليون دولار لتطوير إسرائيل (تم تنفيذه).

- دعوة مجلس الكنائس العالمي في جنيف بالاعتراف بأرض إسرائيل الموعودة.

الوعد الحق

- أول بشائر الوعد الحق أننا نقرأ في كل ركعة «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فالمغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى.

ثانياً : إذا كان الله قد أعطى وعداً لإبراهيم عليه السلام أن هناك أمة يباركها ويكثر عددها وتدخل في جميع القبائل كما ذكرت توراتهم فهذه الأمة لا تكون إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فنحن نجد أصولاً عربية في "جاوه" والهند وتركيا وأفغانستان وبلاد البربر وحتى أوروبا فهذه هي الأمة التي دخلت في جميع الشعوب.

ثالثاً : يقول تعالى «وإذ تأذّن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يَسومُهم سوءَ العذاب..» فهذا هو الأصل.

رابعاً : «ضُرِبت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة».

أما الحالات الإستثنائية فإن الله يقول «فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً، عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» فالسنة الربانية هي «وإن عدتم عدنا» أي في أية مرحلة يعودون فإن عقاب الله سيعود عليهم.

خامسا: بشر النبي صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا يهود حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله».

سادساً : تؤكد الأحاديث الصحيحة في خروج المهدي صدق الوعد فالمسلمون سيقاتلون تحت لواء المهدي ثم ينزل عيسى فيكمل المعركة ويصلي خلف المهدي إعلاماً منه بأنه ما جاء بشرع جديد وأنه تابع لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

سابعاً : نؤمن بأن المسيح عليه السلام سينزل كما أخبر



قصر الحمراء بالأندلس -أسبانيا الآن- حيث تصنع القرارات

السفارة المسيحية الدولية

نشأت في أمريكا جماعة إنجيلية تسمى "السفارة المسيحية الدولية" وأهم أهدافها دعم إسرائيل مادياً ومعنوياً، وعقدوا مؤتمراً في مدينة "بازل" بسويسرا، في نفس القاعة الذي عقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول منذ ٨٨ عاماً، والذي وضع فيه "تيودور هرتزل" اللبنة الأولى لإعادة بناء دولة إسرائيل قالوا فيه:

"نحن الوفود المجتمعة هنا -من كنائس مختلفة-" جئنا لكي نعبر عن تضامننا مع شعب إسرائيل بعد المعاناة التي تعرض لها وإننا كمسيحيين ندرك أن الكنيسة لم تنصف اليهود إلى الآن، وأننا لن نسمح لأعداء اليهودية بممارسة الاضطهاد مرة أخرى ونطلب من إخواننا اليهود أن يدركوا أن يد الله وحدها هي التي ساعدتهم على استعادة أرضهم طبقاً لنبؤات الكتاب المقدس".

قرارات المؤتمر

- مطالبة العالم بالاعتراف بإسرائيل وبصفة خاصة حكومة الفاتيكان.

- يهودا والسامرة -الضفة الغربية- جزءٌ من إسرائيل باعتراف التوراة والمجتمع الدولي.

- القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ويجب حث الدول على نقل سفاراتها إليها.

- مطالبة الدول الصديقة بمنع تزويد أي دولة في حالة الحرب مع إسرائيل بالسلاح.

- العمل على توطين اللاجئين العرب الذين تركوا إسرائيل

الصادق بذلك فيقتل اليهود والنصارى وأول من يقتل هو ملك اليهود أو مسيح اليهود -المسيح الدجال- يقتله بـ "باب لُد" في فلسطين ثم يرفع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل إلا الإسلام.

ثامناً : قوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم»، وقال «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

فكل هذه البشائر وغيرها تؤكد الوعد الحق وتدحض الوعد الباطل «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

النتائج المتوقعة والمترتبة على ما يسمى بمشروع السلام

أولاً : القضاء على روح الجهاد داخل فلسطين.

ثانياً : ضرب الحركة الإسلامية في كل مكان.

ثالثاً : إخضاع المنطقة للهيمنة العسكرية اليهودية الأمريكية تحت مسمّى الحماية.

رابعاً : تغيير المناهج التعليمية والإعلامية بمحو كل ما يثير العداء ضد إسرائيل فستلغى اصطلاحات «الكيان الصهيوني» و"العصابات الصهيونية" و"الأرض المحتلة" و"العدو الإسرائيلي"... وستحذف الآيات التي تتعرض اليهود من المناهج تدريجياً.

خامساً : فرض السيطرة الاقتصادية اليهودية على المنطقة كلها مثلما فرضوها على أمريكا.

سادساً : اجتياح المنطقة بالثقافات اليهودية والنصرانية.

سابعاً : إفساد المنطقة أخلاقياً: وذلك تحت ستار السياحة والآثار وعبر البث المباشر والأفلام الماجنة والمخدرات.

ثامناً : نهب ثروات المنطقة المائية بعد أن نهبوا الثروة النفطية، فالحرب القادمة ستكون حرباً على المياه.

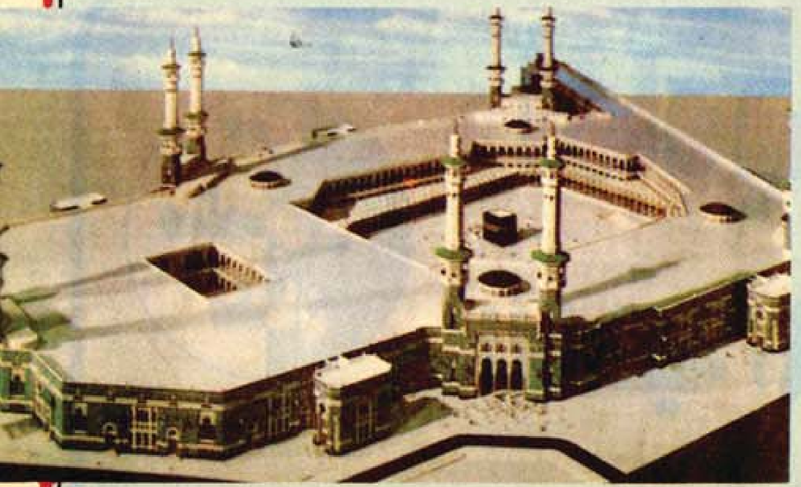
تاسعاً : فتح الباب لغزو الجاسوسية الأمريكية اليهودية في المنطقة...الخ

ما المطلوب منا؟!

١- يجب نشر الوعي العَقَدي الصحيح في الأمة قاطبة وخصوصاً الولاء والبراء وأن نعلن إسلامية المعركة، فالقضية لا تخص الفلسطينين ولا العرب فحسب إنما تخص سائر المسلمين.

٢- إحياء مهمة المسجد لمقاومة التيار الإعلامي المضاد.

٣- وجوب توحيد صفوف أهل السنة في جميع أنحاء العالم



المسجد الحرام .. نهاية مطامع ومأرب

تمهيداً لتوحيد الأمة كلها على منهج السلف الصالح حتى تقام الحجة على العباد.

٤- تجنب إثارة الخلافات الاجتهادية أو تعميقها بين مجموعات علماء أهل السنة والجماعة فهذه الخلافات تحل فيما بين العلماء بالتفاهم والمودة.

٥- إنشاء مصارف إسلامية لمقاومة الاجتياح الربوي اليهودي الذي سوف يجتاح المنطقة.

٦- التنبه الشديد لخطر التغيير المتدرج للمناهج الدراسية والاهتمام بالتركيز على تفسير آيات اليهود وتبيين الوعد الحق والوعد المفترى.

٧- يجب أن نبعث الأمل في الوعد الحق ونقرن ذلك بالأدلة الشرعية والواقعية.

٨- تنشيط الدعوة في الغرب عامة وفي أمريكا خاصة.

٩- دعم مجاهدي فلسطين مالياً ودعوياً وعلمياً، فإذا لم يفتح بابٌ للدعم في الداخل فيمكن للمسلمين ذوي الجنسية الأمريكية حمل تبرعات أهل الخير لداخل فلسطين.

١٠- سحب مليارات الدولارات المختزنة في بنوك الكفار وصرفها في احتياجات المسلمين.

١١- يجب على الدعاة المطالبة بتطوير الجيوش وإعدادها دعوياً بتربيتها على الإيمان والجهاد وعلمياً بحفز الطاقات وتطوير الأسلحة وعدم الإرتكان إلى السلام المزعوم في ظل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

مع مسلمي كل مكان

" أغادينيا " القضية المنسية

عرض وتلخيص : د . محمد عصام

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : إن جروح العالم الإسلامي يُنسي بعضها بعضاً فكلما استجد قرحٌ قل الاهتمام بالجروح السابقة – فالجروح متعددة فإضافة إلى فلسطين وإريتريا وأفغانستان وكشمير وتركستان هناك قطعة من أراضينا المسلمة تسمى أغادينيا.

ومما لوحظ في الآونة الأخيرة اختفاء قضية "أغادينيا" من دائرة الندوات والمحاضرات التي تخصص لاستعراض قضايا ومشاكل الأمة المسلمة فأصبحت نسيا منسياً. وأقصد بهذه الكلمات أن أعرِّف المسلمين بأحوال هذا الجزء الغالي ليدركوا أى نوع من التحدي يواجه إخوانهم هناك. ■■

تعريف بهذه المنطقة

تقع أغادينيا في شرقي الحبشة وتمتد باتجاه الصومال في الشرق لتنتهي عند نقطة تبعد عن الساحل الصومالي بمائة وثمانين ميلاً ويحدها من الشمال كل من الصومال وجيبوتي ومن الجنوب تتاخم منطقة "انفدي" الصومالية التي تحتلها كينيا وتقدر مساحة هذه المنطقة بـ ٦٢٧,٠٠٠ ك.م بينما يقدر عدد السكان بـ ٦–٧ مليون نسمة وعاصمتها هي "هَرِر".

إمارة هرر معبراً للإسلام

كان لهذه المنطقة ماض مجيد وتاريخ مشرق حيث نعمت فترة غير يسيرة بالاستقرار والإزدهار تحت راية الإسلام وظل الناس ينعمون بالإسلام حتى أزال الاستعمار الحبشي والأوروبي هذه الإمارة في نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد في عام ١٣٠٨هـ.

كانت "هرر" من المعابر الهامة للإسلام في أفريقيا حيث اعتنق أبناء هذا الإقليم الإسلام ثم بدأ يتغلغل في اتجاهين :

الأول: باتجاه سواحل أفريقيا الشرقية في الصومال وكينيا حتى زنجبار.

الثاني: انطلق في غابات ومجاهل الهضبة الحبشية حتى دخل أغلبية شعوب المنطقة في الإسلام وانحسرت (النصرانية) في جزء صغير من الهضبة الكبير.

وكانت الإمارات الإسلامية التي عرفت في التاريخ بممالك الطراز تتسابق في نشر الإسلام وبلغت فتوحات المسلمين ذروتها أيام الإمام المجاهد أحمد بن إبراهيم الذي اخترق الهضبة المنيعة التي كان الأحباش يحتمون بها وفتوحاته هي التي عرفت في التاريخ باسم فتح الحبشة الكبير.

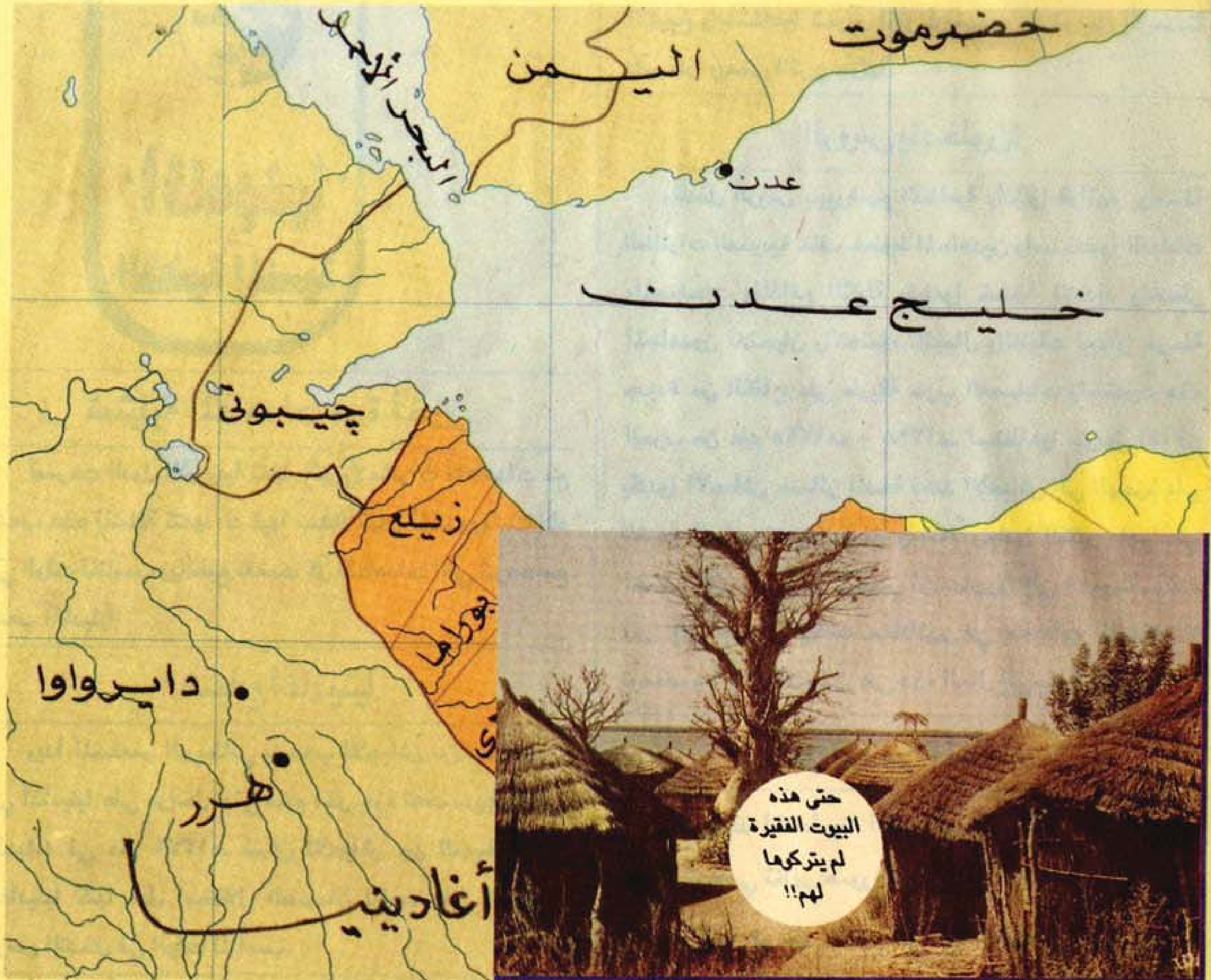
تمثيلية معاهدات الحماية

ولم تزل بيضة المسلمين مصونة إلى أن غفل المسلمون وانتشرت فيهم البدع والانحرافات فأتاهم الاستعمار البغيض بما كسبت أيديهم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ففي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تكالبت القوى الأوروبية عليها.

انتعاش الحبشة النصرانية

وانتعشت الدولة النصرانية في الحبشة بعد قدوم الاستعمار الأوروبي إلى المنطقة ودعمه لها فكانت الدول الأوروبية تخطب ود الحبشة بصنوف المساعدات والعتاد الحربي حتى أصبح للحبشة القوة العسكرية التي أهلتها لشن غارات حربية على إمارة "هَرَر"



التي أنهكها الحصار الذي فرضه الاستعمار حولها بعد أن احتل موانئها ومنع وصول الأسلحة إليها.

سقوط مدينة العِلْم !!

وفي عام ١٣٠٨هـ جهز امبراطور الحبشة "منليك" جيشاً جراراً بلغ تعداده أربعين ألف جندي ويعاونه حوالي ألف وخمسمائة خبير من القوات الإيطالية مدججين بالأسلحة الثقيلة والتحمت تلك القوات العاتية مع قوة صغيرة يقودها الأمير عبدالله أمير هرر أنذاك وبعد معركة غير متكافئة انسحب الأمير عبد الله بما تبقى من قواته إلى مدينة جكجكا ودخلت القوات الحبشية ولأول مرة في التاريخ مدينة -هرر- التي اشتهرت بكثرة مساجدها وعلمائها حتى عرفت بمدينة العلم - ومارس الأحباش فيها أفظع الجرائم.

الإمام محمد يرفع راية الجهاد

وفي عام ١٣١٩هـ رجع الإمام محمد بن عبد الله من رحلة طلب للعلم في بلاد العرب فرفع راية الجهاد وألف جيشاً إسلامياً وارتفعت صيحات الله أكبر في جنبات الصومال وأغادينيا قاطبة حتى انزوت القوات الحبشية في هرر وأمنت القبائل من شرها.

واستمر الإمام في الجهاد حتى توفي عام ١٣٤١هـ بعد جهاد دام ٢٢ عاماً ذاق فيها المحتل البريطاني مرارة لم يسبق لها مثيل.

مع مسلمي كل مكان

أغادينيا القضية المنسية

تمثيلية المعاهدات مرة أخرى

أسرعت الدول الأوروبية تعقد (تبرم) عشرات المعاهدات مع شعب هذه المنطقة تتعهد له فيها بحفظ كيان أرضه وباستقلاله في الوقت المناسب وبالطبع نقضت كل المعاهدات التي أبرمت مع شعب أغادينيا.

ضياع أغادينيا

وبدأ المستعمر البريطاني ينسحب للأحباش من مستعمراته في أغادينيا على مراحل حتى سلم آخر جزء تحت سيطرته إلى الحبشة في عام ١٣٧٦هـ فمكن للأحباش من السيطرة على أغادينيا كلها قبل استقلال الصومال ليفوت على الصومال فرص التدخل في الوقت المناسب.

الإمام "ظاهر" يستأنف الجهاد

وفي عام ١٣٨٤هـ استأنف الإمام "مختل ظاهر" الجهاد وتمكن من إلحاق هزائم كبيرة بالجيش الحبشي واسترد المجاهدون عدداً من القرى والمناطق المحيطة بمدينة هرر وعطلوا الخط الحديدي الذي يصل مدينة "داير واوا" بمدينة "أواش"، ولكن سرعان ما تدخلت القوات الأجنبية وأمدت الحبشة بما تحتاج من سلاح وخبراء فوصل من اليهود فقط ثلاثة آلاف خبير ومستشار حتى وأدوا هذه الحركة الجهادية في مهدها.

جولة جديدة بين الحق والباطل

وفي عام ١٣٩٥هـ حمل أبناء أغادينيا السلاح مرة أخرى وساعدهم إخوانهم الصوماليون مساعدة جليلة سجلها لهم التاريخ واستطاعوا تحرير أكثر أراضيهم بل لم يبق إلا مدينة داير واوا وبعض القرى حولها.

الروس يتدخلون!

وتدخل الروس بجيوشهم النظامية وأنزلوا قواتهم بواسطة الطائرات العمودية خلف خطوط المجاهدين واستخدموا الدبابات والمصفحات والمدافع الثقيلة وقطعوا خطوط الإمداد واضطر المجاهدون للانحياز والاحتماء بالجبال والغابات ليبدأوا مرحلة جديدة من الكفاح على طريقة حرب العصابات واستمرت هذه الحرب من عام ١٣٩٥هـ - ١٣٩٨هـ استطاعوا بتوفيق الله أن يكبدوا الأحباش خسائر فادحة فعمد الأحباش إلى الهجوم على الشعب البريء شيوخاً ونساءً وأطفالاً وأبادوا الكثير منهم حتى اضطر أكثر من مليون شخص أن يهاجروا إلى الصومال وعدد آخر إلى جيبوتي وكانت معاناتهم في مخيمات اللاجئين لا توصف وما زال اللاجئون على هذه الحال إلى يومنا هذا.

جانب من المعاناة

والآن وقد اشتط بنا القلم نقول إن قضيتنا تعاني من إهمال إعلامي تظهر صوره فيما يلي:

١- إننا لم نعد نسمع في أية إذاعة أو نقرأ في أية صحيفة أو جريدة شيئاً يتعلق بقضية أغادينيا.

٢- حرمان المنطقة من اهتمام الهيئات الإسلامية الإغاثية والمنظمات الدينية والجمعيات الخيرية فلن تجد مهما سعيت عملاً واحداً وراءه هيئة إسلامية.

٣- هذا الإهمال جرأ الاستعمار على المضي في ممارسته الوحشية لأنه لا يسمع صوتاً يدينه.

هذه لمحة موجزة عن قضية أغادينيا المنسية وهي بمثابة عناوين ورؤوس أقلام أردنا بها التذكير فقط. وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً ■

الحلقة الثامنة .. كتبها الشيخ علي حشيش

الحديث التاسع عشر

"الجراد نثرة حوت في البحر"

(حديث منكر)

ابن كثير في "تفسيره" ٢/٢٤٠ - ط الحلبي، ط الشعب ٣/٤٦٠. عند تفسير الآية ١٣٣ /الأعراف) وعزاه إلى ابن ماجه من طريق زياد بن عبد الله بن علاثة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أنس وجابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا على الجراد، قال: "اللهم أهلك كباره، واقتل صغاره، وافسد بيضه، واقطع دابره، وخذ بأفواهها عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء" فقال رجل يا رسول الله، كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره؟ قال "إن الجراد نثرة الحوت في البحر" (نثرة الحوت): أي عطسته.

قلت: وسكت عن هذا الحديث الحافظ ابن كثير، فاغتر بسكوته مُخْتَصِر "تفسيره" الشيخ الصابوني فأورده فيه (٢/٤٥) متوهماً أنه صحيح؛ حيث صرح في مقدمته (ص ٩) بأنه اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة.

قلت: وأتعجب لصنيع الصابوني في "مختصره" حيث نقل تخريج ابن كثير في حاشية "المختصر" (٢/٤٥) حاذفاً السند موهماً القراء أن الحديث صحيح فقال: "أخرجه ابن ماجه في سننه".

قلت: ولم يدر الصابوني ضرر حذفه لأسانيد الأحاديث التي سكت عنها ابن كثير متوهماً أنها صحيحة، وهو أستاذ التفسير بكلية "الشريعة" بمكة المكرمة كما يصف نفسه به في كتبه، فكيف الحال بعامة القراء حيث أن ابن كثير درج على طريق أهل الحديث الذين قرروا أن "من أسند فقد أحال"، و"من أسند فقد برئت عهدته" لأنه ذكر الوسيلة إلى معرفة درجة الحديث. قلت: وهذا الأمر لم يدركه العامة بل الخاصة كما رأيت. من أجل هذا وغيره قمنا بكتابة هذه السلسلة: "دفاع عن السنة المطهرة" - "التحذير: من الواهيات في التفاسير بمجلة "المجاهد" الغراء خاصة وهناك التفاسير المشهورة التي لا تذكر للأحاديث سنداً ولا تصرح بمرتبته.

فقد أورد هذا الحديث الإمام القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" ٤/٢٧٩٨- ط دار الغد) عند الآية (١٣٣/ الأعراف) محذوف السند ولم يصرح بمرتبته.

وإلى القارئ الكريم تخريج الحديث وتحقيقه: "الجراد نثرة حوت في البحر".

أخرجه: ابن ماجه (٢/١٠٧٤) ح (٣٢٢١) والترمذي (٤/٢٣٧ - شاكر) ح (١٨٢٣) وابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/١٤) من طريق زياد بن عبد الله بن علاثة به وقال ابن الجوزي: "هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وموسى بن محمد بن إبراهيم التَّيمي قد تُكُلِم فيه وهو كثير الغرائب والمناكير".

قلت: قد ذكره الذهبي في "الميزان" (٤/٢١٩) وأورد هذا الحديث من مناكيره.

قال البخاري في "الضعفاء الصغير" ترجمة (٣٤٧): في حديثه مناكير، وقال العقيلي في "الضعفاء" (٤/١٦٩) ترجمة (١٧٤٢): عن أبيه عن أنس، مديني، لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به"، وقال: "حدثني آدم، قال سمعت البخاري، قال: موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه منكر الحديث".

قلت: وهذا المصطلح عند البخاري له معناه كما في "تدريب الراوي" (١/٣٤٩): "البخاري يطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه".

وقال فيه النسائي في "الضعفاء والمتروكين" ترجمة (٥٥٦): "منكر الحديث"، وقال الدارقطني في "الضعفاء والمتروكين" ترجمه (٥١٨): "متروك" -كما هو مصطلحه في المقدمة وأقره ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/١٥) والذهبي في "الميزان" (٤/٢١٨).

تنبيه: وقع تحريف أو خطأ في سند الحديث وشيوخه في طبعة تفسير ابن كثير التي لدينا وأخشى أن يكون مكرراً حيث جاء فيها روى ابن ماجه عن هارون الحماني، عن هشام بن القاسم عن زياد بن عبد الله بن علاثة، وعن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه به، والصحيح حدثنا هارون بن عبد الله الحمَّال، ثنا هشام بن القاسم، ثنا زياد بن عبد الله بن علاثة، عن موسى بن محمد، عن أبيه به فقد يتوهم من (واو) العطف متابعة زياد لموسى فَيفسد التحقيق

(المجاهد): نرى أن النكارة ظاهرة في متن الحديث حيث إن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب فلو كان كذلك لاستجاب الله ولما وُجِدِ الجراد بعده، وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فكنا نأكله معه، متفق عليه ■

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.. أما بعد :

إن الرجل الذي تصدى لادعاءات وكالة الطيران الفضائية الوطنية (NASA) حول مسألة الصعود إلى القمر ليس من المسلمين حتى يتهم بالرجعية والسطحية.. الخ وليس ممن يعيش في الغابات الإفريقية حتى يتهم بالجهل والحماقة والسذاجة.. وليس من عوام الأوروبيين أو غير ذلك، بل إنه رجل عالم -متحضر- متخصص في تقنية صناعة الصواريخ الفضائية وله عدة سنوات في المختبرات الصاروخية وفي مجال الفضاء، وقام بدراسة عميقة في علوم الفلك والرحلات الفضائية وأمور علمية أخرى ويدعى "بلكسنج".

فلقد ألف كتاباً أسماه (لم نهبط على القمر) يكشف فيه عن إنجازات وكالة الفضاء الأمريكية ونشرت المجلة الكندية (أخبار العالم) أن "بلكسنج" وجه بعض الأسئلة للمسؤولين في (ناسا) ولم يتمكنوا من إعطاء أي ردود عليها.

فقد بادر "بلكسنج" بفضح هذه العملية على العالم وذلك بتقديم البراهين والأدلة الواضحة التي لا يرقى إليها شك لكل من شاهد هذه العملية المزعومة على شاشة التلفاز.

عالم فضاء : لم نهبط على سطح القمر !!

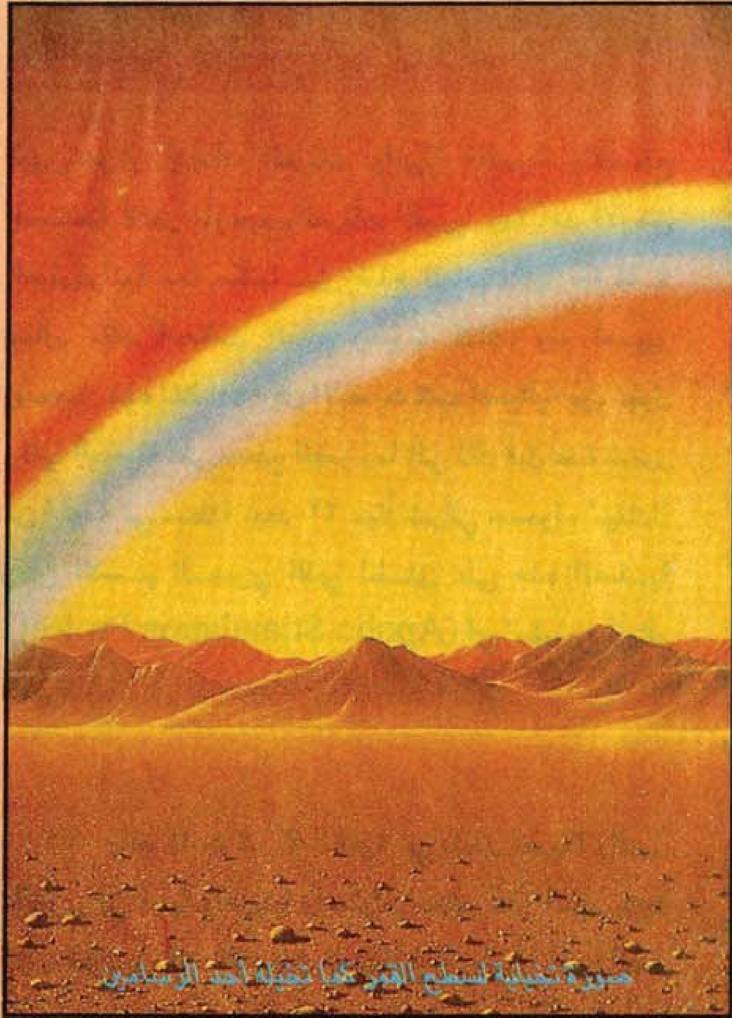
ما هي أدلة "بلكسنج"؟!

١- إن مهمة "أبوللو" المزعومة لم تضم صوراً لكوكبنا، ولا لكوكب آخر وهذا ممكن القيام به بسهولة، ولكن عدم ظهور كواكب سيارة أخرى هي المشكلة لأن أية صورة من خارج الأرض يمكن أن تُظهِر لنا كوكبنا ولا حاجة للصعود إلى القمر للقيام بذلك.

٢- علاوة على ذلك فإن صور الأرض المرفقة تعرض الأرض بأصغر من حجمها الطبيعي هذا إذا سلمنا بأن الصورة قد التقطت من القمر.

٣- والمشاهد للتصوير التلفزيوني حين هبوط "الكبسولة" على سطح القمر المزعوم يلاحظ أنه لا يوجد أي تناثر أو ارتفاع للغبار والرمال الموجودة على أرضية القمر، فقال "بلكسنج": ماستطاعت عربة الفضاء مع قوة وعظم حجمها أن تثير الغبار أو تحدث أي ارتعاش أو ذبذبة على سطح القمر المزعوم فكيف يتضح لنا آثار أقدام رجال الفضاء على السطح؟!!، وهذا دليل بأن سطح القمر مغطى بطبقة رملية ناعمة جداً وبينت لنا المركبة ما يخالف ذلك نظرياً وعملياً وهذا من شأنه أن يبين نقصاً في الفيلم.

٤- وذكر المؤلف دليلاً واضحاً آخر وهو أن هناك



صورة تخيلية لسطح القمر كما تخيله أحد الرسامين

انعكاسات ضوئية على خوذات الملاحين على سطح القمر بينما هم مدبرون للشمس فكيف يكون ذلك مالم تستعمل أضواء صناعية حتى يكون بمقدرة الكاميرات تصوير الرجال بصورة واضحة، كما هو معلوم في تصوير الأفلام السينمائية.

٥- ويضيف الباحث: أن تفاصيل المهمة ليست مضبوطة إلى حد بعيد ومعالمها غير واضحة ومما يزيد الارتباك والدهشة هو تصريحات رجال الرحلة الذين يستنكفون عن الإجابة على أسئلة كانت قد طرحت عليهم حال وصولهم إلى الأرض وتذرعوا بأنهم لن يدلوا بأية تفصايل إلا لكبار المسئولين.

٦- إن إرسال إشارات إلى الأرض غير مستحيل لأنه يمكن القيام بذلك ولو لم يصلوا إلى سطح القمر وعن طريق آلات التصوير وأشعة الليزر يمكنهم فعل ذلك بكل بساطة وقد نجحوا في هذه المسألة.

٧- إن عينات الأتربة والصخور التي جاءوا بها من "القمر" أثبتت التجارب المخبرية أنها موجودة على سطح الأرض بدليل احتوائها على مواد ملحية لا يمكن أن تتسلل إلى هذه العينات من الصخور إلا بوجود الأكسجين وقد علم مسبقاً أن القمر لا يوجد فيه أكسجين أصلاً وهذا يعتبر تلفيقاً لا أساس له من الصحة وكذب صريح.

٨- بالإضافة إلى ذلك أنه لا يوجد على سطح القمر غلاف يحول دون وصول ضوء وحرارة الشمس إلى القمر حيث إن حرارة القمر تكون في النهار لا تقل عن "٢٥٠ درجة فرنهيت"، وفي الليل "٢٥٠ فرنهيت" تحت الصفر ولكن الملابس التي ارتداها الملاحون غير صالحة لمواجهة هذا النوع من التغيير الجوي بشقيه بارداً كان أو حاراً.

٩- وذلك لو كان الرجال قد سافروا إلى القمر ووصلوا إليه فعلاً فإنه لابد لهم من اختراق ما يسمى بالحزام الإشعاعي "راديشن بلت" فهذه المنطقة من شأنها أن تحولهم إلى رماد، لأن ملابسهم غير مزودة بمواد تأهلهم لعبور تلك المنطقة أو دفع تلك الإشعاعات، فرجوعهم إلى الأرض كان دليلاً ضدهم بعدم اختراقهم هذا الغلاف وبالتالي عدم هبوطهم على القمر وإنما بقوا يطوفون بالأرض إلى حين صدور الأوامر إليهم بالرجوع.

تكاليف باهظة وقصة بارعة

١٠- يقول "بلكسنج" في كتابه : "إن المشاهدة المتعلقة بهذه الرحلة إنما هي مثل إعداد تصوير الأفلام السينمائية في "هوليوود" تماماً ولقد أنفقت الولايات المتحدة مبلغ ثلاثين

عالم فضاء : لم نهبط على سطح القمر !!

بليون دولار لإعداد العربات والبيئة القمرية والأسطح الصناعية للقمر المزعوم والعربات القمرية ومشاهد الأرض الفوتوغرافية مما مكّنها من إقناع العالم بأنها حقيقة لا خيال، ولقد أدهشت العالم وحيرته كذلك، وتم تصوير وتسجيل هذه المشاهد وكل الأحداث شبه الخيالية من تجول ركاب السفينة على سطح القمر وما إلى ذلك قبل عدة شهور من المهمة في منطقة تبعد ٣٢ ميلاً شرقي صحراء "نيفادا" وكان الاسم السري الذي أطلق على هذه العملية (Apollo Stimulation Project) أي "مشروع أبوللو المثير".

سيناريو .. فيلم .. كذب .. وجمهور!!

١١- ولقد قامت شركة التلفزة في داخل أمريكا والدول الأخرى في آسيا وأفريقيا واستراليا بنشر هذا الخبر حيث خيل للملايين أن الإنسان استطاع الوصول إلى القمر وتسخيره لصالحه، وللتمويه على الناس فقد صوّرت أجهزة الإعلام وخاصة التلفزيون مشاهد إقلاع السفينة لحظة بلحظة وبحضور الآلاف من المشاهدين العيان وكذلك صورت الملاحين حين صعودهم المركبة الفضائية إلا أنهم على الرغم من ذلك قاموا بإنزالهم بمهارة فائقة وحيث إن السفينة أقلعت بانفجار رهيب متجه نحو القمر وغابت عن الأنظار ولكن لا أحد منهم يعلم بأنها سقطت في منطقة في بحر "انتاركيتك" بعد دقائق من إقلاعها ولتتم هذه التمثيلية بصورة فائقة جداً قامت طائرة محلقة على إرتفاع شاهق لا يُرى بالعين المجردة، بإنزال كبسولة شبيهة بـ"أبوللو" سقطت على الأرض حيث وقعت في البحر ومن ثم أخرجوها من البحر وكأنها فعلاً عادت من الفضاء الخارجي المزعوم واعتبرت رحلة تاريخية.

١٢- ثم ينهي الباحث مقالته قائلاً: إن أمريكا وخاصة وكالة "ناسا" لم تكن تملك التكنولوجيا ولا الكفاءات العلمية التي تمكنها من الهبوط على سطح القمر إلا أنها فعلت ذلك لتغرر بالشعب الأمريكي -المثقف- وبالتالي يفتخر هذا الشعب بهذا الإنجاز البارع المدهش.

١٣- ولقد كان مسؤلو وكالة الفضاء يحاولون إظهار هيبة العلوم والتكنولوجيا وعظمة الكفاءات الإنسانية من خلال هذه المهمة، ولكن الهدف الدفين كان محاولتهم في التفوق (التكنولوجي) والعلمي على المتنافس الأول في العالم لأمريكا وهو "الاتحاد السوفياتي" في ساحة التقنيات فضلاً عن تأمين دفع الضرائب من الجماهير الأمريكية، وبهذا استطاعوا التفوق في مجال التكنولوجيا الإعلامية والتصويرية فقط!!

وفي نهاية مقالها ، أضافت المجلة الكندية أنه لم يقع بعد الرد على الأسئلة الموجهة إلى مسؤولي وكالة الفضاء وإعطاء براهين تدحض هذه الأدلة التي ذكرت.

(ا.هـ بتصرف واختصار من جريدة "THE WORLD NEWS" الكندية) .

لماذا لم يُكَذَّب "بلكسنج" حتى الآن؟!

في نهاية هذا المقال ندعو إخواننا القراء من كان عنده ما يدحض هذه الأدلة التي ذكرت فعليه أن يكتب لنا بها، عسانا أن نستفيد من ذلك. ونذكر إخواننا المسلمين أنه لابد من التثبت لا سيما في أخبار أهل الفسق والكفر، فمهما أخبروا من أخبار فيجب والحالة هذه أن تبحث عن الأدلة والبراهين، فطلب الدليل يكون من المسلم والكافر، وإني لأعجب أن يُتهم أهل العلم كأمثال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أو غيره، حينما يأمرون بالتثبت لا سيما فيما يأتي في مثل هذه الأخبار يتهمون بالرجعية والسطحية، وياليتهم اتُهموا من الكفار أو الفجار وإنما من بعض الدعاة المسلمين وللأسف الشديد.

موقف المسلم في مثل هذه القضايا

وهنا قاعدة في أخبار أهل الكتاب نرى من الواجب ذكرها لتتأصل المسائل وتتضح الأمور وتنجلي لكثير من المسلمين لا سيما في هذه العصور المتأخرة حيث كثر أدعياء العلم والتحضر، وفشا الجهل بين الناس، وحسن الظن بغير أهل الديانة فقلبت الموازين وخين الأمين، وأتمن الخائن، وكذب الصدوق، وصدق الكاذب.

القاعدة هي: أن الأخبار التي ترد من الكفار لا تخلو من حالات ثلاث: إما صدق نتيقن من صحته بأدلة واضحة لا لبس فيها ولا خفاء، وإما كذب واضح كذبه ومبينه بالشرع أو بالحس والمشاهدة أو بإخبار الثقات بذلك، وإما خبر لم يقم لدينا دليل على صحته أو كذبه، فهذا الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم.."، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، وإننا في هذه الآونة وقد تسلط أهل الكفر على أكثر أجهزة الإعلام حتى أصبح معظم الذي يريدون نشره هو الذي يُذاع بين المسلمين فيأخذونه على عجره وبجره ويعتقدونه وكأنه من المسلمات، وكانت من تلك الأخبار خبر صعود الأمريكان إلى السماء حيث كوكب القمر، أخذته وسائل إعلام المسلمين ونشرته على أنه خبر يقيني لا مرية فيه، وإذا بعالم من علمائهم، وخبير من خبرائهم يفضح أمرهم، بأدلة علمية وبراهين عقلية ومع ذلك كله فإننا لا نكذبه ولا نصدقه فإنه من الكفار ولا نأمنهم فيما أخبروا به إلا بالقيود الآنفة الذكر، وبسبب نشر وإذاعة تلك الأخبار وغيرها غدا الكثير من عوام المسلمين يعظمون ويكبرون ويثقون بقوة هذه البلاد حتى اعتقد البعض أن أمريكا تعلم السر وما يخفى!! أليس هذا هو الكفر الذي لا كفر بعده؟!! سبحانك ربنا ما أحلمك على عبادك، والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ■

استجابة

بناء على طلب كثير من القراء فإننا نوافيهم بأرقام هواتف بعض السادة المشايخ والعلماء وسنوافيكم تباعاً في الأعداد القادمة إن شاء الله بقوائم أخرى من هواتف العلماء.

١- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الرياض: ٤٥٨٢٧٥٧ مكتب

الرياض: ٤٣٥٤٤٤٤ منزل

الرياض: ٤٣٥٩٤٢٨ منزل

الرياض: ٤٣٥١٤٢١ منزل

الطائف: ٢٧٣٢٢٦١١. منزل

٢- فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني:

الأردن – عمان: ٠٠٩٦٢٦٨٩٥٠٧٦

ص. ب: ٤٢٠١٤٤

٣- الشيخ محمد صالح بن عثيمين

عنيزة: ٠٦٣٦٤٢١٠٧

٤- الشيخ عبد الرزاق عفيفي

الرياض: ٤٥٩٥٣١٥ مكتب

٥- فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود

الرياض: ٤٢٥٨٨١١، ٤٢٥٩٧٢٣

٦- الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي

قطر: ٠٠٩٧٤/٨٦٠١٤٠.. الدوحة

٧- الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

اليمن: ص. ب: ٩٠٠٧٠ دار الحديث دماج – صعدة

٨- فضيلة الشيخ صالح الفوزان

الرياض: ٤٧٨٧٨٤٠ منزل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد : فهذه قواعد وضوابط مهمة فيما يتعلق بالوعد والوعيد، ومسألة "الأسماء والأحكام" أي ما يتعلق بالأسماء في الدنيا كمؤمن وكافر وفاسق.. والأحكام في الآخرة من استحقاق الوعد بالجنة، أو الوعيد بالنار، وقد استخلصت غالبها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، والذي حملني على الكتابة في ذلك ما نشاهده ونسمعه من شطط وانحراف في هذا الموضوع الخطير - والذي يعدّ أول نزاع في الإسلام بين الفرق-. مما أدى بقوم إلى الغلو والإفراط، كما أدى بآخرين إلى الجفاء والتفريط، وهدى الله تعالى أهل السنة والحق للمسلك الوسط في هذا الأمر.. عندما حققوا قواعد وضوابط نبينها في هذا المقام والله ولي التوفيق.

بقلم : عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

قواعد وضوابط في الوعد والوعيد

قواعد وضوابط أهل الحق

١- وجوب الإيمان بجميع ما جاء عن الله تعالى، وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم، فيصدقون بنصوص الوعد والوعيد كل من عند ربنا.

يقول ابن تيمية : "لا ريب أن الكتاب والسنة فيهما وعد ووعيد، وقد قال الله تعالى: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (النساء آية ١٠)، وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نُصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً» (النساء ٢٩)، ومثل هذا كثير في الكتاب والسنة، والعبد عليه أن يصدق بهذا وبهذا، لا يؤمن ببعض ويكفر ببعض، فهؤلاء المشركون (يعني القدرية المباحية) أرادوا أن يصدقوا بالوعد، ويكذبوا بالوعيد، والحرورية والمعتزلة أرادوا أن يصدقوا بالوعيد دون الوعد، وكلاهما أخطأ، والذي عليه أهل السنة والجماعة الإيمان بالوعد والوعيد" أ.هـ الفتاوى ٨/ ٢٧٠.

ويقول أيضاً : "ينبغي للمسلم أن يقدر قدر كلام الله ورسوله، فجميع ما قاله الله ورسوله يجب الإيمان به، فليس لنا أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض، وليس الاعتناء بمراده في أحد النصين دون الآخر بأولى من العكس، فإذا كان النص الذي وافقه يعتقد أنه اتبع فيه مراد الرسول، فكذلك النص الآخر الذي تأوله، فيكون أصل مقصوده معرفة ما أراده الرسول بكلامه". الإيمان ص ٣٣، ٣٤ باختصار.

وبهذا تدرك -أخي القارئ- أن أهل السنة يؤمنون بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله تعالى، كما يؤمنون بالرسول، وبما جاء به الرسول على مراد الرسول صلى الله عليه وسلم. إن الإيمان بالنصوص الشرعية يوجب التسليم والانقياد لها، كما يقتضي إجلالها وتعظيمها، وقد التزم سلف الأمة هذا النهج تجاه نصوص الوعيد -مثلاً- فقد قال رجل للزهري: يا أبا بكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس منا من لطم الخدود، وليس منا من لم يوقر كبيرنا" وما أشبه هذا الحديث؟ فأطرق الزهري ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: من الله عز وجل العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم". (السنة للخلال ٣/٥٧٩).

"ولما ذكر عبد الله بن المبارك حديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" فقال فيه قائل: ما هذا؟! على معنى الإنكار. فغضب ابن المبارك وقال: يمنعنا هؤلاء الأنان -أي كثيرو الكلام والتشكي- أن نحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكلما جهلنا معنى حديث تركناه! لا بل نرويه كما سمعنا، ونلزم الجهل أنفسنا" (تعظيم قدر الصلاة للمروزي ١/٥٠٤، ٥٠٥). وإن إيمان أهل السنة بجميع تلك النصوص -وعداً أو وعيداً- أورثهم ما يلي:

وسطية أهل السنة بين الفرق الضالة

٢- وسطية أهل السنة في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية، كما أن أهل السنة وسط في باب أسماء الإيمان والدين بين المرجئة والوعيدية. فأهل السنة وسط في باب الوعيد بين غلاة المرجئة القائلين بأنه لايضر مع الإيمان ذنب.. وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد عصاة الموحدين في النار، فأهل السنة وسط بين نفاة الوعيد وبين موجبيه.

كما أن أهل السنة وسط في باب أسماء الإيمان والدين -مثل مؤمن وفاسق وكافر.. - بين المرجئة القائلين بأن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان، وبين الوعيدية القائلين بتكفير مرتكب الكبيرة كما -عند الخوارج- أو إخراجه من الإيمان وجعله في منزلة بين المنزلتين- كما عند المعتزلة.

فأهل السنة يقولون عن صاحب الكبيرة بأنه مؤمن ناقص الإيمان، أو هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته كما دلت على ذلك النصوص الشرعية في الترغيب والترهيب، أو الوعد والوعيد. وقد حرص سلفنا الصالح على تحقيق تلك الوسطية والخيرية، فهذا الزهري -رحمه الله- يحدث بحديث الرجل المسرف على نفسه، والذي أوصى بنيه بأن يحرقوه بالنار -جهلاً منه بقدرة الله تعالى- فبعثه الله، وسأله عن ذلك.. فقال الرجل: خشيتك يارب، فغفر الله له ذلك. (رواه البخاري ومسلم).

ثم يحدث الزهري بحديث المرأة التي دخلت النار في هرة، لا هي أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت هزلاً. (رواه مسلم).

ثم قال الزهري: "لئلا يتكل رجل، ولا ييأس رجل".

وقال النووي موضحاً: "معناه لما ذكر الحديث الأول، خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء، وهذا معنى قوله: "لئلا يتكل ولا ييأس" وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء.." مسلم بالنووي ١٧/٣٧٢، ومثال آخر على عناية السلف في تحقيق هذه الوسطية القائمة على الإيمان بالوعد والوعيد معاً، ما فعله الحسن البصري -رحمه الله- "عندما جاءه رجل يسأله عن فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- وكان ذلك في أيام فتن- فذكر الحسن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول

قواعد وضوابط في الوعد والوعيد

بحق إذا رآه، أو شهده، فإنه لا يقرِّب من أجل، ولا يباعد من رزق أن يُقال بحق" -رواه أحمد-.

ثم أتبعه الحسن بحديث آخر -وفي نفس الوقت- وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم "ليس لمؤمن أن يذلّ نفسه، قيل يا رسول الله، وما إذلاله لنفسه؟ قال: يتعرض من البلاء ما لا يطيق" (رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع الصغير ٢٥٣/٦- وانظر هذه القصة مفصلّة في كتاب تعظيم قدر الصلاة للمروزي ٩٧٦/٢- أرأيت -يا أخي القارئ- إلى فقه الحسن رحمه الله في الدعوة إلى الله، إنها دعوة إلى البذل بلا إذلال، وأمر بالإقدام مع النهي عن التهور.

الوعد المطلق مقيد بشروط

٣- الوعيد المطلق في القرآن والسنة النبوية مشروط ومتحقق بثبوت شروط وانتفاء موانع، فنطلق القول بنصوص الوعد والوعيد، والتكفير والتفسيق، ولا نحكم للمعيّن بدخوله في ذلك العام المطلق، حتى يقوم فيه المقتضي الذي لا معارض له، ومن هذا الوعيد -مثلاً- اللعن.. فلعن المطلق لا يستلزم لعن المعيّن الذي قام به ما يمنع لحوق اللعنة به.

يقول ابن تيمية : "الوعيد المطلق في الكتاب والسنة مشروط بثبوت شروط وانتفاء موانع، فلا يلحق التائب من الذنب باتفاق المسلمين، ولا يلحق من له حسنات تمحو سيئاته، ولا يلحق المشفوع له، والمغفور له، فإن الذنوب تزول عقوبتها التي هي جهنم بأسباب التوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة، وكذلك ما يحصل في البرزخ من الشدة، وكذلك ما يحصل في عرصات القيامة، وتزول أيضاً بدعاء المؤمنين كالصلاة عليه، وشفاعة الشفيع المطاع..". (الفتاوى ٣٣٠/١٠).

> أهل السنة وسط في باب أسماء الإيمان والدين -مثل مؤمن وفاسق وكافر.. - بين المرجئة القائلين بأن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان، وبين الوعيدية القائلين بتكفير مرتكب الكبيرة كما -عند الخوارج- أو إخراجه من الإيمان وجعله في منزلة بين المنزلتين- كما عند المعتزلة.

ويوضّح هذه القاعدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة "لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها" (رواه أبوداود).

فهذا الحديث تضمن وعيداً مطلقاً، ولعناً عاماً، ولكن هذا اللعن العام المطلق لا يستلزم لعن الشخص المعيّن الذي قام به مانعٌ من لحوق اللعنة به، كما يدل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري أن رجلاً على عهد النبي صلى اللهِ عليه وسلم يدعى حِماراً، وكان يشرب الخمر، وكان كلما أتيَ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلده الحد، فلما كثر ذلك منه، أتي به مرة فأمر بجلده، فلعنه رجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تلعنه فإنه يحبُّ اللهَ ورسولَه".

٤- قد يجتمع في الشخص الواحد إيمان وكفر -لا ينقل عن الملة- وتوحيد وشرك، وتقوى وفجور، وكما يقول "ابن القيّم" عن هذا الأصل : "وهذا من أعظم أصول أهل السنة، وخالفهم فيه غيرهم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والقدرية، ومسألة خروج أهل الكبائر من النار وتخليدهم فيها مبنية على هذا الأصل". (كتاب

الصلاة ص٦٠).

وقد دلّ -على ما سبق- الكتاب والسنة والإجماع.

فمن ذلك قوله تعالى «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمانُ في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً» (الحجرات ١٤) فأثبت لهم إسلاماً وطاعة وانقياداً لله ورسوله، مع نفي الإيمان المطلق الذي جاء في قوله تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله" (الحجرات، ١٥)، فاجتمع في هؤلاء الأعراب إيمان وطاعة مع ما يضادهما من شعب الكفر.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان"، فدلّ هذا الحديث على أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار، وإن كان معه كثير من النفاق أو الشرك أو الكفر -مما لا يخرّج من الملة (الأصغر)- وإذا تقرر ما سبق، فإنه يمكن اجتماع الولاية والعداوة في الشخص الواحد، فيُوالى الشخصُ ويُحب ويُنصر لما معه من إيمان وتقوى، وفي نفس الوقت يُبغض ويُعادي لما معه من كفر وفجور، كما فعل نبينا صلى الله عليه وسلم مع شارب الخمر -الذي سبق ذكره- فأقام عليه الحد تحقيقاً للعداوة في ذات الله، والبراءة مما ارتكبه ذلك الشخص، وفي نفس الوقت نجده صلى الله عليه وسلم يُدافِع عنه وينصر ذلك الشارب، ويشهد له بمحبته لله ورسوله، فاللهم صلّ وسلم على الرحمة المهداة وارزقنا التوفيق للتأسي به في كل شأن.

> قد يجتمع في الشخص الواحد إيمان وكفر -لا ينقل عن الملة- وتوحيد وشرك، وتقوى وفجور، وكما يقول "ابن القيّم" عن هذا الأصل: "وهذا من أعظم أصول أهل السنة، وخالفهم فيه غيرهم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والقدرية

٥- يقول ابن تيمية: "اسم الإيمان إذا أطلق في كلام الله ورسوله، فإنه يتناول فعل الواجبات، وترك المحرمات، ومن نفى الله ورسوله عنه الإيمان، فلابد أن يكون قد ترك واجباً، أو فعل محرماً، فلا يدخل في الاسم الذي يستحق أهله الوعد دون الوعيد، بل يكون من أهل الوعيد". الإيمان لابن تيمية ص٣٩.

ويقول أيضاً: "فكل ما نفاه الله ورسوله من مسمى أسماء الأمور الواجبة كاسم الإيمان، والإسلام، والدين، والصلاة، والصيام، والطهارة، والحج وغير ذلك، فإنما يكون لترك واجب من ذلك المسمى". المرجع السابق ص٣٤.

ويقول: في موضع ثالث: "إن نفي الإيمان عند عدم عمل ما.. يدل على وجوبه، وإن ذكر فضل إيمان صاحب هذا العمل، ولم ينف إيمانه، فيدل على أنه مستحب، فإن الله ورسوله لا ينفيان اسم مسمى أمر أمر الله به ورسوله إلا إذا ترك بعض واجباته، كقوله: "لا صلاة إلا بأم القرآن" متفق عليه، وقوله: "لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له" رواه أحمد، ونحوذلك.

فأما إذا كان الفعل مستحباً في العبادة، لم ينفها لانتفاء المستحب، فإن هذا لو جاز، لجاز أن ينفي عن جمهور المؤمنين اسم الإيمان والصلاة والزكاة والحج، لأنه ما من عمل إلا وغيره أفضل منه". المرجع السابق ص١١ بتصرف يسير.

وفي ختام هذه المقالة أسأل الله تعالى للجميع الفقه في الدين والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه ■



من فتوحات هذا الشهر

تحرير "دولت آباد"



جارديز

تدمير إذاعة جارديز

قام المجاهدون المحاصرون لمدينة جارديز بقصف شديد مركز على المدينة تمهيداً لاقتحامها وقد أسفر ذلك عن تدمير مبنى إذاعة جارديز وانقطاع إرسالها، والجدير بالذكر أن المجاهدين كانوا قد استولوا على جهاز تنصت مداه ٢٠ كيلومتراً كشف لهم جميع اتصالات الشيوعيين مع رئاستهم في كابل ومكالماتهم الهاتفية، ورغم بداية نزول الثلوج فإن المجاهدين مصممون على اقتحام المدينة تعبيراً عن رفضهم للحلول الاستسلامية.

وفي إطار المحاولات اليائسة قام النظام العميل بتجهيز رتل من الدبابات يبلغ حوالي (٤٠) دبابة في الحزام الأمني الأخير لدى الشيوعيين وهو من جهة جبلي "سرواري وغورجراي".

معارك بين الشيوعيين في جارديز

نشب قتال عنيف بين فرقتين من القوات الشيوعية داخل جارديز في ظل وضع القلق والتوتر الذي تعيشه القوات الشيوعية المحاصرة. ونتيجة لذلك فقد أسفر عن مصرع عدد كبير من الطرفين وتدمير دبابتين.

استسلام رئيس مخابرات "جارديز" للمجاهدين

في إطار العفو العام الذي أعلنه المجاهدون استسلم بأسلحتهم كل من العميد محمد عمر رئيس شبكة الخاد



(المخابرات الأفغانية) والرائد سراج الدين وأحد عشر من الجنود في منطقة "تل تيره" وذلك في يوم ٦ جمادى الثانية.

هيرات

قتال بين الميليشيا والحكومة في هيرات

نشب قتال عنيف بين حكومة نجيب العميلة في هيرات والميليشيات الأهلية عندما حاولت الحكومة نزع السلاح من بعض الميليشيا فكان الرد قتالاً عنيفاً من طرف الميليشيا استخدمت فيه الدبابات والمدرعات، وقد تناقلت وكالات الأنباء العالمية الخبر.

جلال آباد

المجاهدون يدمرون مركزاً للدبابات

قام المجاهدون بعد الهجمة الشاملة التي شنوها في ربيع الثاني الماضي بهجوم في منطقة "باري كوت" و"باتي كاو" أسفر عن خسائر جسيمة في مراكز الدبابات المتواجدة في تلك المنطقة.

وقد ذكرت إذاعة كابل الناطقة باللغة العربية هذا الخبر وقامت بصب لعناتها على الإخوة الأنصار العرب الذين شاركوا في هذا الهجوم.

أخيراً .. عرف "نجيب" الرحمة !!

في خطابه الأخير عبر إذاعة كابل الناطقة بلغة "البشتو" أخذ نجيب يتباكى على -قتلاه- في جلال آباد إثر الهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون على المدينة في هذا الشهر حيث سقط اثنا عشر قتيلاً أسماهم نجيب بـ"الشهداء" وأخذ يردد : "أين الرحمة، الأخوة...الخ"، ناسياً -أو متناسيا- مئات الآلاف الذين لحقتهم رحمة "نجيب" المزعومة عبر صواريخ سكود وأوريجان ولونا وموشاك وقصف الطيران والقنابل العنقودية وهجمات الغاز والمدفعية والألغام.

كابل

تفجير قرب سجن "بل تشرخي"

قام المجاهدون بنسف مخزن أسلحة تابع لنظام كابل العميل قرب سجن "بُل تشرخي" في مدينة كابل وقد سمع دوي الانفجارات لمدة ساعتين وأسفر عن إحراق ٤ مدرعات ودبابة واحدة وهلاك عدد من الجنود.

هجوم صاروخي على كابل

أذاعت وكالة "تاس" الروسية أن عشرة صواريخ قد سقطت في وسط العاصمة كابل وأسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص في أول إحصاء للقتلى - أما الجرحى فلم يُقدر عددهم في ذلك الإحصاء.

فارياب

تدمير قرية بكاملها

في أعقاب العمليات الناجحة على مواقع الحكومة في مديرية "قيصار" على مراكز "هزارة قلعة" و"خواجة سيلان" قامت الطائرات بغارة انتقامية على قرية "ليوش" التابعة لمديرية قيصار مما نجم عن تدمير القرية بكاملها. وإحراق المحاصيل الزراعية فيها .

قندهار

هجوم على "دار المعلمين"

في إطار الهجمات التي شنها المجاهدون على الأحزمة الأمنية في "دار المعلمين" (التي يتخذها الشيوعيون كمقر قيادة عسكرية للمدينة) فقد غنموا كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة، كما تمكنوا من قتل وجرح العديد من الجنود.





□□□ الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد : فنقدم للقراء الكرام هذا البحث وهو من البحوث المقدمة للمجمع الفقهي كتبه الدكتور علي أحمد السالوس -أستاذ الفقه والأصول- بكلية الشريعة جامعة قطر، ونحن إذ نشكر لفضيلته ذلك الجهد الطيب وتخصيصنا بهذا البحث الذي كان مقدماً للمجمع الفقهي لمناقشته، نود من المشايخ وأهل العلم الإطلاع عليه وإبداء ملاحظاتهم حوله، حتى تكتمل الفائدة ويعم النفع، والله من وراء القصد □□□

حول البيع بالمرابحة للآمر بالشراء
شرعية ونظرات في التطبيق العملي

بقلم : أ.د. علي أحمد السالوس
أستاذ الفقه والأصول - كلية الشريعة ، جامعة قطر

فتوى المؤتمر الأول للمصرف الإسلامي

ومن الفتاوى الجماعية المبكرة في هذا الموضوع ما صدر عن المؤتمر الأول للمصرف الإسلامي الذي عقد بدبي سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) أي بعد أربع سنوات من ظهور أول بنك إسلامي، ونص الفتوى ما يلي:

الوعد بالشراء مرابحة

يطلب العميل من المصرف شراء سلعة معينة، يحدد جميع أوصافها، ويحدد مع المصرف الثمن الذي سيشتريها به العميل بعد إضافة الربح الذي يتفق عليه بينهما، وهذا التعامل يتضمن وعداً من عميل المصرف بالشراء في حدود الشروط المنوه عنها، ووعداً آخر من المصرف بإتمام هذا البيع، بعد الشراء طبقاً لذات الشروط، ومثل هذا الوعد ملزم للطرفين طبقاً لأحكام المذهب المالكي، وملزم للطرفين ديانة طبقاً لأحكام المذاهب الأخرى، وما يلزم ديانة يمكن الإلزام به قضاء إذا اقتضت المصلحة ذلك، وأمكن للقضاء التدخل فيه.

وتحتاج صيغ العقود في هذا التعامل إلى دقة شرعية فنية، وقد يحتاج الإلزام القانوني بها في بعض الدول الإسلامية إلى إصدار قانون بذلك" أ.هـ.

ولعل المؤتمر لم يأخذ حظه من الإعداد الكافي، والفتوى ينقصها الدقة. فبيع المرابحة كما تجريه المصارف الإسلامية لا يجيزه المذهب المالكي، فضلاً عن أن يلزم به، وعارض الفتوى كثير ممن حضروا المؤتمر وممن لم يشاركوا فيه.

ومع هذا فالمؤتمر يُعد خطوة أسهمت في مناقشة الموضوع من جوانبه المختلفة، ومهدت لعقد مؤتمرات أخرى للمصارف الإسلامية ولغيرها.

المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي

وبعد أربع سنوات، أي سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣) عقد المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي، بعد إعداد جيد، وكتابة قدر

عندما قامت المصارف الإسلامية جعلت شعارها قول الحق تبارك وتعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» ورأت في بيع المرابحة للآمر بالشراء بديلاً عن الإقراض الربوي الذي تقوم به البنوك الربوية، وثار الجدل ولا يزال حول مشروعية هذا البيع كما تجريه المصارف الإسلامية. فذهب فريق من فقهاء العصر إلى أن هذا البيع، لا يختلف في جوهره عن بيع المرابحة المعروف في الفقه الإسلامي كنوع من بيوع الأمانة، وذهب آخرون إلى أن منهج البنوك الإسلامية في هذا المسمى بالبيع لا يختلف عن منهج البنوك الربوية في الإقراض الربوي. واستدل كل فريق بأدلة كثيرة رأيناها في الأبحاث المقدمة للمؤتمرات، وفي الصحف والمجلات، كما نُشر أكثر من كتاب يبحث هذا الموضوع...

كاف من الأبحاث، ودعوة عدد كبير من فقهاء العصر ورجال الاقتصاد، وكان لبيع المرابحة النصيب الأوفى من البحث والمناقشة.

وأصدر المؤتمر فتوى من جزأين: الجزء الأول صدر بالإجماع، والجزء الثاني اشتد حوله الخلاف، ولم يمكن الجمع بين الآراء المتعارضة، فصدر تبعاً لرأي الفريق الأكثر عدداً.

الجزء الأول من الفتوى

"يقرر المؤتمر أن المواعدة على بيع المرابحة للآمر بالشراء بعد تملك السلعة المشتراة للآمر، وحيازتها، ثم بيعها لمن أمر بشرائها بالربح المذكور في الموعد السابق، هو أمر جائز شرعاً طالما كانت تقع على المصرف الإسلامي مسئولية الهلاك قبل التسليم، وتبعة الرد فيما يستوجب الرد بعيب خفي".

الجزء الثاني من الفتوى

"و أما بالنسبة للوعد، وكونه ملزماً للآمر أو المصرف أو كليهما، فإن الأخذ بالإلزام هو الأحفظ لمصلحة التعامل واستقرار المعاملات، وفيه مراعاة لمصلحة المصرف والعميل، وإن الأخذ بالإلزام أمر مقبول شرعاً، وكل مصرف مخير في أخذ ما يراه في مسألة القول بالإلزام حسب ما تراه هيئة الرقابة الشرعية لديه". أ.هـ.

والجزء الأول من الفتوى كان له أثره الكبير في مسيرة المصارف الإسلامية، وفي قرارات هيئات الرقابة الشرعية المختلفة، وفي صياغة العقود لكثير من المصارف. أما الجزء الثاني فلا يزال الخلاف حوله قائماً، ولذلك فقد أحسن مجمعكم الموقر إذ جعل لموضوع "الوفاء بالوعد" بحثاً مستقلاً.

والجزء الأول وإن صدر بإجماع المشاركين غير أننا وجدنا من غيرهم من يعارضه.

في التطبيق العملي للمصارف الإسلامية

لعل الضوابط الشرعية التي ذكرت في هذا الجزء من الفتوى تعتبر الحد الأدني اللازم ليكون البيع مقبولاً شرعاً، إلا أنني وجدت بعض المصارف الإسلامية لم تلتزم بهذه الضوابط في التطبيق العملي مع موافقتها على الفتوى، ووجدت في التطبيق العملي أيضاً أموراً أخرى رأيت أن أعرضها على مجمعكم الموقر ليقول فيها برأيه إسهاماً في تصحيح مسار المصارف الإسلامية، وهذه بعض التعقيبات:

التعقيب الأول على نموذج لعقود الوعد بالشراء وبيع المرابحة.

عندما يرغب أحد في استيراد سلعة عن طريق الاقتراض من بنك ربوي فإنه يتفق مع البنك على القرض وفائدته، أي الربا الذي يلتزم به تبعاً للزمن المتفق عليه، ويقوم البنك بفتح اعتماد مستندي للمقترض، ويستورد السلعة لحسابه، أي أنها تكون ملكاً للمقترض، غير أن المستندات تأتي للبنك ويسلمها للعميل بعد اتخاذ ما يراه من إجراءات، ويمكن

حول البيع بالمرابحة للآمر بالشراء
شرعية ونظرات في التطبيق العملي

أن تظل البضاعة رهناً إلى أن تتم هذه الإجراءات.

والبنك هنا يتعامل في مستندات تطابق شروط فتح الاعتماد، والتزامه يقف عند هذه المستندات ولا يتعداها إلى السلعة ذاتها.

وعندما قامت المصارف الإسلامية رأت أن البديل الإسلامي كما سبق ذكره أن تقوم باستيراد السلعة لحسابها، ثم بيعها للعميل بالأجل عن طريق بيع المرابحة.

وتبعاً للجزء الأول من فتوى المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي -سواء أكان الوعد ملزماً أو غير ملزم- فإن البنك لا يقوم بالبيع إلا بعد التملك والحيازة، ويقع عليه هو تبعة الهلاك قبل التسليم، والرد بالعيب الخفي بعد التسليم.

وإذا نظرنا في النموذج الأول وجدناه يبعد كثيراً عما أفتى به المؤتمر، ويحكم العرف الدولي الذي ينظم الاعتمادات المستندية للبنوك الربوية لا الإسلامية.

وتبعاً لهذا النموذج فإن السلعة تنتقل ملكيتها، وما يتبع ذلك من ضمان- من المستفيد، أي المصدر، إلى العميل المستورد مباشرة دون أن تدخل في ملكية المصرف وضمانه.

وما ذكر من أن الشركة الناقلة وكيلة عن الطرفين، فهي تتسلم السلعة كوكيل عن المصرف، ويعتبر عقد البيع قد أبرم بمجرد هذا التسليم، وبالتالي تتسلم السلعة كوكيل عن العميل، هذا القول مرفوض، فالشركة لا شأن لها بالبيع ولا بالشراء، ولم توكل لهذا أصلاً، وإنما هي مختصة بالنقل، فالمصرف لم يوكلها لتبيع، والعميل لم يوكلها لتشتري، بل إن الأصل أن العميل ليس بينه وبين الشركة الناقلة أي نوع من العلاقة، فعلاقته بالمصرف، ولا يشتري إلا بعد أن تدخل السلعة في ملك المصرف وحيازته، ويتحمل مسئولية الهلاك قبل وصول السلعة وتسليمها، ولكن المصرف -كما يبدو من النموذج- اعتبر العميل قد اشترى بمجرد الشحن سواء وافق أو عارض، فلم يشترط موافقة العميل لإتمام العقد.

ولم يكتف المصرف بكل هذه المخالفات الشرعية، وإنما جاء إلى الضابط الشرعي الأخير بعد التسليم ومحاه محواً تاماً، ثم أضاف مخالفة جديدة أبعد من هذا وأكثر شططاً، حيث اعتبر العميل هو المسئول عن أي نقص في البضاعة أو اختلاف في مواصفاتها طبقاً لما هو متعارف عليه دولياً.

والمتعارف عليه دولياً إعطاء هذا الحق للبنك الربوي، حيث يتعامل في مستندات فقط- لا في سلع، فهو لا يشتري لنفسه ولا يبيع، وإنما هو واسطة بين المستورد المشتري، والمصدر البائع، ومهمته مراجعة المستندات طبقاً للاعتماد المستندي، وتسليمها للمستورد، وتسليم الثمن للمصدر.

وإذا لم يتم هذا المسمى بالبيع بكل ما يحمله من مخالفات شرعية بعد فتح الاعتماد المستندي فإن العميل هو الذي يتحمل كافة المصاريف التي تحملها المصرف.

وبهذا لا نرى أي فرق بين فتح الاعتماد المستندي -غير المغطى أو المغطى جزئياً لا كلياً- في بنك ربوي وفي مصرف إسلامي يأخذ بمثل هذا العقد.

تعقيب على النموذج الثاني من عقود الوعد بالشراء:

قبل افتتاح مصرف قطر الإسلامي استعان المسئولون بمن سبقهم في هذه التجربة، وأخذوا نماذج من العقود التي وجدوها عندهم، وعرضوها عليّ للنظر فيها قبل بدء العمل.

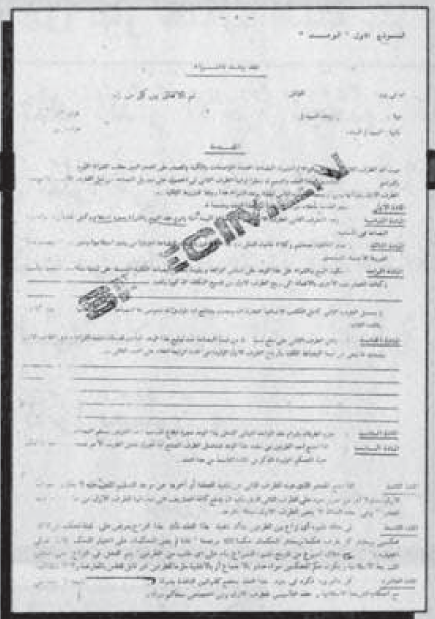
واختاروا للمرابحة النموذج الأول،

فطلبت منهم إحراقه لما رأيته من مخالفات شرعية، وأعطيتهم نموذجاً آخر يسيرون عليه حتى تنتهي هيئة الرقابة الشرعية للمصرف من صياغة العقود المختلفة، وكان هذا النموذج الثاني هو ما انتهت إليه الهيئة.

ويلاحظ أن النموذج الثاني قد التزم بالجزء الأول الذي صدر بإجماع المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي، وراعى الضوابط الشرعية من التملك والحيازة، ومسئولية الهلاك قبل التسليم، وتبعة الرد بعد التسليم.

ولذلك فهو يقوم بفتح الاعتماد المستندي لنفسه، وتصدر مستندات البيع من المصدر باسمه كمشتر، وباسمه أيضاً تكون (بوليصة) الشحن والتأمين، ويتحمل مخاطر الطريق وعلى الأخص مالا يدخل في ضمان شركات التأمين، كما يتحمل نقص البضاعة ومخالفتها للمواصفات، والعيوب الظاهرة والخفية، وتبعاً لهذا أصيب المصرف بخسائر في بعض العمليات، ولكنها -بحمد الله تعالى- لم تكن كثيرة، وأثبت بطريقة عملية الفرق بين بيع المرابحة والقرض الربوي.

ويبقى الجزء الثاني الذي ثار حوله الجدل في المؤتمر المذكور والتي انتهينا فيها إلى هذه الصيغة المعروضة -في



نموذج عقد وعد بالشراء



نموذج عقد بيع مرابحة

النموذج الثاني- التي توفق بين الرأيين إلى حد ما، وإن كانت أقرب إلى رأي غيري.

والفرق بين النموذجين في آثار الالتزام بالوعد: أن النموذج الأول يجعل الموافقة على الوعد إلزاماً بعقد البيع حتى وإن امتنع العميل بعد هذا عن تسلم المستندات وإتمام عقد البيع، وإذا باع المصرف السلعة حسبما يراه فإنه يبيعها باعتبارها ملكاً للعميل الذي رفض التوقيع على العقد، ثم يأخذ التكاليف والربح، ويعطي العميل مازاد عنها، ويعود بما يقل عن التكاليف والربح معاً.

أما النموذج الثاني فعقد البيع فيه لا يتم إلا بالتراضي، وعند امتناع العميل فإن المصرف يبيع السلعة باعتبارها لا تزال في ملكه، وإن ربح قليلاً أو كثيراً فالربح له، وإن لم يربح ولم يخسر فلا يعود بشيء على العميل.

ويبقى ما يعد شرطاً يلتزم به الطرفان لتحمل الضرر نتيجة للوعد:

فإن خسر المصرف عاد بمقدار الخسارة على العميل، وإن وقع ضرر على العميل يتحمله المصرف ما دام لم يلتزم بوعده، كأن يكون العميل دخل في مناقصة وترتب على عدم تنفيذه أن غرم مالاً، أو وعده المصرف ببيع آلات لمصنع أو مستشفى واستأجر العميل المكان وأنفق مالاً لإعداده، فهنا يلتزم المصرف بما غرمه العميل.

فعقد البيع إذن لا يتم إلا بضوابطه الشرعية، ولكن هذا الشرط الذي وضع لمنع الضرر الذي يسببه أي طرف للآخر نتيجة للوعد أيقبل شرعاً أم لا؟ □

ويتبع في العدد القادم بإذن الله تعالى

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأرضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إلاَّ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ »

(سورة القصص : الآيتان ٨٣ – ٨٤)

من مشكاة النبوة

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَن أتى أخاهُ المسلم عائداً، مشى في خِرافةِ الجنَّة حتى يجلِسَ، فإذا جَلَسَ غمرَتهُ الرَّحمة، فإن كان غُدْوَةً، صلى عليه سبعون ألف مَلَكٍ حتى يُمسيَ، وإن كان مساءً، صلَّى عليه سبعون ألف مَلَكٍ حتى يُصبح".

(الصحيحة ١٣٦٧)

خافوا فأمنوا !!

كثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، فضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب.

وقال الحسن : إن قوماً ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة، يقول أحدهم : لأني أحسن الظن بربي، وكذب، لو أحسن الظن لأحسن العمل.

وسأل رجل الحسن فقال: يا أباسعيد، كيف نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال: والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خيرٌ من أن تصحب أقواماً يؤمِّنونك حتى تلحقك المخاوف.

(الجواب الكافي، لابن القيم)

التوكل ثلاث

قال سعيد بن جبير –رحمه الله –: التوكل على الله –عز وجل– جماع الإيمان. حدثنا عبد الله قال: وبلغني عن بعض الحكماء قال: التوكل على ثلاث درجات أولاها: ترك الشكاية والثانية: الرضى، والثالثة: المحبة، فترك الشكاية درجة الصبر، والرضى سكون القلب بما قسح الله –عز وجل– له وهي أرفع من الأولى والمحبة أن يكون حبه لما يصنع الله –عز وجل– به فالأولى للزاهدين والثانية للصادقين، والثالثة للمرسلين.

(كتاب التوكل، لابن أبي الدنيا)

أئمة العدل وولاته

وأئمة العدل وولاته هُم الذين تؤمَّن بهم السبل ويستقيم بهم العالم ويُستنصر بهم الضعيف ويُذل بهم الظالم ويُأمَّن بهم الخائف وتُقام بهم الحدود ويُدفع بهم الفساد، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويُقام بهم حكم الكتاب والسُنَّة، وتُطفأ بهم نيران البدعة والضلالة ؛ هؤلاء الذين تُنصب لهم المنابر من النور عن يمين الرحمن عز وجل يوم القيامة، قال النبي صلى الله عليه وسلم "المقسطون على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن تبارك وتعالى وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما وَلُوا".

طريق الهجرتين

لا ادري

عن علي رضي الله عنه قال: يا بردها على الكبد إذا سئل الرجل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم.

قال عبد الله بن هرمز: ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده "لا أدري" حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يفزعون إليه إذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري.

وعن مجاهد قال: سئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقيل له أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه أهل العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».

قال بعضهم: "تعلم لا أدري فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، وإن قلت أدري سألوك حتى لا تدري".

(فضائل العلم، لابن رسلان)

قيمة الوقت

كان جماعة من السلف يبادرون اللحظات فنقل عن عامر بن عبد قيس أن رجلاً، قال له: كلمني فقال له: امسك الشمس.

وقال ابن ثابت البناني: ذهبت ألقن أبي، فقال: يا بني دعني، فإني في وردي السادس، فإذا علم الإنسان -وإن بالغ في الجد- بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدوم له به أجره بعد موته، فإن كان له شيء من الدنيا، وقف وقفاً وغرس غرساً وأجرى نهراً، ويسعى في تحصيل ذرية تذكر الله بعده، فيكون الأجر له، أو أن يصنف كتاباً من العلم، وأن يكون عاملاً بالخير، فيُنْقَلُ من فعله ما يقتدى الغير به، فذلك الذي لم يمت، قد مات وهو في الناس حي.

صيد الخاطر

تحذير هام !!

اعلم إن الآدمي لما خُلِقَ رُكب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه وأعطي العقل كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب، وخُلِقَ الشيطان محرضاً له على الإسراف في اجتلابه واجتنابه، فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو، قال تعالى: «لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوٌ مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون».

(تلبيس إبليس، لابن الجوزي)

براءتان !!

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يُدرك التكبيرة الأولى كُتِب له براءتان، براءة من النار، وبراءة من النفاق". (حديث حسن).

(أخرجه الترمذي، صحيح الترغيب والترهيب ٤٠٧).

ما جاء في الورع

عن الضحاك ابن مزاحم قال: لقد رأيتُنا، وما نتعلمُ إلا الورع. وعنه أيضاً قال: أدركت الناس وهم يتعلمون الورع، وهم اليوم يتعلمون الكلام.

للآمرين بالمعروف

أوصى عمر بن حبيب رضي الله عنه بنيه فقال:

يا بني، إياكم ومخالطة السفهاء فإن مجالستهم داء، وإن مَنْ يحلم عن السفيه يُسرُّ بحلمه، ومَنْ يُجبهُ يَندم، وإذا أراد أحدكم أن يأمرَ بالمعروفِ أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى، وليوقن بالثواب من الله عز وجل، ومَنْ يوقن بالثواب من الله عز وجل، لا يجد مسَّ الأذى.

الأمالي لأبي الحسن القالي

الوضع في نشأته

■■ إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإنه لما كانت رواية الأحاديث الموضوعة وشيوعها، واشتهارها من غير نص على وضعها، سبباً في التضليل والإضلال والتلبيس على الناس في أمر دينهم، فقد عني العلماء بالتدوين فيها وتجليتها وكشف حقيقتها للناس بصرف النظر عن شهرتها، وهذا من الواجب الذي أوجبه الله عليهم بقوله تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه..» وإنه من النصيحة في الدين -كما قال الحافظ ابن حجر في كتابه "اللآلىء المنثورة- التنبيه على ما يشتهر بين الناس مما ألفَهُ الطبع، وليس له أصل في الشرع، وإنكار أمور اشتهرت بين الناس لا أصل لها من الأساس، وصيانة الدين من كل غريب عنه ودخيل، لذا كان من الأهمية بمكان أن ننشر ما يعين على تمييز الصحيح من الضعيف والموضوع.

وينبغي والحالة هذه تبين الأحاديث المشتهرة على ألسنة العوام وكثير من الفقهاء الذين بضاعتهم في الحديث مزجاة، وهذه الأحاديث إما أن يكون لها أصل يتعذر الوقوف عليه لغرابة موضعه، أو لذكره في غير مظانه، وربما نفاه لعدم اطلاعه وتعذر نواله، فيكون النافي له كمن ينفي أصلاً من الدين.

وأما مالا أصل له البته فالمدعي له يدخل تحت تحذير المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (متفق عليه) ■■

الحديث الموضوع

هو الحديث المختلق المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم افتراءً وزوراً وأكثر ما يكون هذا الاختلاق من تلقاء نفس الوضّاع بألفاظ من صياغته وإسناد من نسجه يعقبه بحكمة رائعة أو كلمة جامعة أو مثلاً موجزاً.

بداية الوضع وأسبابه

كانت حادثة مقتل عثمان رضي الله عنه، إيذاناً بانطلاق حركة الوضع بعد أن دبت الانقسامات السياسية في صفوف المسلمين وصاروا فرقاً متخاصمة متصارعة، جمهورهم مع علي رضي الله عنه وآخرون مع معاوية رضي الله عنه والخوارج ينقمون على الاثنين معاً بعد أن كانوا من شيعة علي وقد أخذ الانقسام شكلاً دينياً ترتب عليه قيام الفرق المشهورة.

وحاول كل حزب أن يؤيد موقفه بالقرآن والسنة فأوَّلوا نصوص القرآن على غير حقيقته، وحمَّلوا نصوص السنة مالا تحتمل، بل ويضع بعضهم على الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث تؤيد دعواه.

بدأ الخلاف بسيطاً وكان لا يتعدى الخلاف الفقهي حول الإمارة، استغله المرجفون ووسَّعُوا من شقة الخلاف.

ونستطيع أن نقول إن الكذب لم يكن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صحابته قصداً، وإنهم كانوا محل ثقة بعضهم البعض بعد أن عرفوا قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "إن كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد" (متفق عليه).

ويمكن أن نوجز الأسباب التي أدت إلى وضع الحديث فيما يلي:

الخلافات السياسية

ومن أشهر الفرق السياسية في ذلك

الحديث وأسبابه

إعداد : الشيخ أبي الأشبال حسن الزهيري

الشيعة وكم وضعوا من الأحاديث في فضل علي وآل البيت وذم الصحابة ولا سيما الشيخان ومعاوية والدولة الأموية.

مثل قولهم: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه". وقابل الشيعةَ بعضُ الجهال المنتسبين إلى أهل السنة بكذب مثله، فوضعوا أحاديث في فضل الشيخين وانضم إليهم المتعصبون لمعاوية والدولة الأموية فوضعوا أحاديث في فضل معاوية وشيعته منها: "الأمناء ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية".

وكذلك فعل المؤيدون للدولة العباسية، أما الخوارج فقد كانوا بعيدين عن الكذب لأنهم يكفرون مرتكب الكبيرة والكذب عندهم كبيرة، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضة : "ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم ومع هذا فما نقدر أن نرميهم بالكذب لأننا جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق لهم وعليهم"، هذا غالب أمرهم وإلا فقد قال أحدهم بعد توبته "اتقوا الرواية عن أهل الأهواء، فإنا كنا إذا اشتهينا أمراً صيرناه حديثاً".

الزندقة

وكانت أكثر تمثيلاً في شعوب البلاد المفتوحة مثل فارس فلم تكن لهم القوة على المواجهة فلجئوا إلى الكيد عن طريق الوضع والدس في دين الله ماليس منه، وهؤلاء كانوا أشد ضرراً على الإسلام من غيرهم، فقد بلغ بهم الكذب على رسول الله مبلغاً عظيماً، فها هو عبدالكريم بن أبي العوجاء يعترف قبل أن تضرب عنقه بقوله: "وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام". وقال المهدي: "أقر عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربعمائة حديث فهي تجول بين الناس".

وقال حماد بن زيد: "وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألف حديث بثوها في الناس"، وفي رواية أربعة عشر ألف حديث.

وازداد خطر هؤلاء الزنادقة حتى أن المهدي شكل ديواناً لتعقبهم وقتلهم.

العصبية

اتخذ التعصب أشكالاً عديدة: فمنهم من تعصب لجنسه ومنهم من تعصب للغته ومنهم من تعصب لقبيلته ومنهم من تعصب لبلده ومنهم من تعصب لإمامه، وقد ظهر ذلك في القرن الثالث الهجري ومع نشأة المذاهب الفقهية المعروفة.

من أمثلة التعصب للغة :

"إن الله إذا غضب أنزل الوحي بالعربية وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية" وقابلهم جهلة العرب فعكسوا الحديث.

ومن أمثلة التعصب للإمام :

"سيكون رجل في أمتي يُقال له أبوحنيفة هو سراج أمتي" وضعه متعصبو الأحناف، وأضافوا "سيكون في أمتي رجل يُقال له محمد بن إدريس هو أضر على أمتي من إبليس".

> *ومن أسباب وضع الحديث : التعصب الذي أخذ أشكالاً عديدة : فمن الناس مَنْ تعصب لجنسه ، ومنهم مَنْ تعصب للغته، ومنهم مَنْ تعصب لقبيلته ، ومنهم مَنْ تعصب لبلده ، ومنهم مَنْ تعصب لإمامه... .*

الوضع في الحديث نشأته وأسبابه

القصاص والوعاظ

لا يهم الوعاظ سوى أن يبكي الناس في مجالسهم، وأن يتواجدوا وأن يعجبوا بما يقولون فوضعوا لهم من الأحاديث ما يرضيهم ويحرك عواطفهم.

وكان القصَّاص يريد أحياناً الإحسان من الناس فيضع أحاديث ترغب في ذلك، وقد رُوي أن الشعبي أنكر على أحد القصاصين في بلاد الشام فقامت عليه العامة تضربه ولم يدعه أتباع القصاص حتى قال الشعبي برأي شيخهم. وقال فيهم بعض أهل العلم: "ما أفسد على الناس حديثهم إلا القُصَّاص".

الخلافات الفقهية والكلامية

وأكثر ما يكون الوضع في أحاديث الأحكام عند مذهب أهل الرأي ومن أشهرهم في هذا المجال: القدرية، فقد قال " قدريٌ تائب: "كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس في القدر نحتسب بها ولقد أدخلت أربعة آلاف من الناس".

الصالحون والجهل بالدين

لجأ بعض الزهاد إلى وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب ظناً منهم أنهم يتقربون بها إلى الله ويحببون الناس في الطاعات وترك المعاصي قال يحيى القطان: "ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد"، وقال أبو عاصم النبيل: "ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث".

ومن أمثلة ما وضعوه : فضائل القرآن سورة سورة اعتذر لذلك أحدهم وهو نوح بن أبي مريم يقول: "رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة وبمغازي ابن إسحاق".

ومنهم غلام خليل وكان زاهداً منقطعاً عن الدنيا إلى العبادة وقد أغلقت أسواق بغداد يوم وفاته حزناً عليه. قيل له: ما هذه الأحاديث التي تحدث بها؟ قال: "وضعناها لنرقق بها قلوب العامة، وهؤلاء من أعظم الناس جرماً حيث ظنوا أن شرع الله ناقص وهم يكملونه بكذبهم على النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلون الكبائر والبدع طاعات يتقربون بها إلى الله تعالى.

التملق للرؤساء والحكام والرغبة في أعطياتهم

روى الحاكم أن مقاتلاً بن سليمان قال للمهدي: "إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس، قال: لا حاجة لي فيها".

وما فعله غياث بن إبراهيم الذي استغل حب المهدي للحمام فروى له الحديث المشهور: "لا سبق إلا في نصل أو حافر" وزاد فيه: "أو جناح" إرضاءً للمهدي. فأمر المهدي بذبح الحمام وقال بعد أن ولى: أشهد أن قفاك قفا كذاب".

أسباب أخرى

مثل التعالم وإظهار العلم والترويج لسلعة من السلع مثل : "الهريسة تشد الظهر".

أو بغرض الانتقام من الخصوم أو غير ذلك من الأغراض.

ومن ثم فإن نشر كتب الموضوعات خير معين لطالب العلم على عدم الاغترار بكثير من الأحاديث الباطلة المكذوبة التي التصقت بذاكرته دون تمحيص، وكم من الأحاديث الموضوعة والضعيفة تحفل بها كتب التفسير والحديث والفقه والأصول والأخلاق والأدب والتاريخ واللغة والنحو وغيرها.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

في الأعداد القادمة إن شاء الله نتحدث عن: * اصطلاحات المحدثين حول الأحاديث الموضوعة: * قواعد العلماء في معرفة الموضوعات من الأحاديث. * مؤلفات في الموضوعات. * مظان الحديث الضعيف والموضوع * رأي العلماء في العمل بالحديث الضعيف. ثم يُتابع هذا البحث بإذن الله

أخطاء شائعة

("يعلم الله" أو "يشهد الله")

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " لا يقولن أحدكم لشيء لا يعلمه : الله يعلمه والله يعلم غير ذلك ، فيعلم الله ما لا يعلم فذاك عند الله عظيم " (رواه البخاري في الأدب المفرد).

قال النووي في "الأذكار":

"إن من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يحلف على شيء يتورع من قوله : والله ، كراهة الحنث، أو إجلالاً لله تعالى، ثم يقول: يعلم الله ما كان هو كذا ونحوه، فإن كان صاحبها يتيقن الأمر كما قال فلا بأس بها، وإن شك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى، فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو، وفيه دقيقة أقبح من هذه: هي أنه تعرض لوصفه بأنه يعلم الأمر على خلاف ماهو عليه، وذلك لو تحقق كان كفراً، فهذه العبارة فيها خطر، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارات والألفاظ" أ.هـ باختصار.

(راجع معجم المناهي ص ٣٥٦، العقد الثمين في فتاوي ابن عثيمين).

ومن ذلك أنه لا ينبغي أن يقال : "يعلم الله أني مخلص أو مريد للخير أو..." ويكون في نفس الأمر قلبه قد علقت به شبهة رياء أو دخله شائبة وهو لا يدري فيقع في المحذور. والله أعلم.

(اللهم اجعلني من الأقلين)

قال الجاحظ : "سمع عمر رجلاً يدعو، ويقول: اللهم اجعلني من الأقلين. قال: ما هذا الدعاء؟ قال : إني سمعت الله عز وجل يقول: "وقليل من عبادي الشكور"، وقال: "وما آمن معه إلا قليل" قال: عمر : عليك من الدعاء بما يعرف.

(معجم المناهي).

(اللهم اغفر لي إن شئت)

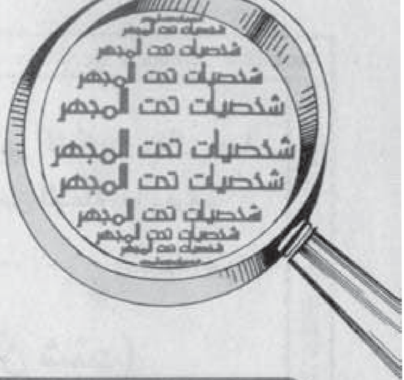
فقد ثبت في الصحيحين النهي عن الدعاء بذلك فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم ، وبعظم الرغبة، وإن الله لا يتعاظم عليه شيء أعطاه". وفي حديث أنس: "لا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له". ولكن يرد على هذا إشكال وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم للمريض "طهور إن شاء الله".

فإما أن يكون قصده صلى الله عليه وسلم "إن شاء الله" تحقيقاً لا تعليقاً. أو يفرق بين الدعاء للنفس بذلك والدعاء للغير فيجوز فيه الاستثناء دون نفسه، وإما أن تكون من باب البشارة للغير بالطهارة من الذنب وليس المقصد منها الدعاء وأرى أن هذا هو الأقرب والله أعلم.

(اللهم صلِّ عليّ)

قال ابن القيم (رحمه الله) : في معرض نقده للقول بأن معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طلب الرحمة [الوجه الرابع العشر] إنه يسوغ -بل يُستحب- لكل واحد أن يسأل الله أن يرحمه كما علم الرسولُ صلى الله عليه وسلم أن الداعيَ أن يقولَ : اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ومعلوم أنه لا يسوغ لأحد أن يقولَ : "اللهم صل عليّ بل الداعي لهذا معتدٍ في دعائه، والله لا يحب المعتدين، بخلاف سؤاله الرحمه، فإن الله يحب أن يسأله عبده مغفرته ورحمته فعُلِم أنه ليس معناهما واحد. أ. هـ ■

(معجم المناهي اللفظية ، بتصرف يسير)



تخبط "الشرقاوي" بين التشيع و الاستشراق

إعداد د. عصام مصطفى

وقفة مع بعض مؤلفاته

كتاب : "محمد رسول الحرية" : هو محاولة من هذا الشرقاوي ليغرر بالمسلمين، ويرضي أسياده من المستشرقين، ولكن هيهات أن يحرك في هذه الأمة شيئاً فإنها كالجبال الراسيات وقد قيل قديماً:

يا ناطـح الجبل العالي لتكلمـه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

سلك الشرقاوي في هذا الكتاب مسلكاً خبيثاً أشار فيه إلى أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) لم يكن رسولاً يُوحى إليه بل كان رجلاً عظيماً له آراء إجتماعية، وقصاصاً أديباً يصوغ التاريخ في قالب قصصي فني!!! كل هذا حتى يخرجه من النبوة والعصمة وأن كلامه (صلى الله عليه وسلم) قابل للنقاش كباقي كلام البشر أو العباقرة وهذا من أعظم الجرأة والمروق. عافانا الله من الضلال والزيغ.

كيف صور الشرقاوي مبدأ الوحي؟!

يقول: "وفي تلك الليلة من رمضان، أغفى قليلاً ثم نام، فرأى من يعرض عليه كتاباً ويطلب منه أن يقرأ، فقال ما أنا بقارئ، ولكنه ألح عليه أن يقرأ، فسأله ماذا أقرأ؟ فقال له: «اقرأ باسم ربك الذي خلق....» وعندما استيقظ من نومه يحفظ ما سمعه في النوم ويستوضح حلمه فيما بينه وبين نفسه، فإذا به وهو بين اليقظة والنوم كأنه يسمع صوتاً بعيداً يقول له: أنت رسول الله وأنا جبريل.

هذا الكلام يؤكد ما تقدم وليثبت به الكاتب أن الوحي لم يكن يقظة بل كان في النوم وما كان في المنام فمحتمل، وهكذا ليفسد على الناس دينهم.

ويدعي أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان رحالة معنياً بما عند الرومان والفرس : فهو يقول في ص ٦٢: "لم تكن الجزيرة العربية وحدها هي التي تعنيه فقد طاف بالشمال والجنوب وعرف كثيراً مما يحدث في بلاد الفرس والروم"، وادعى في ص ٤٢ أنه سافر إلى اليمن مع عمه الزبير بن عبد المطلب وهذا من كلام المستشرقين من غير سند تاريخي، وهذا من تزوير التاريخ فإن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الجزيرة إلا مرتين: الأولى في الثانية عشرة من عمره والثانية في الخامسة والعشرين في تجارة خديجة (رضي الله عنها)، وهؤلاء قصدهم أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أنباء الأمم والقرى، مما أخذه من حضارات فارس، والروم، مثل قول المشركين أن نجاراً رومياً كان يعلم النبي «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربيٌ مبين» (النحل ١٠٣)، ولم تكن واحدة من سفراته إلى بلاد فارس.

نزعته النصرانية في كتابه

فنجده يدندن في كثير من مواضع الكتاب بعبارات النصارى في كتبهم المحرفة مثل: "غريب أنت في هذا التيه الذي يتنفس باللعنة والأكذوبة والمنكر، شارد حزين لا تنفك تتأمل في السموات والأرض"، "طريد أنت ياولدي، مسكين معذب كالمبشرين الأوائل".

كما تناثرت عبارات : "ما جئت لألقي سيفاً" ، "جئت لألقي موعظة"، "جئت لأملأ كل بيت بالحمية".

مسرحيته : الحسين شهيداً وتطاوله على الصحابة

في تلك المسرحية شهّر الشرقاوي بجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترددت في المسرحية عبارات الاتهام بالكفر والخروج من الإسلام وتكررت

■■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد : فإن الشرقاوي هو أحد وجوه اليساريين في مصر ومحاميهم عند اعتقالهم، ورئيس تحرير مجلة روز اليوسف، وقد خاض في بحر الكتابة والتأليف وصبغها بصبغة إسلامية دخلت على عامة الناس مستغلاً حبهم وحبنا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مدخلاً خفياً يصل به في نهاية كتاباته إلى منزلق خطير يجعل القارئ يتجرأ فيه على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لينال منهم ويسبهم، ومن ثم يكون قد حاول الإتيان على بنيان الشريعة الغراء من القواعد، كما أن الرجل وقد رفع راية التغريب في تحريف التاريخ الإسلامي يعلن في كتاباته أنه يكتب عن (محمد) صلى الله عليه وسلم "الرجل" لا "النبي"، وفي ثنايا هذا المقال واستعراض كتاباته تظهر شخصيته الحقيقية ■■

الألفاظ القبيحة والقذف مثل "أبناء الأمهات الزانيات"، "ياابن الفاعلة"، "ياابن البرصاء"، الدعيّ بن الدعيّ، وصدق الله حيث يقول: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة....»، وصور العهد الأموي (رغم كل الفتوحات الإسلامية في ذلك العهد) بأنه عهد إقطاع وأطماع مجردٌ من كل خير.

واتهم فيها معاوية الصحابي الجليل بأنه عطل أصلاً من القرآن وزيف قاعدة الشورى وأهدر أحكام السنة !!

الحسين يستغيث بقبر النبي!!

ومن أخطر ما جاء في المسرحية ما ادعاه على لسان الحسين أنه ذهب حينما اشتدت به المحنة إلى قبر الرسول -عليه الصلاة والسلام- وقال يخاطب النبي: جدّي أنا لا أعرف ما أصنع فأغِثني.

هذا عن الحسين خير من يعرف أن الاستغاثة بالله تبارك وتعالى وحده، وجدّه عليه الصلاة والسلام الذي قال: "إذا استعنت فاستعن بالله"، وقد قال تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين».

ثم أتى بشخص الصحابي الجليل (وحشي بن حرب) رغم وفاته عام ٢٥ هـ في خلافة عثمان بن عفان وأحداث المسرحية في عام ٦٠هـ ، ثم صور ذلك الصحابي الذي تاب وحسن إسلامه على أنه سكير مخمور قد شرب خمر الأرض كلها مع أنه ممن روى الحديث وهو صحابي جليل له فضله ومكانته. وتردد في المسرحية التعريض بنظام الجواري ومحاولة تصوير مسلمي ذلك العصر على أنهم ماجنون لاهون فتتاثرت بكثرة عبارات في الحوار مثل: "ما تجيد سوى مصاحبة الجواري"، "تمتع بجواريك الأبكار الخرد"، "سوق الإماء".

كتاباته عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

استقى معظم كتاباته عن علي رضي الله عنه من كتاب "الأغاني" أجرى على لسان علي رضي الله عنه أخباراً كاذبة مثل أنه أولى من أبي بكر وعمر بالخلافة، ثم تغاضى عن دور اليهود في الفتنة وأثر الخوض في أبناء عبد الله بن سبأ وأشاع بين الصحابة الخلاف والشقاق. وهكذا يسير الشرقاوي على هذا المنهج في كل كتاباته فيصف الإسلام بعناوين استقاها من الشيوعيين مثل (الحرية، المساواة، الإخاء... الخ هذه التعبيرات الماسونية) ومنها: "ليس لبني إسماعيل فضل على بني إسحق ولا لبني اسحق فضل على بني اسماعيل" ويأخذ آراءه من ضعاف الكتب ويطلق لنفسه العنان في تصور شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته الخاصة فلا ينضبط بضابط ، ولا يربط بنفسه بروابط فيلغي مبدأ "الإسناد من الدين" ويتخبط بين الإسرائيليات والموضوعات والواهيات فيشوه صورة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذين قال عنهم : "لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل "أحد" ذهباً ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه". فقد لبس على البعض دينه بسبب صبغه لهذه المقالات بالصبغة الدينية وللأسف تفرد له صفحات الجرائد في ديار المسلمين، ولا شك أن أهل الكفر لهم اليد الطولى في إذاعة وإشاعة هذه الأراجيف، وقد صدق الإمام مالك رحمه الله حيث قال في قوله تعالى «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ...... ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار»، فكل من اغتاظ بهم فقد أصابته هذه الآية ■

أهم المراجع : (جيل العمالقة) للأستاذ أنور الجندي ، (دراسات في السيرة النبوية) للشيخ محمد سرور.

تزكية النفوس

علامات حسن و سوء الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه .. أما بعد : فقال ابن القيم رحمه الله: قال الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي (رحمه الله):

"واعلم أن لسوء الخاتمة -أعاننا الله منها- أسباباً، ولها طرق وأبواب، أعظمها الانكباب على الدنيا، والإعراض عن الآخرة، والإقدام والجرأة على معاصي الله عز وجل، وربما غلب على الإنسان ضرب من الخطيئة، ونوع من المعصية، وجانب من الإعراض، ونصيب من الجرأة والإقدام فملك قلبه، وسبى عقله، وأطفأ نوره، فلم تنفع فيه تذكرة ولا نجحت فيه موعظة، فربما جاءه الموت على ذلك، فسمع النداء من مكان بعيد، فلم يتبين المراد، ولا علم ما أراد، وإن كرر عليه الداعي وأعاد.

قال: ويروى أن بعض رجال الناصر نزل به الموت، فجعل ابنه يقول: قل لا إله إلا الله، فقال: الناصر مولاي، ثم أصابته غشية، فلما أفاق قال: الناصر مولاي، وكان هذا دأبه، كلما قيل له لا إله إلا الله، قال: الناصر مولاي، ثم مات. قال عبد الحق الأشبيلي: وقيل لآخر- ممن أعرفه- قل لا إله إلا الله فجعل يقول: الدار الفلانية أصلحوا فيها كذا، والبستان الفلاني افعلوا فيه كذا.

ولقد بكى سفيان الثوري ليلة إلى الصباح، فلما أصبح قيل له: كل هذا خوفاً من الذنوب فأخذ تبنة من الأرض، وقال : الذنوب أهون من هذا، وإنما أبكي من خوف (سوء) الخاتمة.

وهذا من أعظم الفقه: أن يخاف الرجل أن تخذله ذنوبه عند الموت، فتحول بينه وبين الخاتمة الحسنى.

وقد ذكر الإمام أحمد عن أبي الدرداء أنه لما احتضر جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقرأ «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون» (الأنعام : ١١٠)

فمن هذا خاف السلف من الذنوب أن تكون حجاباً بينهم وبين الخاتمة الحسنى. قال: واعلم أن سوء الخاتمة -أعاننا الله تعالى منها- لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد، وإنما تكون لمن له فساد في العقل أو إصرار على الكبائر، وإقدام على العظائم، فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة، فيأخذه قبل إصلاح التوبة ويصطلم قبل الإنابة، فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة، ويختطفه عند تلك الدهشة، والعياذ بالله.

قال ويروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجداً للأذان والصلاة ، عليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة، فرقي يوماً المنارة على عادته للأذان، وكانت تحت المنارة دار لنصراني فاطلع فيها، فرأى ابنة صاحب الدار فافتتن بها، فترك الأذان، ونزل إليها، ودخل الدار عليها، فقالت له: ما شأنك، وما تريد؟ قال: أريدك، قالت: لماذا؟ قال: قد سبيت لبي وأخذت بمجامع قلبي. قالت : لا أجيبك إلى ريبة أبداً. قال: أتزوجك . قالت: أنت مسلم وأنا نصرانية وأبي لا يزوجني منك. قال: أتنصر. قالت : إن فعلت أفعل، فتنصر الرجل ليتزوجها، وأقام معهم في الدار. فلما كان في أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان في الدار فسقط منه، فمات فلم يظفر بها، وفاته دينه، ولا حول ولا قوة إلا بالله

علامات حسن الخاتمة

وكما لسوء الخاتمة علامات فكذلك لحسن الخاتمة علامات قال الشيخ الألباني (حفظه الله):

إن الشارع الحكيم قد جعل علامات بينات يستدل بها على حسن الخاتمة، كتبها الله تعالى لنا بفضله ومنه -فأيما امرىء مات بإحداها كانت بشارة له، ويالها من بشارة.

الأولى : نطقه بالشهادة عند الموت وفيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم : "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة".

الثانية: الموت برشح الجبين، لحديث بريدة بن الخصيب رضي الله عنه: "أنه كان بخراسان، فعاد أخاً له وهو مريض، فوجده بالموت، وإذا هو بعرق جبينه، فقال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "موت المؤمن بعرق

الجبين".

الثالثة : الموت ليلة الجمعة، أو نهارها، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله فتنة القبر".

الرابعة : الاستشهاد في ساحة القتال، قال الله تعالى: «ولا تَحسبَن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً..... يستبشرون بنعمة من الله». وقال صلى الله عليه وسلم: "للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دُفعة من دمه، ويَرى مقعده من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويُحلّى حلية الإيمان، ويُزوج من الحور العين، ويُشفّع في سبعين إنساناً من أقاربه".

الخامسة: الموت غازياً في سبيل الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله مَن قُتِل في سبيل الله فهو شهيد، قال: "إن شهداء أمتي إذاً لقليل". قالوا: فمن هم يا رسول الله قال: "من قُتِل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومَن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن [1] فهو شهيد، والغريق شهيد".

السادسة : الموت بالطاعون، وفيه أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم: "الطاعون شهادة لكل مسلم".

السابعة : الموت بداء البطن، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم: ".. ومن مات في البطن فهو شهيد".

الثامنة والتاسعة: الموت بالغرق والهدم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الشهداء خمسة: المطعون والمبطون، والغَرِق [2]، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله".

العاشرة : موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها، لحديث عبادة بن الصامت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبد الله بن رواحة، قال: فما تَحوَّز [3] له عن فراشه، فقال: أتدري من شهداء أمتي؟ قالوا : قتل المسلم شهادة، قال : "إن شهداء أمتي إذاً لقليل! قتل المسلم شهادة، والطاعون شهادة، والمرأة يقتلها ولدها جمعاء [4] شهادة، [يجرها ولدها بِسَرَرِهِ [5] إلى الجنة]".

الحادية عشرة ، والثانية عشرة: الموت بالحَرق، وذات الجَنْب [6] وفيه أحاديث أشهرها عن جابر بن عتيك مرفوعاً: "الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرِق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، والحرق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجُمع [7] شهيدة".

الثالثة عشرة : الموت بداء السلّ، لقوله صلى الله عليه وسلم: "القتل في سبيل الله شهادة، والنفساء شهادة، والحرق [8] شهادة، والغَرَق شهادة، والسلّ شهادة، والبطن شهادة".

الرابعة عشرة: الموت في سبيل الدفاع عن المال المراد غصبه، وفيه أحاديث منها: "مَنْ قُتل دون ماله، (وفي رواية: من أريد ماله بغير حق فقاتل، فقتل) فهو شهيد".

الخامسة عشرة والسادسة عشرة: الموت في سبيل الدفاع عن الدِّين والنفس، لقوله صلى الله عليه وسلم: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد".

السابعة عشرة : الموت مرابطاً في سبيل الله، فيه حديثان أحدهما: الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمِنَ الفَتّان".

الثامنة عشرة : الموت على عمل صالح لقوله صلى الله عليه وسلم: "من قال : لا إله إلا الله ابتغاءَ وجه الله خُتم له بها؛ دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها؛ دخل الجنة، ومَن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها؛ دخل الجنة".

التاسعة عشرة: من قتله الإمام الجائر لأنه قام إليه فنصحه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "سيِّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله". أخرجه الحاكم وصححه والخطيب، أ.هـ بتصرف يسير من تلخيص أحكام الجنائز لشيخنا الألباني حفظه الله تعالى ■

الهوامش

(١) أي بداء البطن. (٢) ولو بركوب البحر للتجارة إذا لم يكن عاصياً، وغلب على الظن السلامة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٩٣/٢٤. (٣) بالحاء المهملة والواو المشددة، أي: تنحى. (٤) هي التي تموت، وفي بطنها ولد. (٥) السرة ما يبقى بعد القطع مما تقطعه القابلة، والسرر ما تقطعه، وهو السر بالضم أيضاً. (٦) هي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع. (٧) في النهاية: "أي تموت وفي بطنها ولد، والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة". قال الشيخ الألباني: المراد هنا الحمل قطعاً بدليل الحديث المتقدم في "العاشرة" بلفظ "يقتلها ولدها جمعاء". (٨) بفتحتين، وكذا (الغرق).

ندورة الائتلاف وموجباته..
وخطورة الاختلاف بين المسلمين

بقلم : ناصر سلطان المشعل

لقد أمر الله عز وجل بالوحدة والاعتصام، على منهاج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ولئن حدث خلاف بين البشر لاختلاف أفهامهم ولاتباع البعض أهواءهم فليس معنى هذا أن الأمر مقبول ومحمود شرعاً على اطلاقه حيث نهى الله عز وجل عن الفرقة والاختلاف وذم أصحابها في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي هذه المقالة نذكر -والذكرى تنفع المؤمنين- بأهمية هذا الموضوع عسى أن يجمع الله كلمتنا على الحق والخير..

أحمد الله تعالى بأجل الحمد وأجله ما حمد به نفسه عز وجل فالحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل والحمد لله الذي شرع لنا من الدين ماوصى به نوحاً والذي أوحى إلى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى أن نقيم الدين ولا نتفرق فيه وشرع لنا ما يوجب الإتفاق والألفة فجعل قيام الدين على أساس تحقيق العبودية الخالصة لله وحده بالانقياد والطاعة والعبادة له وحده جل وعلا وأن نكفر ونبرأ من كل مألوه سواه ونجرد ديننا علماً واعتقاداً وعملاً وحكماً لله وحده لا شريك له فلا يجعل من الأهواء والآراء ولا من الموروث من الشيوخ والآباء نداً لأمر الله ورسوله حتى يكون السلطان النافذ والمستولي على القلوب والتصرفات والأخلاق والمعاملات هو ما جاءنا به رسول الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، فبتحقيق هذا تحيا القلوب وتتعافى، فتتآلف وتتوحد في الاعتقاد والعبادات والمصالح ويكون الاجتماع على الحق والاعتصام بحبل الله جميعاً وعلى هذا الأساس العظيم يتميز الناس فيعرف أهل التوحيد الذين هم أهل الحق، أهل السنة والجماعة وأهل الألفة والمحبة ومن هم أهل الزيغ والضلال والفرقة والاختلاف الذين تفرقت بهم السبل واتبعوا الأهواء فضلوا وأضلوا وبهذا الأساس أيضاً نعرف ما يوجب الخلاف والافتراق وما يوجب الألفة والاتفاق وما لايوجب كلا منهما فيفارق من أمر الشارع بمفارقته والبراءة منه ويوالي من أوجب الشارع موالاته والود له ولقد أخبرنا مولانا العليم الحكيم في كتابه العزيز عمن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى أنهم إنما هلكوا بما افترقوا في دينهم وبسبب اختلافهم فيما بينهم وأعلمنا جل ثناؤه أن الذي حملهم على التفرق المذموم والتحزب البغيض إنما هو البغي والحسد وبين جل وعلا أنه حدث هذا منهم بعد أن جاءهم من العلم ما يوجب اتفاقهم ويرفع اختلافهم لو أنهم عملوا به وذلك كما في قوله تعالى «إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم

.. الحذر كل الحذر من أيدي المغرضين والمفرقين فإن أمة الإسلام قد كتب الله عزتها ورفعتها في وحدتها واعتصامها بكتاب ربها وسنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم...

العلم بغياً بينهم» ولا شك أن إخبار السلف عن حال أولئك إرشاد لنا لكي لا نقع فيما وقعوا فيه ولنجتنب مواقع زللهم وأسباب هلكتهم لأن آيات الله وعبره وأيامه في الأمم السابقة إنما يعتبر بها المؤمنون ولقد جاء الأمر بالجماعة والنهي عن الفرقة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : «...واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...»، وقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل سرية في نهاية شهر جمادى الآخرة، فلما أن كادوا إدراك العدو وصلوا في رجب (وهو من الأشهر الحرم) اختلفوا فقال بعضهم؛ لا نقاتل في الشهر الحرام، وقال الآخرون: نسمع ونطيع لأمر الرسول، فإنه كان يعلم أننا لن نصل إلا في رجب الحرام، فاستقر أمرهم إلى أن يرجعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم بينهم، فلما إاهم النبي صلى الله عليه وسلم قام مغضباً وقال: خرجتم من عندي مجتمعين مؤتلفين ورجعتم متفرقين مختلفين". (رواه أحمد). دل هذا على أنهم لو قاتلوا مجتمعين ولو في الشهر الحرام لكان أولى من عدم قتالهم فيه متفرقين. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف : "لا تختلفوا فتختلف قلوبكم"، فجعل (صلى الله عليه وسلم) الاختلاف في الظاهر سبيلاً إلى الاختلاف في الباطن.

والحقيقة أنه يكبر على المشركين وعموم الكفرة وأعداء الدين ائتلاف المسلمين فيما بينهم واعتصامهم بحبل الله جميعاً، فتراهم قد جندوا جنودهم وأعدوا جيوشهم ومخططاتهم ليفرقوا جماعة المسلمين الواحدة ويضربوا الحواصر والأسوار بين المؤمنين ليمنعوا ولاية المؤمنين بين بعضهم وبعض.

فأقول لإخواني المسلمين في جميع أنحاء المعمورة الحذر كل الحذر من أيدي المغرضين والمفرقين، فإن أمة الإسلام قد كتب الله عزتها ورفعتها في وحدتها واعتصامها بكتاب ربها وسنة نبيها وقائدها محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه وكلما وقع خلاف تصدى له الرجال الذين يخافون ما نهى الله عنه وحذر منه وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يصدع بقوله تعالى :«إنك ميت وإنهم ميتون» ليقضي على بذرة اختلاف انتفشت في موت النبي صلى الله عليه وسلم، فينقضي الخلاف ويزول وتعود القلوب مؤتلفة ممتثلين لقوله تعالى :«فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ...» ومثل هذا كثير في التاريخ الإسلامي فهنيئاً لمن جعل من نفسه داعية للصلح بين المسلمين وسبباً لإئتلاف قلوب المؤمنين فلا يعني بالعلياء إلا سيد ولا يشفي الغي إلا نو هدىً وها أنا ذا أرى فرقة وخلافاً بين المسلمين هي ثغرة واسعة يتسلل من خلالها الكفرة والمنافقون ليعيثوا في الأرض الفساد ويقطعوا المسلمين أحزاباً وجماعات أقول ألم يأن للمؤمنين أن يلتفتوا إلى أيدي العابثين الباغين الفساد والإفساد بين المسلمين ليقطعوها قبل أن تقطعهم وذلك بالتجرد لله المطلق واتباع الحق واتهام النفس فقد صاح سهل بن حنيف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل صفين المختلفين بقولة خالدة نقرأها إلى يومنا هذا وهي عندما خاطب أهل صفين بقوله : يأيها الناس اتهموا رأيكم على الدين، فقد وصف الله الضالين من كافرة السابقين أنهم كفروا وضلوا عن سواء السبيل وهم يحسبون أنهم مهتدون، قال تعالى: «فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون».

وصلى وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ■

صحة المجاهد

برنامج طبي وقائي للتجمعات البشرية
(معسكرات ، جبهات ، مخيمات ، مدارس أيتام ...)
TINEA CAPITIS قراع الرأس

القراع Tinea Capitis

والقراع ينشأ بسبب فطر التينيا أو ما يسمى بالمكيروسبورم Microsporum وينتشر في التجمعات وخصوصاً مدارس الأيتام التي بها أقسام داخلية وفي دور الضيافة حيث يتكرر استخدام الفُرُش والوسائد لأكثر من شخص.

والقراع له أربعة أنواع طبية هي :

١- تينيا الرأس الرمادية

Scaly Ring worm

وهذا المرض يصيب الأطفال عادة ويظهر على شكل بقع في الرأس تغطيها طبقة من القشر تخلو من الشعر أو بها قليل منَ الشعر ويسببها فطر Microsporum.

٢- تينيا الرأس السوداء

Black dotted Ringworm

وهذا يصيب الأطفال أيضاً أكثر من الكبار ويظهر على شكل بقع في فروة الرأس يبدو فيها الشعر وكأنه مقصوص بماكينة حلاقة الرأس.

٣- تينيا الرأس الملتهبة

: Kerion Selzi type

وفي هذا النوع تصاب فروة الرأس بانتفاخات في أماكن متعددة ويتساقط الشعر وقد يصاحبها في أغلب الأحوال تورم في العقد الليمفاوية في مؤخرة الرأس وفي الرقبة كما ترتفع درجة الحرارة، وهذا النوع غالباً ما يترك مضاعفات عديدة منها تلف في بصيلات الشعر وندبات ينتج عنها قراع مزمن في مكان الإصابة.

٤- القراع العسلي Favus :

وهناك تكون الإصابة في فروة الرأس وكأنها جرح أزيلت قشرته ونتجت قشرة جديدة مغطاة بسائل أصفر له صفة اللزوجة ولونه كلون العسل والإصابة الأولى The primary lesion تسمى Sulphur cups أي الجزء المقعر الذي يشبه تجويف الكأس الممتلئ بسائل عسلي اللون والقوام، وهنا أيضاً تكون الحالة العامة للمريض سيئة ويتساقط الشعر تباعاً وينتج عنه نُدبات تتسبب في القراع المزمن.



تينيا الرأس الرمادية Scaly Ringworm

الوقاية

وهي خيرٌ وأهم من العلاج وتتركز في تجنب استعمال الأدوات الشخصية للغير مثل الأمشاط والوسائد وأغطية الأسِرّة فهذا هو

بقلم الدكتور: عصام محمد

تكلمنا في العدد (٣٣/٣٤) عن خطورة انتشار الأمراض الجلدية في التجمعات البشرية التي نشأت في أفغانستان بسبب ظروف الحرب مثل المخيمات ومدارس الأيتام والضيافات والمعسكرات وبيوت تشغيل الأرامل إلى غير ذلك من الأماكن التي تنتشر فيها الأمراض -وخاصة الجلدية- منها انتشار النار في الهشيم- وكنا قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن مرض تينيا الجلد وفي هذه الحلقة نتحدث عن تينيا الرأس أو القراع.

أهم عامل في انتشار المرض لأن مثل هذه الأمراض هي مما يسمى Pre-ventable diseases أي الأمراض التي يمكن منعها إذا توفر قليل من الاهتمام والعناية.

* تنتقى أماكن نوم المنتسبين لتلك الدور بحيث تدخلها الشمس لأنها مطهرة وقاتلة لتلك الفطريات التي تنمو وتترعرع في الجو الظليل والرطب وتموت في الجو المشمس الجاف.

* ثم ننصح بتعريض تلك الوسائد والأغطية للشمس يومياً.

* يراعى حلق الرأس مرة كل شهر.

* وإذا وجدت حالة مرضية فيجب عزلها وعلى مسئول المدرسة أو البيت الاتصال بالطبيب في الساحة.

العلاج

١- حلق الرأس للمريض.

٢- يستعمل Tincture iodine محلول اليود كمطهر وغسول صباحاً ومساءً، أو محلول Travogen أو محلول Trosyd.

٣- ثم يوضع بعد الغسول كريم Travogen أو Trosyed أو Dactarine أو غيرها من مضادات الفطريات.

٤- في حالة النوع الملتهب أو القراع العسلي يستعمل أقراص Gresiolfolvin حسب عمر المريض.

أ - قرصان ثلاث مرات يومياً لمدة ٦ أسابيع (أقل من ١٢ سنة).

ب - قرصين ثلاث مرات يومياً لمدة ٦ أسابيع (لأكبر من ١٢ سنة).

٥- أقراص الـ Paracetamol في حالة ارتفاع درجة الحرارة. قرص بعد الأكل ٣ مرات يومياً.

في الحلقة القادمة إن شاء الله نتكلم عن داء الجرب والإصابة بالقمل وقاية وعلاجاً ■



النوع الملتهب من القراع Inflammatory Type



فروة الرأس بعد إصابتها بالقراع المزمن

وجوب توقير العلماء وخطورة النيل منهم

بقلم : د. أبي الأشبال المقدسي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : أما بعد.. فإن الناظر في واقعنا المعاصر يجد أن المصائب التي تهدد المجتمع الإسلامي كثيرة وخطيرة وتتوالد يوماً تلو يوم وإن من أكبر ما ابتلينا به في هذا العصر -في نظري- نتيجة محن كثيرة وأحداث جسام مزقت العالم الإسلامي وشتته إضافة إلى تسرع وتخبط من بعض شباب اليوم أضعف الثقة بالعلماء وإن لم نقل أفقدها بل وصل الأمر إلى التجرؤ والتطاول والبغي بأشكال وأصناف مختلفة من الاتهامات لأئمة المسلمين المتقدمين منهم والمعاصرين من المصلحين الذين أفنوا أعمارهم ذباً ودفاعاً عن هذا الدين وبياناً وتوضيحاً لأحكامه مع الشهادة لهم بصحة المنهج والمعتقد. وإن هؤلاء النائلين من أئمتنا وإن رُزق بعضهم شيئاً من العلم فإنه قد فاتهم كثيرٌ من أدب العلم وأصوله ولهذا رأيت أن أذكر نفسي وإخواني بهذه السطور عسى أن تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية.

تعظيم حرمات الله من أوجب الواجبات

قال الله تعالى: «ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (سورة الحج، الآية ٣٢)، وقال عز وجل: «ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه» (سورة الحج الآية ٣٠).

وقال عزَّ شأنه : «واخفض جناحك للمؤمنين» (سورة الحجر الآية ٨٨)، وقال سبحانه وتعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (سورة الشعراء الآية ٢١٥).

والآيات السابقة ترشدنا إلى أن تعظيم شعائر الله وما نهى الله عنه من المعاصي من تقوى القلوب كما أن في اجتناب ما حرم الله على المُحْرِم خلال إحرامه تعظيماً لأمر الله. كما ترشدنا الآيات الكريمات إلى إلانة الجانب للمؤمنين والرفق بهم وعدم التغليظ عليهم وخفض الجناح لهم، وإذا كان هذا الخطاب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم معلم البشرية الذين لم يُعْرف مثله ولا قبله ولا بعده -لعامة المؤمنين فكيف حال الخطاب من عامة المؤمنين مع صفوتهم وأئمتهم وعلمائهم وكبارهم الذين هم ورثة الأنبياء؟ ومن السنة النبوية نجد طائفة مباركة من الأحاديث تدلنا على أهمية احترام الكبير والعالم ومن ذلك:

تقديم أهل العلم في الدنيا والآخرة

- عن جابر رضي الله عنه:

" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يَجمع بين الرجلين من

إن لحـوم العلمـاء مسمومـة ، وسنـة اللـه فـي هتـك أستـار منتقصيهـم معلومـة ، وأن مـن أطلـق لسانـه فـي العلمـاء بالثلـب بـلاه اللـه قـبل موتـه بمـوت القلـب « فَلْيَحذَرِ الذين يُخالِفون عَن أمْرِه أنْ تُصيبَهُم فِتْنَةٌ أو يُصيبَهُم عَذابٌ أليمٌ » .

قتلى أُحُد (يعني في القبر)، ثم يقول: "أيهما أكثرُ أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير إلى أحدهما، قدَّمه في اللحد".

رواه البخاري.

وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إن من إجلال الله إكرامَ ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن، غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المُقْسِطِ". (رواه أبوداود).

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "البركة مع أكابِرِكم". رواه الطبراني في "الأوسط" والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم".

وعن عبدِ اللهِ بن عُمر رضي الله عنهما يَبْلُغُ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يَرحم صغيرنا، ويَعْرِفُ حَقَّ كبيرنا". (رواه الحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم).

وعن عبادةَ بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا، ويَرحَمْ صغيرَنا، ويعرف لعالِمنا".

رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني والحاكم إلا أنه قال: "ليس منا"، وعن واثلة بن الأسقع قال: قال روسل الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يَرحمْ صغيرَنَا، ويُجِلّ كَبيرنَا". (رواه الطبراني من رواية ابن شهاب عن واثلة، ولم يسمع منه.

وعن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جَده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس منا من لم يرحمْ صغيرَنا، ويَعرف شرف كبيرنا". (رواه الترمذي وأبوداود إلا أنه قال: "ويعرف حَقَّ كبيرِنا".

وعن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه قال: لقد سمعت حديثاً منذ زمان: "إذا كنتَ في قومٍ؛ عشرين رجلاً أو أقلَّ أو أكثَرَ، فَتَصَفَّحْتَ وجوههم فلم تَرَ فيهم رجلاً يُهابُ في الله عز وجل؛ فاعلم أن الأمر قد رَقَّ". (رواه أحمد والطبراني في "الكبير" وإسناده حسن) (١).

إجلال أهل العلم من أسباب حفظ الدين!!

ولهذه الأدلة القرآنية والنبوية وغيرها فقد عرف علماء المسلمين ما لتقدير العالم والثقة به وتكريمه من شأن في التلقي عنه والوصول إلى العلم الصحيح –والاصغاء إلى ما يرويه ويقوله– فكان التلميذ ينظر لشيخه نظرة إجلال وإعزاز ومحبة واهتمام بما يسمعه منه وما يُشاهده، ونتج عن ذلك حفظ الدين وتداول الروايات والمسموعات وإبطالُ المكذوب من الأحاديث والمدسوس من الروايات وتزييف ما ألصق بها.. وكان طلاب العلم على جانب كبير من التواضع وتحمل المشاق في تحصيل العلم وفي إكرام العلماء" (٢).

قال ابن عباس: وجدت عامة علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند هذا الحي من الأنصار وإن كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أذن لي ولكن ابتغي بذلك طيب نفسه. وقال الزهري: كنت آتي باب عروةَ فأجلس بالباب ولو شئت أن أدخل لدخلت ولكن إجلالاً له.

وأخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا.

وقال سعيد بن جبير: لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث لو كان يأذن لي أن أقوم فأقبل رأسه لفعلت.

وحج الأوزاعي فدخل مكة وسفيان الثوري آخذ بزمام جمله ومالك بن أنس يسوق به والثوري يقول: افسحوا للشيخ حتى أجلساه عند الكعبة وجلسا بين يديه يأخذان عنه.

هيبة أهل العلم

وقال أيوب السختياني: كان الرجل يجالس الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن مسألة هيبة له. وقال أبوعثمان المازني: رأيت الأصمعي جاء إلى أبي زيد الأنصاري فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال: أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة (٣).

وقال الشافعي : كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رقيقاً هيبة له لئلا يسمع وقعها (٤).

وقال الربيع : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له (٥). وقال أحمد بن حمدون القصار: رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخاري فقبل بين عينيه وقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وطبيب الحديث في علله ثم سأله عن حديث كفارة المجلس فذكر له علته فلما فرغ قال مسلم: لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أنْ ليس في الدنيا مثلك (٦).

وقد امتنع جماعة من العلماء عن الذهاب إلى بيوت الكبراء لتعليم أولادهم وقالوا : في بيته يؤتى العلم" (٧).

من آداب طالب العلم

وقال حمدان بن الأصفهاني كنت عند شريك رحمه الله فأتاه بعض أولاد المهدي فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه وأقبل علينا ثم عاد فعاد لمثل ذلك فقال أتستخف بأولاد الخلفاء فقال شريك لا ولكن العلم أجلّ عند الله تعالى من أن أضيعه فجثا على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم (٨).

ويقول النووي ذاكراً بعضَ آداب المتعلم: "وينبغي أيضاً أن يتأدب مع الشيخ وصيانة مجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قِعدة المتعلمين لا قِعدة المعلمين ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة ولا يضحكَ ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً من غير حاجة بل يكون متوجهاً إلى الشيخ مصغياً إلى كلامه" (٩)

هذا بعض ما جاء في احترام علماء الإسلام وإجلالهم والتأدب معهم والتواضع لهم وأما التطاول عليهم والنيل منهم فهذا خطر عظيم وأمر جسيم نسأل الله السلامة والعافية.

قال سبحانه وتعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» (سورة الأحزاب : الآية٥٨).

تحريم الاستخفاف بحق العلماء

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله عز وجل قال من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب".

وروى ابن ماجه عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى الفجر فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته".

فإذا كان هذا عقاب من يؤذي عامة المؤمنين فكيف بمن يؤذي صفوتهم وعلماءهم؟ وإذا لم يكن العلماء الربانيون ورثة الأنبياء مِنْ أولياء الله فَمَنْ أولياء الله؟ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" (رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود رضي اله عنه).

ومن أبلغ ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في خطورة الكلام في العلماء والنيل منهم قول الحافظ أبي القاسم بن عساكر رحمه الله: اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته إن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب، بلاه الله قبل موته بموت القلب «فليحذر الذين يخالفون

عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» (١٠).

لا ندعي العصمة لأحد من العلماء

ولست أريد فيما تقدم أن علماءنا وأئمتنا ومشايخنا معصومين كما هو حال غلاة المتعصبين للمذاهب كما أني لا أريد أن يكون علماؤنا شغل شبابنا تلاك بهم الألسنة حتى ممن هب ودب من صغار الطلبة حتى لا يبقى للعلماء قيمة ومنزلة عند عامة الناس فتسقط بذلك مكانة العلماء ويسقط بذلك الدين كله في نظر العامة لأن العلماء هم ورثة الأنبياء وهم نَقَلَةُ هذا الدين وموضحوه ومبينوه فهم حماة الدين والطعن فيهم يؤدي إلى الطعن في الدين مع أن بعض هؤلاء الطاعنين في عصرنا ممن استفادوا من المشايخ والعلماء الذين يطعنون فيهم مباشرة أو بواسطة كتبهم وتلاميذهم على حد قول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يـــوم فلما اشتد ساعده رماني

هذا إن كان ساعد الناقد اشتد حقاً وليته كذلك مع أن هؤلاء حالهم كما شكا ابن القيم رحمه الله تعالى عندما قال:

هذا وإني بعد ممتحن بـــــأر

بعة وكلهم ذوو أضغـــــــان

فظ، غليظ، جاهل، متمعلـــم

ضخم العمامة، واســـع الأردان

متفيهق، متضلع بالجهـــل، ذو

ضلع، وذو جلح من العرفـــان

مزجي البضاعة في العلوم وإنــه

زاجٍ من الإيهام، والهذيـــــان

يشكو إلى الله الحقوق تظلمـــاً

من جهله كشكاية الأبــــدان

من جاهل متطبب يفني الـــورى

ويحيل ذاك على قضا الرحمن (١١)

نصيحة قيِّمة

ويقول ابن حزم رحمه الله في مثل هذا :

" لا آفة على العلوم وأهلها، أضرٌّ من الدخلاء فيها، وهم من غير أهلها؛ فإنهم يجهلون، ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون وَيُقَدِّرُونَ أنهم يُصلِحُونَ " (١٢).

ولهذا نجد أصنافاً من هذا القسم مع كونه مُزْجَى البضاعة في العلوم يمد لسانه على أئمة الدين والعلماء ويزعم أنه يعدل ويجرح ويزكي ويقدح فإن احتاج مثل هؤلاء الأئمة إلى الجرح فإنه محتاج إلى السلخ وإن خطر بباله أنهم يستحقون القدح فإن قلبه أقرب إلى المسخ كما قال ذلك السيوطي (١٣) رحمه الله.

من آفات طلب العلم

مع أننا نرى كثيراً من صور المآخذ على علمائنا ناتجة عن تسرع في الأحكام حديثية كانت أو فقهية من الناقد مع جهل في مصطلحات الأئمة وشروطهم إضافة إلى عدم التثبت في نسبة المائل إلى من يوجه إليهم النقد وكل ذلك دون النصح المباشر لهم بالنصيحة الشرعية الفردية لا بالفضيحة والهتك مع التزام الأدب واللين والرفق بالخطاب والدعاء لهم في ذلك، ويعجبني قول من قال: "اتهم نفسك قبل اتهامك العلماء"، والمراد من ذلك عدم التسرع في الإنكار والتثبت في ذلك لأنك قد تكون مخطئاً في نقدك.

وقد يزين الشيطان أحياناً أن هذه المسألة أو تلك لا تخفى على هذا الشيخ أو ذاك ولكن الأمر ليس كذلك فكم من مسائل خفت على أئمة كبار فضلاء وكل هذا لا يسقط مكانتهم ولا يغض منها.

أخرج الشيخان أن أبا موسى استأذن ثلاثاً على عمر وكانه كان مشغولاً فرجع أبوموسى ففرغ عمر فقال ألم نسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاه فقال كنا نؤمر

بذلك فقال لتقيمن على هذا بينة أو لأفعلن فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد لك على هذا ألا اصغرنا فقام أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر أخفي على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالأسواق أ.هـ .

قال الحافظ في فتح الباري في الكلام على هذا الحديث مانصه : وفيه أن الصحابي الكبير ... الشديد اللزوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض أمره ويسمعه من هو دونه.

فإذا كان هذا هو حال كبار الصحابة فكيف بغيرهم؟!

من فقه العالم قوله : (لا أدري) !!

وإذا نظرنا في كتب السلف كم نرى من تصريح لهم بمسائل شتى يُسألون عنها فيقول أحدهم علانية: لا أدري وهذا من أمانتهم وإنصافهم وعدالتهم وتقواهم رحمهم الله ورضي الله عنهم.

والمطلوب أن نكون وسطاً في شأن علمائنا فلا نراهم معصومين بل ننصحهم بأدب ولطف ولا نسقط عدالتهم لكونهم اجتهدوا فأخطئوا في مسألة أو مسائل وما أجمل ما قاله ابن القطان في محمد بن أبي المتوكل رحمه الله : ثقة حافظ ولكثرة محفوظة أحصيت عليه أوهام ثم قال: وإنما هي معايب عدت على بنيل وسقطات أحصيت على فاضل" (١٤) :

قال ابن المسيب : "وليس من شريف ولا عالم ولا ذي سلطان إلا وفيه عيب لابد ولكن من الناس من لا تُذْكر عُيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وُهِبَ نقصه لفضله" (١٥).

يقول ابن حبان رحمه الله:

"الغالب على من يحفظ ويحدث أن يَهِمَ وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثَبْتٍ صَحَّتْ عنه السُّنَّة بأوهام يهم فيها والأولى فيه قَبول ما يَرْوِي بتثبت وترك ما صح أنه وَهَمَ فيه مالم يفحش فمن غلب خطؤه على صوابه استحق الترك" (١٦).

وأختم كلامي في هذه المسألة بما قاله أبوعمرو بن العلاء البصري (رحمه الله):

"ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال" (١٧)

وبما قاله الطحاوي (رحمه الله):

"وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر لا يُذكرون إلا بالجميل" ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل (١٨) ■

الهوامش

(١) الأحاديث مأخوذة من صحيح الترغيب والترهيب لشيخنا الألباني حفظه الله وحديث عبد الله بن عباس على شرط البخاري. كما حرره شيخنا.

(٢) الدين والعلم . لفضيلة الشيخ زيد الفياض ، ص ٢٦.

(٣) الآثار السابقة من : الدين والعلم ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٤) المجموع للنووي ، ص ٢٦ من مقدمة " المجموع " .

(٥) المجموع للنووي ص ٣٦.

(٦) الدين والعلم ص ٢٨.

(٧) المصدر السابق ، ص ٢٨ وانظر : البداية والنهاية ، ج / ص ٢٧.

(٨) المجموع للنووي ص ٣١.

(٩) ص ٢٥ في : " التبيان في آداب حملة القرآن".

(١٠) المجموع للنووي ص ٣٤ .

(١١) التعالم وأثره على الفكر والكتاب ، ص ٦.

(١٢) المصدر السابق : ص ٧.

(١٣) مقامات السيوطي ، ص ٨٣٥.

(١٤) من مقدمة : " ذيل الميزان " .

(١٥) الكفاية ، للخطيب البغدادي ، ص ١٣٧ - ١٣٨.

(١٦) تهذيب التهذيب ، ٦ / ٣٩٨.

(١٧) التعالم وأثره على الفكر والكتاب ، ص ٧.

(١٨) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ص ٥٥٤ .

آراء ردود نقد بناء مناقشات علمية

آراء ردود نقد بناء مناقشات علمية

الرد على اتهامات الصابوني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، فقد أجرت مجلة اليمامة حواراً مع الشيخ محمد علي الصابوني في عددها ١٠٣٠، جاء في هذا الحوار قول الصابوني: "محمد جميل زينو أراد أن يطلع على أكتافي".

ولما كانت التصريحات التي أدلى بها الصابوني فيها اتهامات خطيرة وغير صحيحة، ولا سيما تقوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن بعض طلاب العلم طلبوا مني أن أرد عليها ليعرف القراء الحقيقة وها أنا أذكر كلامه في المجلة، ثم أرد عليه بمشيئة الله:

بقلم: الشيخ محمد جميل زينو

مزاعم الصابوني

لكن للأسف هناك أناس هدفهم الشهرة من باب "خالف تعرف"، فهناك بعض الأشخاص المتطاولين على العلم أو غير الراسخين في تخصصهم، فتجدهم يريدون أن يظهروا على أكتاف الآخرين كأن يردّوا على غيرهم بدون علم فيظهر أحدهم على أنه فَرْقَد وعلمٌ نابه، وأنا أشير إلى شخص اسمه محمد جميل زينو رد علي في كتاب (تنبيهات هامة) فحملني أشياء لم أقلها، وأورد آراء ضلل فيها الصحابة والتابعين، كما ضلل فيها ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين).

أقول: إن كلامه هذا عليه ملاحظات:

١- إن المقطع الأول من كلامه فيه سوء ظن وغيبة وبهتان، والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسَّسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً..» (سورة الحجرات ١٢).

٢- إن الصابوني يعرف أنني درست معه في الكلية الشرعية بحلب، وكنا أصدقاء حتى بعد قدومنا للسعودية ويعرف أنني أدرِّس التفسير في دار الحديث الخيرية بمكة بعد أن اعتمدني سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مدرساً فيها، ويعرف أنني أصدرت عدة كتب قبل كتاب التنبيهات على صفوة التفاسير، وقد أثنى على الكتب ولا سيما كتاب (تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير) كثير من العلماء والمشايخ أذكر منهم: سماحة الشيخ ابن باز، وفضيلة الشيخ أبوبكر الجزائري المدرس في الجامعة الإسلامية، وغيرهم، فهل كان هؤلاء العلماء الأفاضل على خطأ حينما كتبوا. أليس كلام الصابوني المتقدم يشير إلى الطعن في هؤلاء جميعاً، لأن مؤلف الكتب في نظره متطاول يرد بغير علم، يريد أن يظهر على أكتاف الصابوني؟ أو أنه يضلل الصحابة والتابعين حسب زعمه؟!!

٣- لم يسبق لي أنني طلعت على أكتاف أحد حتى أطلع على أكتاف الصابوني كما زعم، ولا سيما أنه كتب مقالاً في مجلة المجتمع يدافع فيها عن العقيدة الأشعرية وغير ذلك من الأمور الهامة، فرد عليه علماء فحولٌ منهم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الرد على اتهامات الصابوني

وفضيلة الدكتور الشيخ صالح الفوزان وفضيلة الشيخ سفر الحوالي وغيرهم.

٤- لم يذكر الصابوني في المجلة، الأشياء التي حملته إياها ولم يقلها، ولو كان صادقاً لذكر واحدة منها.

٥- لم يذكر الآراء التي زعم أنني ضللت فيها الصحابة وابن عباس والتابعين، ولو كان صادقاً لذكرها ولم يخفها، وأتحداه أن يثبتها في جميع الطبعات، وقد سأله سائل في الهاتف عن مكانها فجعل يراوغ، ولم يستطع اثباتها، وتضليل ابن عباس والصحابة والتابعين أمر خطير يترفع عنه المسلم، ولا سيما طالب العلم، وإني أبرأ إلى الله من هذا الاتهام، وأقول: سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن اتهام الصابوني بأن في كتاب التنبيهات آراء ضللت فيها الصحابة والتابعين، هو اتهام للعلماء الأفاضل الذين مر ذكرهم، وقد أثنوا عليه.

وإني أنقل إلى القراء ما ذكرته في كتاب (تنبيهات هامة) ليعلموا براءتي من اتهام الصابوني حيث قلت:

وعن ابن عباس قال: (هو يوم القيامة يوم كرب وشدة) فإن صح النقل عنه فلا يتعارض مع الحديث :

أ- أقول: يكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة وهو يوم كرب وشدة، حيث تظهر فيه النتيجة، فيعرف من يسجد لله أم لا.

ب- يمكن أن يُقال: إن ابن عباس لم يبلغه حديث أبي سعيد الخدري الذي فسر الآية بالحديث: "يكشف ربنا عن ساقه" - كما لم يبلغ أبا بكر الصديق: توريث الجدة، ولو بلغه لفسر الآية بالحديث.

ج- إذا اجتمع قول صحابي مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكان بينهما تعارض فأيهما نقدم؟

لاشك أننا نقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» (الحجرات ١) (أي لا تقدموا قولاً أو فعلاً)، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمراد الله وكلامه من الصحابي وغيره. وهو الذي لا ينطق عن الهوى. إن ابن عباس لا يرضى أن نقدم قوله على قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كتاب التنبيهات ص ١٦).

وعن ابن مسعود في قوله تعالى: «يوم يكشف عن ساق» قال : عن ساقه (وأصل الحديث في الصحيحين) ص ١٧. وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوم يكشف عن ساق» قال: عن ساق الله (ذكره السيوطي في الدر المنثور). فهل في هذا الكلام الذي نقلته عن الصحابة تضليل كما زعم الصابوني؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهذه ملاحظة فضيلة الشيخ عبد الله خياط عضو هيئة كبار العلماء الذي اطلع على التنبيهات وكتب: أما بعد: فقد وقفت على ماكتبه الأخ الأستاذ الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة من تنبيهات وملاحظات على كتاب "صفوة التفاسير" فوجدت تلك التنبيهات نافعة في بابها، مهمة في موضوعها، جليلة في مقاصدها وأهدافها، وخاصة ما يتعلق منها بالعقيدة التي هي أصل الدين وركنه الأعظم، وعموده الذي لا تقوم للإسلام بدونه قائمة، فجزاه الله خيراً على جهده المشكور وغيرته المحمودة، وأدام الله نشاطه في نشر العقيدة الصحيحة والذود عنها بما يكتبه من مؤلفات هادفة هادية بإذن الله، وكتب ما يشبهه الدكتور صالح الفوزان وغيرهم من المشايخ.

وقد سمحت مراقبة الكتب في الرياض وكتبت لي ما نصه: (فإجابة لكتابكم ومرفقة بالرد على صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني، ثم الرد عليه في مختصر ابن جرير الطبري، وترغبون السماح لكم بطبعه.. أفيدكم أنه تمت دراسة ردكم المشار إليه أعلاه دينياً فاتضح أنه سليم ومتفق مع العقيدة السلفية الصحيحة خال من التأويل الذي يصرفه عن المعنى المراد. لذا لا مانع من السماح بطبعه دينياً (مدير الإدارة العامة لشئون المصاحف ومراقبة المطبوعات عبد الله بن ردن).

أقول فما رأي الصابوني في هؤلاء

العلماء؟ هل هم على خطأ حينما كتبوا ذلك؟ وإني أذكر الصابوني بقول الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» (الأحزاب ٥٨).

العلماء يبينون أخطاء الصابوني

١- لقد أرسل لك سماحة الشيخ ابن باز ملاحظات فضيلة الشيخ صالح الفوزان، وفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري والشيخ سليمان بن عبيد لتنبيهك على بعض الأخطاء، وقال لك معلماً ومنبهاً: نوصيك بتقوى الله والحرص التام على التقيد بمذهب السلف الصالح في جميع مؤلفاتك، ونوصيك أيضاً بالإكثار من تدبر القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكلام سلف الأمة والاستفادة مما كتبه الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، ونوصيك بمطالعة رسالتي التدمرية والحموية لشيخ الإسلام والصواعق، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم وغيرها من كتب السلف.

٢- وكتب عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض حول ملاحظات الشيخ الفوزان على (صفوة التفاسير) فقال:

أ - هذا مع اعترافنا بأن الشيخ الصابوني يتبنى عقيدة الأشاعرة، وقد دافع عنها في مقالاته التي نشرتها (المجتمع الكويتية) ورد عليه الشيخ الفوزان في وقتها.

ب- التهرب من تفسير آيات الصفات بالأحاديث التي تفسرها هو محاولة من الشيخ الصابوني لمجاملة الأشاعرة أو هو المنهج الاعتقادي الذي يسير عليه.

ج- الاستدلال بالآيات على إثبات توحيد الربوبية ووجود الرب، وعدم الاستدلال بها على توحيد الإلهية والعبادة.

د- نعم إن الشيخ الصابوني فسر الإيمان في عدة مواضع بتفسير الذين يرجئون (يؤخرون) العمل عن الاعتقاد في نظرهم.

٣- وكتب أحمد عباس البدوي حول ملاحظات الدكتور صالح الفوزان على (صفوة التفاسير) فقال:

وانحصرت معظم الملاحظات في أنه يؤول متأثراً بمذهب الأشاعرة، وهذه حقيقة فعلاً، فهو قد تأول كثيراً من آيات الصفات. أقول والقائل محمد جميل زينو: إن الصابوني أثبت رسالة الشيخ ابن باز، وكلام عميد كلية التربية، وكلام أحمد عباس البدوي، في كتابه المسمى (كشف الافتراءات) وأكثره افتراءات، أثبته في آخر كتابه ظناً منه أنه تقريظ ومدح له، وما دري أن في هذا الكلام توبيخاً له، وبياناً لأخطائه في عقيدته وكتابه صفوة التفاسير، وهذا ظاهر للفهيم.

٤- لقد تناول الصابوني الدكتور صالح الفوزان بكلام لا يليق به لأنه رد عليه في كتاب (تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير) فقد قال في صفحة ٥٣ ما يلي: ومن العجيب أن الصابوني ساق آخر الحديث : "يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة.." وحذف أوله الذي هو تفسير للآية الكريمة، وبيان المراد بالساق، وهذا والعياذ بالله من التلبيس والخيانة في النقل. (أقول: لقد نسبه الصابوني لي في المجلة -مع التحريف- ظلماً وعدواناً) .

وقال أيضاً في كتابه ص ١٩ عندما نقده في تفسير قوله تعالى: «هو الأول والآخر..» حيث لم يفسرها بالحديث فقال: ولكن نعوذ بالله من عمى البصيرة، وقد نسب الصابوني في المجلة هذا الكلام لي بهتاناً بل زاد بالضلالة وبعمى القلب.

لقد عرضت فكرة الرد على الدكتور صالح الفوزان والدكتور بكر أبي زيد فشجعوني على ذلك، ثم قرأ الرد بعض المدرسين من جامعة أم القرى منهم فضيلة الشيخ صالح بن حميد فوافق عليه، وطلب نشره. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المجاهد :

ونحن إذ نفسح المجال لنشر هذه المقالات ، غير قاصدين بذلك التقليل من شأن أحد أو الطعن في شخص وإنما أردنا بذلك تنبيه القراء وتحذيرهم مما ينشر مخالفاً للمنهج الصحيح، وحتى لا يغتر أحدٌ بما يُقال عن علماء أهل السنة والذب عن أعراضهم. نسأل الله العلي القدير أن ينفع بها القراء .. ومعذرة إلى ربنا ■

عبودية الحيوانات لرب العالمين

١

بقلم : الشيخ فريد التوني

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فإنه مما لا شك فيه أن للكائنات والمخلوقات عبودية لخالقها سبحانه وتعالى، كما للإنس والجن عبودية بل إن كثيراً من الجمادات والدواب وغيرها قد تفوق بخضوعها وعبوديتها الكثير من الجن والإنس رغم أنها مسخرة لهم، فالأدلة قد تضافرت على معرفة مختلف الكائنات لبارئها معرفة تامة، ونحن نقدم في هذه الحلقة -بحول الله وقوته- هذا المقال حول عبودية الحيوانات وسوف يتبع ذلك في الأعداد القادمة إن شاء الله عبودية الجمادات والنباتات.. وسبحان الله الذي أظهر عجائب قدرته وأسرار حكمته لخلقه حتى يعتبر أولو الأبصار.

عبودية الدواب

إن الكلام عن الحيوانات يشمل كل ما يدب على الأرض، لذا يطلق عليها الدواب، والدواب لها فصائل كل مَنها يمثل أمة من الأمم لها نظامها الخاص بها فقد أخبر الله تعالى بذلك بقوله «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم» (الأنعام : ٣٨).

فقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : "قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله"(١).

فجميع الكائنات ما هي إلا أمم متنوعة، وقد نقل ابن كثير عن مجاهد في تفسير هذه الآية أنه قال: "أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها" وقال قتادة : الطير أمة والإنس أمة والجن أمة"(٢).

وأما قوله تعالى: «إلا أمم أمثالكم» فهي أمثال أمة البشر في الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص، ففي قوله تعالى: «ثم إلى ربهم يحشرون» يعني الأمم المذكورة وفيه دلالة على أنها تُحشر كما يُحشر بنو آدم (٣).

ولا يمنع أن تشبهها أيضاً في عبادة الله عز وجل من التسبيح له سبحانه، كما دلت عليه النصوص الكثيرة منها حديث البخاري السابق، والسجود والإشفاق من قيام الساعة والكلام وغيره مما سيأتي إن شاء الله تعالى بعد قليل.

سجود الدواب

وأما سجود الدواب كلها فقد دلت النصوص القرآنية عليه منها:

قوله تعالى: «ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون» (النحل : ٤٩)، فالله عز وجل يخبر عن سجود الدواب التي في الأرض وهي من جملة الكائنات المخلوقة التي تعترف بعظمة خالقها وقدرة صانعها فتخضع وتذل لجلاله.

وقوله تعالى: «ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومَن في الأرض والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ

والدوابُ وكثيرٌ مِن الناسِ» (الحج : ١٨) فَعطْفُ الدواب وكذلك الجمادات على الأمم الأخرى كأمة الملائكة وأمة الجن وأمة الإنس، يدل على خضوع تلك الكائنات كلها لعظيم سلطان الله عز وجل، وأنها لا تخرج عن نطاق عبوديتها لله عز وجل.

إشفاقها من يوم الجمعة

فالدواب تشفق وتخاف، ويشتد خوفها يوم الجمعة لقيام الساعة فيه، فهي وكأنها تترقب وقوعها، حتى تستعد لها، ولكن عجباً لبعض الناس الذي يؤمنون بالساعة ولكنهم لا يستعدون لها إلا من رحم الله تعالى.

فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من دابة إلا وهي مصيخة (٤) يوم الجمعة خشية أن تقوم الساعة" (٥)، وجاء في رواية أخرى "لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من يوم الجمعة، وما من دابة إلا وهي تفزع ليوم الجمعة، إلا هذين الثقلين: الجن والإنس" (٦).

راحتها من موت الفاجر

فالدواب تستريح من موت الفاجر، وكذلك الشجر، وذلك لمبارزته لله عز وجل بانتهاك حرماته، ففي الحديث "أنه صلى الله عليه وسلم مر على جنازة فقال : مستريح أومستراح منه. فقالوا: يارسول الله ما المستريح وما المستراح منه؟ قال: إن العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب" (٧).

كلام الدواب

وهي من علامات الساعة الكبرى، أن الدابة التي يخرجها الله عز وجل للناس وتُكلِمهم وتتحدث إليهم حيث قال تعالى: «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (النمل : ٨٢).

و «تُكلِمهم» من التكليم، ويدل عليه قراءة أبي "تنبئهم"، وقيل "تَكْلِمهم"، من الكلم وهو الجرح.

وعلى أية حال فهي آية من آيات الله عز وجل لتخويف عباده حتى يرجعوا إلى عبوديتهم لله تعالى.

بقرة تتكلم !!

هذا الكائن المخلوق اعترف بأنه مربوب مخلوق، وأن خالقه سبحانه عز وجل قد سخره لخدمة بني آدم، وهذا الاعتراف قد سمعه الناس، ففي صحيح البخاري أنه ذكر "بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث".

فقال الناس: سبحان الله بقرة تتكلم!! فقال عليه الصلاة والسلام : فإني أومن بهذا أنا وأبوبكر وعمر" (٨).

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "قولها" إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث "إشارة إلى معظم ما خلقت له لأن مما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق" (٩).

والإبل تشتكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الإبل من الدواب التي شملتهم آية سورة النحل في قوله تعالى «ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون» (النحل : ٤٩).

وقد حدث زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جملاً اشتكى إليه النصب الذي كان يلاقيه من صاحبه، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شكواه، وتأثر لذلك، فقد روى ذلك أبوداود في سننه أنه: "دخل عليه الصلاة والسلام حائطاً لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلما رأى النبيَ عليه الصلاة والسلام حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي عليه السلام فمسح ذفراه فسكت، فقال: مَنْ ربُ هذا الجمل؟! فجاء فتىً من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه" (١٠)، (١١).

وقوله "فلما رأى النبيَّ عليه السلام"

عبودية الحيوانات لرب العالمين ١

دليل على الإدراك الذي عند الجمل بمعرفته رسول الله عليه الصلاة والسلام وكأنه وجد أخيراً من ينقذه من العذاب الذي هو فيه من صاحبه لذا حنّ وبكى ودمعت عيناه، ولكن ما إن وضع عليه الصلاة والسلام يده الشريفة عليه حتى سكن وهدأ ثم شكا ما به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكيف نحمل هذا الشعور والإدراك وهذه الشكوى على المجاز ونستبعد أن يكون ذلك حقيقة؟!

بل مما يؤكد هذه الحقيقة أن الكائنات كلها بما فيهم الدواب تعلم بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلا عصاة بني البشر وعصاة الجن، فعن جابر رضي الله تعالى عنه قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دفعنا إلى حائط في بني النجار، فإذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا تراجع عليه فذكروا ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فأتاه فدعاه، فجاء واضعاً مشفره على الأرض حتى برك بين يديه، فقال: "هاتوا خطاماً" فخطمه، ودفعه إلى صاحبه ثم التفت فقال: "إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس" (١٢).

كما كانت الناقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته من مكة إلى المدينة مأمورة من خالقها عز وجل بالاستقرار والبروك في الموضع الذي حدده الله تعالى لها، فلقد كان الصحابة يمسكون بزمامها ويطلبون منه عليه الصلاة والسلام النزول عندهم فيقول عليه الصلاة والسلام: "خلوا سبيلها فإنها مأمورة" (١٣)، حتى بركت على مكان فيه باب المسجد النبوي اليوم.

فسبحان الذي خلق فسوى، وهدى الكائنات كلها للإيمان به والقيام بعبوديتها له.

والحيتان تستغفر!!

وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: "إنه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر" (١٤).

فقوله عليه الصلاة والسلام: "حتى الحيتان" إشعار بأن كل الكائنات حيوانها ونباتها وجمادها تقدر منزلة العالم لذا فهي تستغفر له، وفي الحديث الآخر: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" (١٥).

فالحيتان في البحر والنملة في جحرها تقدر فضل العالم ومنزلته في تعليم الخير. (١٦)

الديك يدعو إلى الصلاة

أخبر عليه الصلاة والسلام أن الديك يؤذن للصلاة، ولهذا نهى عليه الصلاة والسلام عن سب الديك، فعن زيد بن خالد رضي الله عنه أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة"، وفي رواية أبي داود "فإنه يوقظ للصلاة" (١٧)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إذا سمعتم الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً" (١٨)

وفي الحديث دلالة على إدراك الديك لرؤيته الملك، وكذلك إدراك الحمار لرؤيته الشيطان مما يؤكد على الإدراكات التي أودعها الله عز وجل في تلك الحيوانات وغيرها وإنها تعقل وتدرك.

ذئبٌ يتكلم بكلام الإنس!

تكلم الذئب كلاماً زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيد اعتقاده بأن

الرزق بيد الله سبحانه، بل وأمر راعي الغنم بالمعروف ونهاه عن المنكر، كما يفيد بأن الذئب عالم بنبوة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأخبر الراعي بمكانه بالمدينة، فكانت إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم، ذكرها الإمام الهيثمي -رحمه الله تعالى- من علامات النبوة [19]، والقصة ذكرها البخاري في صحيحه : "بينما رجل في غنمه إذ عدا ذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها فقال له الذئب : هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السَّبُع يوم لا راعي لها غيري. فقال الناس: سبحان الله!! ذئب يتكلم. فقال عليه الصلاة والسلام: "فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر" [20].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: عدا الذئب على شاه فأخذها فطلب الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله تنزع مني رزقاً ساقه الله إليّ" فقال: يا عجبي ذئب مقعٍ على ذَنَبه يكلمني كلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق. قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي الصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي: أخبرهم، فأخبرهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "صدق والذي نفسي بيده" [21].

فالحديث يدل دلالة واضحة على كلام الذئب ويسد باب من يقول بالمجاز سداً، فلقد دهش الراعي وكذلك الناس، فقال الراعي: "يا عجبي ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس"، وقال الناس: "سبحان الله ذئب يتكلم". هذا ويبين الحديث عبودية الذئب لله تعالى، فهو يؤمن بأن الله تعالى الخالق الرزاق ويخاطب الراعي بأن يتقي الله عز وجل كما يفيد الراعي بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويحدث الناس بأخبار الأمم السابقة، فيا عجباً من هذه الإدراكات التي خلقها الخالق الحكيم في مثل هذا الحيوان وغيره، وتدل على عظمة الله تعالى وبديع صنعه.

الهوامش

(١) بخاري / ك : الجهاد ، ب : ١٥٣. ابن ماجه : ك : الصيد - ب : ما ينهى عن قتله (صحيحه ح رقم ٢٦١٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ص ١٣١.

(٣) راجع فتح القدير/ ج٢ ص ١١٤. تعليق : راجع : في هذه المسألة: حشر البهائم وجريان القصاص بينها، كتاب "حياة الحيوان الكبرى" - الدميري / ج١ ص ٢٦٣-٢٦٥. فهو مهم للغاية، وكلام ابن تيمية فيها في الفتاوى ، ج٤ ص ٢٤٨.

(٤) مصيخة : منصتة ومستمعة ومصغية، تتوقع قيام الساعة (صحيح الترغيب والترهيب ص ٢٩٤).

(٥) ، (٦) : مسند أحمد ٢/٢٧٢، ٢٥٧، ٤٨٦، صحيح الترغيب والترهيب، ح رقم ٦٩٩.

(٧) بخاري : ك : رقاق - ب : سكرات الموت.

(٨) بخاري : ك : الأنبياء - ب : ٥٤.

(٩) فتح الباري، ج٦ ص ٥١٨.

(١٠) تتنبه : تتعبه.

(١١) أبوداود / ك : جهاد - ب : ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم.

(١٢) أحمد / ٣-٣١٠ سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ١٧١٨، وصحيح الجامع برقم : ٢٤٠٥.

(١٣) ذكره أبوالحسن الندوي في كتابه : "السيرة النبوية" ص ٢٢١، وابن حجر في فتح الباري، ج٧، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(١٤) ابن ماجه : مقدمة، ب : ثواب معلم الناس الخير (صحيحة / ح رقم ١٩٥).

(١٥) ترمذي : ك : العلم - ب : في فضل الفقه على العبادة (وصحيحه ح رقم ٢١٦١).

(١٦) تعليق : ولكن مما يؤسف أننا لانجد هذا التقدير من كثير من البشر تجاه العالم أو معلم الناس الخير، وياليت لهذا الحد فحسب بل تجاوز إلى السخرية والتهكم والتشريد والتعذيب إلى غير ذلك.

(١٧) أحمد : ٥/١٩٣، أبوداود : : : الأدب - ب : ما جاء في الديك والبهائم. صحيح الجامع : ح رقم ٧١٩١.

(١٨) مسلم : ك. الدعاء ، ب : الدعاء عند صياح الديكة (ومختصره ح رقم ١٨٨١).

(١٩) مجمع الزوائد : ك علامات النبوة، ب : شهادة الذئب بنبوته صلى الله عليه وسلم.

(٢٠) بخاري : ك أنبياء ، ب : ٥٤.

(٢١) أحمد : ٣-٨٣، ٨٤ السلسلة الصحيحة، رقم : ١٢٢ .

زاوية المسلمات

فتاوى نسائية

الحداد الواجب

السؤال : كم مدة حداد المرأة الواجبة على من يُتَوَفَّى زوجها؟ وهل هي من أجل التأكد من عدم الحمل والاستعداد للزواج من شخص آخر؟

فأجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز - حفظه الله - :

إذا توفي الرجل عن زوجته فإنه يجب أن تعتد أربعة أشهر وعشراً، إذا كانت غير حامل وتخرج من العدة بوضع الحمل إذا كانت حاملاً وتلزم الإحداد في وقت عدتها.

وأما الحكمة في ذلك فهي تَبَيُّنُ براءة رحمها وتطييب خاطر أقارب زوجها، ورعاية حقوق الأسرة، وغير ذلك، ولذا وجب عليها الإحداد في أيام العدة، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وقد قال سماحة الشيخ في مجلة "الإفتاء" أيضاً :

بيان ما يلزم المحدة على زوجها من الأحكام

أولاً : تلزم بيتها الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه؟ ويجوز لها شراء حاجتها من السوق كالخبز ونحوه، إذا لم يكن لديها من يقوم بذلك.

ثانياً : تجتنب الملابس الجميلة، وتلبس ما سواها.

ثالثا : تجتنب أنواع الطيب ونحوها إلا إذا كانت قد طهرت من حيضها، فلا بأس من أن تتبخر بالبخور.

رابعاً : تجتنب الحلي من الذهب والفضة والماس وغيرها، سواء كان ذلك قلائد أو أسورة أو غير ذلك.

خامساً : تجتنب الكحل لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى المحدة عن هذه الأمور كلها، ولها أن تغتسل بالماء والصابون والسدر متى شاءت، ولها أن تعمل في بيتها وحديقة بيتها وأسطحة بيتها ليلاً ونهاراً في جميع أعمالها البيتية كالطبخ والخياطة وكنس بيتها وغسل الملابس وحلب البهائم ونحو ذلك مما تفعله غير المحدة، ولها المشي في القمر سافرة كغيرها من النساء ولها طرح الخمار عن رأسها إذا لم يكن عندها غير محرم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ■

مع الصحابيات

أم عمارة

هي: "نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية". أسلمت وبايعت ، وشهدت أحداً والحديبية وخيبر وحنيناً وعمرة القضاء ويوم اليمامة.

وروى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما التفتُ يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني.

قال الواقدي: " قاتلت يوم أحد وجرحت إثنتى عشرة جراحة داوت جرحاً في عنقها سنة ثم نادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى حمراء الأسد (مكان قرب المدينة) فشدت عليها ثيابها، فما استطاعت من نزف الدم". عن محمد بن إسحاق قال: وحضرت البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعت إحداهما نسيبة بنت كعب وكانت تشهد الحرب مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

شهدت معه أحداً وخرجت مع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر في الردة، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة.

(صفة الصفوة ص ٦٣).

"أم إبراهيم"
وتضحيات الصالحات !!

إنه كان في البصرة عابدات وكان من هؤلاء العابدات أم إبراهيم الهاشمية، أغار العدو على ثغر من ثغور المسلمين، فانتدب الناس للجهاد، فقام عبد الواحد البصري في مسجده يدعو الناس ويرغبهم في الجهاد، فأخذ يصف حوراء عيناء فأنشد يقول:

غـادة ذات دلال ومـرح ... يجد الناعت فيها ما اقترح
ـت من كل شيء حسن طيـ ... ـب فالليت فيها مقترح
زانهـا اللـه بوجه طيـب ... جمعت فيه أوصاف غريبات الملح
وبعين كحلهـا من غنجهـا ... وبقد مسكه فيه رشـح
ناعم يجري على صفحتـه ... نصرةُ والملك ولألاء الفـرح
أترى خاطبها يسمعهـا ... إذ تدير الكأس فوراً والقدح
في رياض مونق روختهـا ... كلما هبت له الريح نفـح
وهي تدعوه بود صـادق ... ملئ القلب به حتى طفـح
يا حبيبا لست أهوى غيـره ... بالخواتيم يتم المفتتـح
لا تكونن كمن جدّ إلـى ... منتهى حاجته ثم جمـح
لا فما يخطب مثلي من مسها ... إنما يخطب مثلي من ألـح

فماج الناس ، واضطرب المجلس، فوثبت أم إبراهيم من بين القوم. وقالت : يا أبا عبيد. أنت تعرف ولدي إبراهيم ورؤساء أهل البصرة يخطبونه على بناتهم، وأنا أضربه عنهم، وقد أعجبتني والله هذه الجارية فهلا أعدت عليّ من وصفها.

فأنشد يصف حوراء عيناء، فقال:

تولد نور النور من نور وجههـا ... فمازج طيب الطيب من خالص العطر
فلو وطئت بالنعل منها على الحصـى ... لأعشبت الأقطار من غير ما قطـر
ولو تفلت في البحر شهد رضابهـا ... لطاب لأهل البر شرب من البحـر
ولو شئت عقد الخصر منها عقـدة ... كغصن من الريحان ذي ورق خضـر
يكاد اختلاف اللحظ يجرح خدهـا ... بنار وهج القلب من خارج الستـر

فماج الناس أكثر، فوثبت أم إبراهيم من بين القوم، وقالت : يا أبا عبيد، لقد أعجبتني والله هذه الجارية، فهل تقبل أن أخطبها لابني إبراهيم على أن يكون مهرها عشرة آلاف دينار ويخرج معك ابني إبراهيم في هذه الغزوة. لعل الله أن يرزقه الشهادة، فيكون شفيعاً لي ولأبيه يوم القيامة، فقال عبد الواحد: لإن فعلت لتفوزنّ أنت وولدك وأبو ولدك فوزاً عظيما، فنادت يا إبراهيم ، فقام إبراهيم من بين القوم فقال لبيك يا أماه. فقالت : أترضى بني أن تتزوج هذه الجارية ببذل مهجتك في سبيله وترك العود في الذنوب. فقال: يا أماه رضيت أي رضا.

فقالت اللهم إني أشهدك أنني زوجت ابني إبراهيم من هذه الجارية ببذل مهجته في سبيلك وترك العود في الذنوب، فتقبل مني يا أرحم الراحمين، ثم ذهبت أم إبراهيم، فاشترت له جواداً واستجادت له سلاحاً، فسار إبراهيم والقراء يزفونه ويقرأون.

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» ، فلما أراد الجيش أن يخرج أعطته كفناً وحنوطاً، وقالت له: يا بني إذا قابلت العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط، وإياك أن يراك الله مقصراً في سبيله، ثم احتضنته وقالت : يابني، لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة.

قال عبد الواحد البصري :

فلما وصلنا إلى بلاد العدو، والتقى الجيشان. ضرب إبراهيم في المقدمة فقتل من العدو خلقاً كثيراً، ولكنهم اجتمعوا عليه فقتلوه. فلما رجعنا قلت لأصحابي. لا يخبرن أحدكم أم إبراهيم بخبر ولدها، حتى أعزيها عزاءً حسناً لئلا تجزع فيذهب أجرها. فلما وصلنا إلى البصرة، خرج الناس يستقبلوننا، وخرجت أم إبراهيم معهم، فلما رأتني عرفتني، فقالت: يا أبا عبيد هل قُبلت هديتي فأهنّأ. أم رُدّت عليّ فأُعزّى. فقال: بل قُبلَت إن شاء الله ياأم إبراهيم، ولعل إبراهيم الآن حيٌّ معَ الأحياء يرزق، فسجدت لله شكراً وقالت الحمد لله الذي لم يخذلني وتقبل نطقي مني.

ثم جاءت عبد الواحد في اليوم التالي في مسجده، وقالت له. السلام عليك يا أبا عبيد بشراك. فقال لازلت مبشرة بالخير. فقالت رأيت ابني إبراهيم في روضة حسنة وهو يقول لي يا أم لقد قبل المهر وزفت العروس ▣

(مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق)

الفتـ

أجـــاب عليهـــا : سماحة الشيخ

السؤال ما حكم الإسلام في إحياء الآثار الإسلامية لأخذ العبرة مثل غار ثور وغار حراء، وخيمتي أم معبد وتعبيد الطرق للوصول لتلك الآثار ليعرف جهاده صلى الله عليه وسلم ويتأسى به؟

الجواب إن العناية بالآثار على وجه الاحترام والتعظيم يؤدي إلى الشرك بالله عز وجل لأن النفوس ضعيفة ومجبولة على التعلق بما تظن أنه يفيدها والشرك بالله أنواعه كثيرة غالب الناس لا يدركها، والذي يقف عند هذه الآثار يتضح له كيف يتمسح الجاهل بترابها ويصلي عندها، ويدعو من نسبت إليه ظناً منه أن ذلك قربة إلى الله وسبب لحصول الشفاء، ويُعين على هذا كثير من دعاة الضلال ويزينون زيارتها حتى يحصل بسبب ذلك الكسب المادي، وليس هناك غالباً من يخبر زوارها بأن المقصود العبرة فقط بل الغالب العكس.

وروى في الترمذي وغيره بإسناد صحيح عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال صلى الله عليه وسلم : الله أكبر إنها السَّنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، لتركبن سنن من كان قبلكم. فشبه قولهم اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط بقول بني إسرائيل اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، فدل ذلك على أن الاعتبار بالمعاني والمقاصد لا بمجرد الألفاظ.

ولو كان إحياء هذه الآثار أو زيارتها أمراً مشروعاً لفعله النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر بذلك أو فعله أصحابه أو أرشدوا إليه وهم أعلم الناس بشريعة الله وأحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحفظ عنه ولا عنهم أنهم زاروا غار حراء أو غار ثور ولم يحفظ أنهم عرجوا على موضع خيمتي أم معبد ولا محل شجرة البيعة بل لما رأى عمر رضي الله عنه بعض الناس يذهب إلى الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها أمر بقطعها خوفاً على الناس من الغلو فيها والشرك فشكر له المسلمون ذلك وعدّوه من مناقبه رضي الله عنه –فعلم بذلك أن زيارة تلك الآثار وتمهيد الطرق إليها أمر مبتدع لا أصل له في شرع الله– والواجب على علماء المسلمين وولاة أمورهم أن يسدوا الذرائع المفضية إلى الشرك حماية لجناب التوحيد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

السؤال يشترط كثير من الناس لزواج ابنته أن يكون في بيت من بيوت الأفراح ويُغالي في ذلك، نرجو التوجيه؟

الجواب لا ريب أن السنة عدم التكلف في المهور والولائم من أجل تسهيل زواج الشباب والفتيات وأن يتواصى أهل الزوج وأهل الزوجة بترك التكلف وبقلة المهور تشجيعاً للشباب على الزواج، ولا شك أن قصور الأفراح مما يثقل كاهل الزوج والزوجة في بعض الأحيان، وقد قال صلى الله عليه وسلم خير الصداق أيسره، وخيرهن أقلهن مؤنة وقال لعبد الرحمن بن عوف "أولم ولو بشاه" وقد أولم صلى الله عليه وسلم على زينب بخبز ولحم: ودعا الناس إلى وليمته، والمقصود أن جنس الولائم مشروع في النكاح لكن ينبغي للمسلم عدم التكلف في تلك الولائم فيُجعل الطعامُ الكثير الذي يُفضي إلى إلقائه في القمائم، ويمنع منها الفقراءُ.

السؤال ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه، ويقولون إن الصحابة رضي الله عنهم تآمروا عليه؟

الجواب هذا قول باطل لا يقوله أحدٌ إلا الشيعة وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على ذلك نصاً صريحاً، ولم يوص به وصية قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه، ولهذا بايعه الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم وتوافرت الآثار عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر" وكان يقول رضي الله عنه لا أوتَي بأحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري"، ولم يدع يوماً لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة ولم يقل إن الصحابة ظلموه وأخذوا حقه، ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديقَ بيعة ثانية تأكيداً للبيعة الأولى وإظهاراً للناس أنه مع الجماعة، وقد بسط الكلام في المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) فليُراجع فهو كتابٌ عظيم.

السؤال ما حكم الإسلام في الملاكمة والمصارعة الحرة ؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب إن الملاكمة المذكورة التي أصبحت تمارس فعلاً في حلبات الرياضة والمسابقة في بلادنا اليوم هي ممارسة محرمة في الشريعة الإسلامية لأنها تقوم على أساس استباحة إيذاء كل من المتغالبين للآخر إيذاءً بالغاً في جسمه قد يصل إلى العمى أو التلف الحاد أو المزمن في المخ أو إلى الكسور البليغة، أو إلى الموت، دون مسئولية على الضارب، مع فرح الجمهور المؤيد للمنتصر، والابتهاج بما حصل للآخر من الأذى، وهو عمل محرم مرفوض كلياً وجزئياً في حكم الإسلام لقوله تعالى: «ولا تُلْقُوا بأيديكم إلى التهلكة» وقوله تعالى: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار".

على ذلك فقد نص فقهاء الشريعة على أن من أباح دمه لآخر فقال له : اقتلني. أنه لا يجوز له قتله، ولو فعل كان مسئولاً ومستحقاً للعقاب.

فهذه الملاكمة لا يجوز أن تسمى رياضة بدنية ولا تجوز ممارستها لأن مفهوم الرياضة يقوم على أساس التمرين دون إيذاء أو ضرر، ويجب أن تحذف من برامج الرياضة المحلية ومن المشاركات فيها من المباريات العالمية.

وأما المصارعة الحرة التي يستبيح فيها كل من المتصارعين إيذاء الآخر والإضرار به فإن المجلس يرى فيها عملاً مشابهاً تمام المشابهة للملاكمة المذكورة وإن اختلفت الصورة، لأن جميع المحاذير الشرعية التي أشير إليها في الملاكمة موجودة في المصارعة الحرة التي تجري على طريقة المبارزة وتأخذ حكمها في التحريم، وأما الأنواع الأخرى من المصارعة التي تمارس لمحض الرياضة البدنية ولا يستباح فيها الإيذاء فإنها جائزة شرعاً ■

وتود المجاهد أن تنبه : أن لهاتين اللعبتين محاذير أخرى. منها كشف العورات حيث لا يراعى فيها تغطية الفخذين والسرة بل فيها أحياناً تجسيم العورة المغلظة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "احفظ عورتك إلا من زوجك أو ما ملكت يمينك".

ومنها : لطم الوجه فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لطم الوجه، وقد سئُل الشيخ الألباني حفظه الله عن الملاكمة فقال لا تجوز للنهي عن اللطم، فقيل له: فإذا كانت بغير لطم هل تصح؟ فقال: لا تكون حينئذ ملاكمة والله أعلم.

ومنها : ما يحدث من المقامرة بين المتسابقين أو غيرهما، وغير ذلك من التصفيق والاختلاط بين الرجال والنساء، وهذا لا يخفى ما فيه من مخالفات شرعية.

نصيحتي لأهل السنة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد :

ففي هذا الوقت العصيب الذي تتآمر فيه قوى الشر كلها على إبادة أهل السنة ودعوتهم لأنها هي الوحيدة التي تواجه الشر وتدحضه على بصيرة. أتقدم بنصيحتي لإخواني أهل السنة فأنصحهم بأمور أوجزها فيما يلي :

بقلم : الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

١- الإخلاص لله : «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة ٥).

٢ ، ٣ - الصبر والتقوى : «وإن تصبروا وتتقوا لا يُضركم كيدُهم شيئاً» (آل عمران ١٢٠).

٤- المحبة فيما بينهم : «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» (الفتح ٢٩).

وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أنه قال : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر".

فعلى هذا فنحن نشعر كل سني في جميع أرض الله أننا معه بالقلم واللسان وبما نستطيع في حدود شرع الله.

٥- التصفية والتربية: فلا يفرح بمبتدع في صفوف أهل الحق، بل ربما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم، وفي التاريخ الإسلامي الكثير من هذا كقصة "ابن العلقمي" ونصير الدين الطوسي" وخيانتهما الخلافة العباسية، بل نكبة الخلافة العباسية على أيديهما.

ولو رأيت شيعة اليمن وتجاوبها مع الأحزاب الكافرة من أجل القضاء على أهل السنة لرأيت ما يذهلك وما يدهشك وما تظن أن هذا يصدر عن مسلمين كفانا الله شرهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وأما التربية : فتربية المسلم على الصبر في السراء والضراء، في العسر واليسر، والمكره والمنشط وعلى الوقوف مع الكتاب والسنة، وإن خالف الناس كلهم، وقد ذكرنا شيئاً من صبر الصحابة رضي الله عنهم على الشدائد في كتابنا (الإلحاد الخميني..) وفي كتابنا (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن). ويحذر أهل السنة من اندساس المنافقين في صفوفهم. قال الله سبحانه وتعالى: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا» (التوبة ٤٧).

وموقفهم من الدعوة إلى الله معروف من عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى زماننا هذا «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» (التوبة ٣٠).

معرفة هؤلاء بأن يُسند الأمر إلى أهل العلم الذين أنار الله بصيرتهم فهم الذين يضعون الأشياء مواضعها، قال

الله سبحانه وتعالى: «وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم». (النساء ٨٣) وقال سبحانه وتعالى في شأن قارون: «فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يُلقاها إلا الصابرون» .. الآيات (القصص ٧٩).

ولست أقصد ألا يوضع الرجل المناسب في العمل المناسب، ولكن أقصد أن الكلام فيما يتعلق بالحلال والحرام، والعقيدة، والمعاملات يكون إلى العلماء، وما تخبط المسلمون إلا بعد أن أعرضوا عن العلماء، ولست أعني علماء الحكومات ولا الحزبيين الذين عندهم "الحلال ما أحله الحزب، والحرام ما حرمه الحزب".

فعلى أهل السنة التثبت في الأمور المستجدة وسؤال العلماء عنها

٦- عدم الاهتمام بحظوظ الدنيا: فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: "لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال"، بل الله عز وجل يقول: «فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم» (النجم ٢٩).

وقال سبحانه وتعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولاتُطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» (الكهف ٢٨). وقال سبحانه وتعالى: «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاعٌ قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد» (آل عمران ١٩٧). وقال سبحانه وتعالى: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه ١٣١).

وما أكثر الجماعات التي قد تفرقت بل ذابت من أجل حطام الدنيا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، بل وما أكثر طلبة العلم الذين كانوا مستفيدين، ويرجى أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين فيوسوس لهم الشيطان ويقطعهم عن طلب العلم، وصدق الله إذ يقول: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم» (البقرة ٢٦٨).

٧- قيام مجموعة من العلماء لتفقد أحوال جميع أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية لتعليم الجاهل ودفع شبهات الملبسين وتثبيت أهل السنة عليها، وإنشاء حلقات في بيوت الله يدرس فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما يحتاجون إليه من الوسائل: كاللغة العربية، مع الاهتمام بدراسة عقيدة أهل السنة والجماعة من كتبهما "كالسنة" لعبد الله بن أحمد بن حنبل، و"الشريعة" للآجري، و"التوحيد" لابن خزيمة، و"السنة" لابن أبي عاصم، و"السنة" لمحمد بن نصر المروزي. وغير هذه الكتب التي ألفها علماؤنا -رحمهم الله-.

٨- ندعو جميع أهل السنة إلى الدعوة إلى الله، وكشف أباطيل الحزبيين بالحجة فإن الله سبحانه وتعالى يقول: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير» (التوبة ٧٣).

فهذه الحزبيات مبنيّة على الكذب والخداع والتلبيس، وقلب الحقائق، فالواجب على أهل العلم أن يكشفوا عوارها، ويحذّروا المسلمين منها، فقد مسخت شباب المسلمين وضيّعت أعمارهم، وشتتت شملهم، وصيّرتهم شيعاً وأحزاباً، وشغلت المسلمين بأنفسهم عن أعدائهم.

فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإلى الله المشتكى وإليه المرجع والمآب.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم □



من ذاكرة التاريخ

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: في هذه الحلقة نقلب معكم بعض صفحات التاريخ وتعود بنا الذاكرة إلى الوراء لننظر في ماضينا ونستلهم العبر والدروس فتكون حافزاً للمسلمين على استعادة انتصاراتهم ■■

فتح بيت المقدس

لما فرغ صلاح الدين من أمْرِ عسقلان أمَر العساكر فاجتمعت ثم سار نحو بيت المقدس، فنزل غربي بيت المقدس في الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة – فوجد البلد قد حصنت غاية التحصين، وكانوا ستين ألف مقاتل، دون بيت المقدس أو يزيدون، وكان صاحب القدس يومئذ رجلاً يُقال له بالبان بن بازران، ومعه من عبدة الصلبان من سلم من وقعة حطين يوم التقى الجمعان، فأقام السلطان بمنزله المذكور خمسة أيام، وسلم إلى كل طائفة من الجيش ناحية من السور وأبراجه، ثم تحول السلطان إلى ناحية الشام لأنه رآها أوسع للمجال، والجلاد والنزال، وقاتل الفرنجُ دون البلد قتالاً هائلاً، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في نصرة دينهم وقمامتهم -كنيسة القيامة-، وأستشهد في الحصار بعض أمراء المسلمين، فحنق عند ذلك كثير من الأمراء والصالحين، واجتهدوا في القتال ونصبوا المجانيق فرموا بها وقاتلوا أشد قتال رآه أحدٌ من الناس كلُ واحد من الفريقين يرى ذلك ديناً وحتماً واجباً، فلا يحتاج فيه إلى باعث سلطاني، وغنّت السيوف والرماح الخُطيات، والعيون تنظر إلى الصلبان منصوبة فوق الجدران، وفوق قبة الصخرة صليب كبير، فزاد ذلك أهل الإيمان حنقاً وشدةَ التشمير، وكان ذلك يوماً عسيراً على الكافرين غير يسير، فبادر السلطان بأصحابه إلى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها وعلّقها وحشاها وأحرقها، فسقط ذلك الجانب وخرّ البرج برمته فإذا هو واجب -يعني ساقط-.

ملك الفرنج يطلب الأمان

فلما شاهد الفرنج ذلك الحادث الفظيع، والخطب المؤلم الوجيع، قصد أكابرهم السلطان وتشفعوا إليه أن يعطيهم الأمان فامتنع من ذلك، وقال: لا أفتحها إلا عنوة، كما افتتحتموها أنتم عنوة، ولا أترك بها أحداً من النصارى إلا قتلته كما قتلتم أنتم من كان بها من المسلمين، فطلب صاحبها بالبان بن بازران الأمان ليحضر عنده فأمنَّه، فلما حضر ترقق للسلطان وذل ذلاً عظيماً، وتشفع إليه بكل ما أمكنه فلم يجبه إلى الأمان لهم، فقالوا: إن لم تعطنا الأمان رجعنا فقتلنا كل أسير بأيدينا -وكانوا قريباً من أربعة آلاف- وقتلنا ذرارينا وأولادنا ونساءنا، وخربنا الدور والأماكن الحسنة، وأحرقنا المتاع وأتلفنا ما بأيدينا من الأموال، وهدمنا قبة الصخرة وحرقنا ما نقدر عليه، ولا نبقي ممكناً في إتلاف ما نقدر عليه، وبعد ذلك نخرج فنقاتل قتال الموت، ولا خير في حياتنا بعد ذلك، فلا يُقتل واحدٌ منا حتى يَقتل أعداداً منكم، فماذا ترتجي بعد هذا من الخير؟

شروط الصلح

فلما سمع السلطان ذلك أجاب إلى الصلح وأناب، على أن يبذل كل رجل منهم عن نفسه عشرة دنانير، وعن المرأة خمسة دنانير، وعن كل صغير وصغيرة دينارين، ومن عجز عن ذلك كان أسيراً للمسلمين، وأن تكون الغلّات والأسلحة والدور للمسلمين، وأنهم يتحولون منها إلى مأمنهم وهي مدينة صور. فكتب الصلح بذلك، وأن من لم يبذل ما شُرط عليه إلى أربعين يوماً فهو أسير، فكان جملة مَنْ أسِر بهذا الشرط ستة عشر ألف أسير من رجال ونساء وولدان.

وطُهر الأقصى من الأنجاس والخنازير

ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب قبل وقت الصلاة بقليل فلم يتمكنوا من إقامتها يومئذ لضيق الوقت، وإنما أقيمت في الجمعة المقبلة. فنظفوا المسجد الأقصى مما كان فيه من الصلبان والرهبان والخنازير وأعيد إلى ما كان عليه في الأيام الإسلامية، وغسلت الصخرة بالماء الطاهر، وأعيد غسلها بماء الورد والمسك الفاخر، وأبرزت للناظرين، وقد كانت مستورة مخبوءة عن الزائرين، وكان على القبة صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلد تسلق جماعة منهم إلى أعلى القبة ليقلعوا الصليب فحين صعدوا صاح الناس كلهم صوتاً واحداً المسلمون والفرنج، أما المسلمون فكبروا فرحاً، وأما الفرنج فصاحوا تفجعاً وتوجعاً، فسمع الناس صيحة كادت الأرض أن تميد بهم لعظمها وشدتها.

ثم قبض السلطان من الفرنج ما كانوا بذلوه عن أنفسهم من الأموال، وأطلق خلقاً منهم بنات الملوك بمن معهن من النساء والصبيان، ووقعت المسامحة في كثير منهم، وشُفِع في أناس كثير فعفا عنهم، وفرق السلطان جميع ما قبض منهم من الذهب في العسكر، ولم يأخذ منه شيئاً مما يقتنى ويدخر.

أول جمعة أقيمت ببيت المقدس

لما تطهر بيت المقدس مما كان فيه من الصلبان والنواقيس والرهبان والقساقس، ودخله أهل الإيمان، ونودي بالأذان وقرئ القرآن، ووحد الرحمن، كان أول جمعة أقيمت في اليوم الرابع من شعبان، بعد يوم الفتح بثمان، فنصب المنبر إلى جانب المحراب، وبسطت البسط وعلقت القناديل وتلي التنزيل، وجاء الحق وبطلت الأباطيل، وارتفعت الدعوات، وأقيمت الصلوات، وأذن المؤذنون، وخرس القسيسون، وعُبِدَ اللهُ الأحد الصمد الذي «لم يلِد ولم يولَدْ ولم يكنْ لهُ كفُواً أحد» وكبره الراكع والساجد، والقائم والقاعد، وامتلأ الجامع وسالت لرقة القلوب المدامع.



من هذا الباب دخل صلاح الدين (باب دمشق)

أول خطبة في القدس بعد فتحها

ولما أذن للصلاة كادت القلوب تطير من الفرح، وخطب القاضي محيي الدين بن الزكي فكان أول ما قال: «فقُطِع دابِرُ القومِ الذين ظلموا والحمدُ لله ربِّ العالمين».

ثم أورد تحميدات القرآن كلها، ثم قال: "الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومزيد النعم بشكره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وأظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يمانع، والظاهر على خليقته فلا ينازع، أحمده على إظفاره وإظهاره، وإعزازه لأوليائه ونصرة أنصاره، ومطهر بيت المقدس من أدناس الشرك وأوضاره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وأرضى به ربه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى هذا المسجد الأقصى وعرج به منه إلى سدرة المنتهى صلى الله عليه وسلم، وعلى خليفته الصديق السابق إلى الإيمان، وعلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان، وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك، ومكسر الأصنام، وعلي آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان"... الخ.

وأما أسارى المسلمين الذين كانوا بالقدس فأطلقهم السلطان جميعاً وأطلق عليهم إعطاءات سنية، وكساهم وعادوا إلى أهله ومساكنهم، فلله الحمد على نعمه ومنّته.

وبعد فراغ صلاح الدين من فتح القدس انتقل في الخامس والعشرين من شعبان قاصداً مدينة "صور" ليكمل مسيرة الفتوحات ... ■

قبس من ضياء السلف

مقاصد الجهاد

■■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

أمّا بعد فإن الأنبياء دينهم واحد، وهو دين الإسلام، كلهم مسلمون مؤمنون، كما قد بين الله في غير موضع من القرآن؛ لكن بعض الشرائع تتنوع، فقد يُشرع في وقت أمرٌ لحكمة، ثم يُشرع في وقت آخر أمرٌ آخر لحكمة؛ كما شرعت الصلاة في أول الإسلام في أول الإسلام إلى بيت المقدس، ثم نسخ ذلك وأُمر بالصلاة إلى الكعبة، فتنوعت الشرائع والدين واحد، وكان استقبال الشام ذلك الوقت من دين الإسلام، فمن تمسك بالمنسوخ دون الناسخ فليس هو على دين الإسلام، ومن بدل شرع الأنبياء وابتدع شرعاً فشرعه باطل لا يجوز اتباعه، كما قال: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» (الشورى ١١) ولهذا كفرَ اليهودُ والنصارى لأنهم تمسكوا بشرع مبدل منسوخ. والله أوجب على جميع الخلق أن يؤمنوا بجميع كتبه ورسله، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل؛ فعلى جميع الخلق اتباعه واتباع ما شرعه من الدين وهو ما أتى به من الكتاب والسنة ليس لأحد الخروج عنه. وسيوف المسلمين تنصر هذا الشرع كما قال جابر بن عبد الله: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضرب بهذا –يعني السيف– من خرج عن هذا، يعني المصحف". قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد، ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز» (الحديد ٢٥) فبين سبحانه وتعالى أنه أنزل الكتاب ليقوم الناس بالقسط، وأنزل الحديد، فمن خرج عن الكتاب والميزان قوتل بالحديد، فالكتاب والعدل متلازمان، والكتاب هو المبين للشرع؛ والشرع هو العدل، ولكن كثيراً من الناس ينسبون ما يقولونه إلى الشرع وليس من الشرع؛ بل يقولون ذلك إما جهلاً وإما غلطاً وإما عمداً وافتراء، وهذا هو الشرع المبدل الذي يستحق أصحابه العقوبة؛ ليس هو الشرع المنزل من عند الله فإن الشرع المنزل كله عدل ليس فيه ظلم ولا جهل، قال تعالى: «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين» (المائدة ٤٢).

وقد يقول كثير من علماء المسلمين أهل العلم والدين من الصحابة والتابعين وسائر أئمة المسلمين كالأربعة وغيرهم أقوالاً باجتهادهم؛ فهذه يسوغ القول بها، ولا يجب على كل مسلم أن يلتزم إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهذا شرع دخل فيه التأويل والاجتهاد، وقد يكون في نفس الأمر موافقاً للشرع فيكون لصاحبه أجران، وقد لا يكون موافقاً له؛ فإذا اتقى العبد الله مااستطاع أجره على ذلك، وغفر له خطأه.

ومن كان هكذا لم يكن لأحد أن يذمه أو يعيبه أو يعاقبه، ولكن إذا عرف الحق بخلاف قوله لم يَجُز ترك الحق الذي بعث الله به رسوله لقول أحد من الخلق، فلا يكون الجهاد إلا ليعبد الله وحده ويكون الدين كله له، كما في المسند عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم" وقال تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال ٣٩).

فالمقصود بالجهاد أن لا يُعبد أحدٌ إلا الله؛ فلا يُدعى غيره، ولا يُصلى لغيره، ولا يُحج إلا لبيته، ولا يذبح القرابين إلا له، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يُتقى إلا إياه، فهو الذي لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو، ولا يهدي الخلق إلا هو؛ ولا ينصرهم إلا هو، ولا يغفر ذنوبهم إلا هو، قال تعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله، ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون» (النحل ٥١–٥٥) ■■

أ. هـ بتصرف من [مجموع الفتاوى (٣٦٤/٣٥)].

خير الختام

بوستر آخر صفحة